تهديدات أوروبية لمعرقلي التسوية ترافق **الجولات الجديدة من الحوارات الليبية**، وأحدثها تستضيفها المغرب.

4

الثلاثاء **24** نوفمبر/ تشرين الثاني 2020 م 9 ربيع الآخر 1442 هـ □ العدد 2276 السنة السابعة

العربي الجديد

www.alaraby.co.uk

يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن

Tuesday **24** November 2020

اجتماع نتنياهو وبن سلمان تأكيد إسرائيلي ونفي سعودي

- وزير الخارجية السعودي ينفي تقارير عن لقاء ولي العهد ونتنياهو في المملكة
- مصادر الاحتلال تؤكد حصول الاجتماع: رئيس الحكومة يختار الصمت ويسمح بنشر الخبر
- مستشار سعودي لـ«وول ستريت جورنال»: تم بحث التطبيع وإيران بلا اتفاقات
- السيسي ينتظر فوائد اقتصادية... ووفد إسرائيلي في الخرطوم

التفاصيل صفحة 3.2

إدارة بايدن ظلّ أوباما

تشير التسريبات الخاصة بالفريق الذي سيسميه جو بايدن اليوم ليكون حجر الزاوية في إدارته الجديدة، إلى أن ظل مجموعة عمل باراك أوباما سيكون حاضراً في عهد الرئيس الأميركي الـ46.

7.6

جايك سوليفان وأنطوني بلينكن وليندا توماس غرينفيلد

في العدد

05 | سياسة
قيادة جديدة لـ«**القاعدة**» تثير هواجس جزائرية

08 |

الائتلاف السوري يحتوي أزمة مفوضية الانتخابات

12 | اقتصاد
أوروبا: كلفة **الموجة الثانية لكورونا** تتجاوز البطالة والإفلاس

18 | مجتمع
تعدد الزوجات في المغرب: حملة حقوقية لكشف الحيَل

26 | كتب
فتحي مهديو: القرآن وسير مترجميه

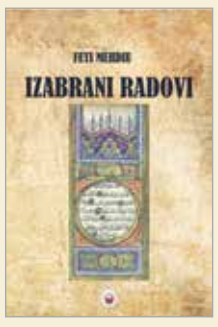

28 | رياضة
«**كوفيد**» يضرب معظم الرياضات المصرية

الحدث

كورونا: لقاح أوكسفورد أسترازينيكا ينضم إلى اللائحة

في الأسابيع القليلة الماضية، تسارعت حركة الإعلان عن النتائج الإيجابية للتجارب الخاصة باللقاحات في أماكن عدة حول العالم، ما أشاع أجواء من الارتياح ظهرت، بالإضافة إلى الأسواق المالية، في تصريحات السلطات الصحية، سواء الأممية أو الوطنية في مختلف دول العالم، التي بدأت مرحلة التحضير لتطعيم الشعوب. أمس بالذات، وبينما وصل عدد الإصابات العالمية بالفيروس إلى نحو 59 مليوناً و300 ألف، والوفيات إلى نحو مليون و400 ألف، وحالات الشفاء إلى نحو 41 مليوناً، بحسب موقع «ورلد ميترز»، قالت شركة «أسترازينيكا» السويدية إنّ التجارب النهائية للقاح كورونا الذي تطوره مع جامعة «أوكسفورد» البريطانية كانت «فعالة للغاية» في الوقاية من المرض. وأفاد فريق الباحثين أنّ اللقاح حال دون إصابة 70 في المائة من المشاركين بالفيروس. وقال الباحث الرئيسي الدكتور أندرو بولارد، إنّ العلماء سعداء بالنتائج، مشيراً إلى أنّ الباحثين وجدوا أنّه إذا جرى إعطاء الأشخاص نصف جرعة متبوعة بجرعة كاملة، بدلاً من جرعتين كاملتين، فإنّ نسبة الوقاية ترتفع إلى 90 في المائة. وأردف بولارد قائلاً: «تظهر هذه النتائج أنّ لدينا لقاحاً فعالاً سينقذ أرواحاً كثيرة». بذلك، يكون اللقاح الجديد قد انضم إلى منتوجَي شركات موديرنا من جهة، وفايزر - بيونتيك من جهة ثانية.

على صعيد متصل، أعلنت منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسف» أنّها ستوزع نحو ملياري جرعة من لقاحات كورونا، للدول الفقيرة في مطلع العام المقبل. وقالت «يونيسف» إنّها تعمل برفقة أكثر من 350 شركة طيران وشحن لإيصال اللقاحات وأكثر من مليار حقنة إلى الدول الفقيرة، من بينها اليمن وأفغانستان وبوروندي، كجزء من برنامج «كوفاكس» العالمي لمكافحة الوباء كذلك، قال رئيس الوزراء الإسباني، بيدرو سانشيز، إنّه سيتم إطلاق خطة وطنية للتطعيم ضد الفيروس، في يناير/ كانون الثاني المقبل. وأضاف سانشيز أنّ اللقاح سيوزع في 13 ألف موقع عبر إسبانيا ويمكن تطعيم «جزء كبير جداً من السكان» في النصف الأول من العام المقبل، لافتاً إلى أنّ مزيداً من التفاصيل في هذا الخصوص سيجري الإعلان عنها اليوم الثلاثاء.

(**أسوشييتد برس، رويترز**)

تضاربت الأنباء أمس الاثنين حول زيارة لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى السعودية مساء الأحد ولقائه ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، بين تأكيد مختلف وسائل الإعلام الإسرائيلية حصول اللقاء وحضور الملف الإيراني كأبرز نقاط النقاش، مقابل نفي رسمي من الرياض

اجتماع نتنياهو وبن سلمان

تأكيد إسرائيلي لحصول اللقاء في نيوم ونفي سعودي

القدس المحتلة ـ **نضال محمد وتد**
رام الله ـ **العربي الجديد**

بين تعمّد الاحتلال الإسرائيلي نشر أنباء في وسائل الإعلام المختلفة عن زيارة رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو إلى السعودية الأحد ولقائه ولي العهد محمد بن سلمان، والنفي الرسمي السعودي لحدوث هذه الزيارة، تضاربت الأنباء أمس الاثنين حول هذا الاجتماع، الذي سيكون في حال صح أول لقاء معروف على هذا المستوى بين البلدين، ويأتي في سياق مسار تطبيع عربي مع الاحتلال أطلقته الإمارات والبحرين رسمياً. وبينما لاقت التسريبات استهجاناً من الفصائل الفلسطينية وتحذيراً من تداعيات التنسيق بين الرياض وتل أبيب، فإن الأنباء كانت تشير إلى أن الملف الإيراني حضر بشكل كبير خلال اللقاء، لا سيما مع اقتراب تسلم جو بايدن الحكم في الولايات المتحدة والتخوف من عودته إلى الاتفاق النووي.

وبدأت وسائل الإعلام الإسرائيلية منذ صباح الأمس تسريب أنباء عن حصول الاجتماع في منطقة نيوم السعودية. وأكدت أن نتنياهو ورئيس «الموساد» يوسي كوهين قاما بزيارة قصيرة إلى السعودية التقيا خلالها ولي العهد محمد بن سلمان، ووزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو. ونقلت كل من «هآرتس» و«معاريف» و«يديعوت أحرونوت» عن مصادر إسرائيلية في الحكومة تأكيدها حصول الزيارة، فيما سارع مستشار نتنياهو، توباز لوك، إلى التغريد على «تويتر» بأنه في الوقت الذي ينشغل فيه وزير الأمن بني غانتس بالحسابات السياسية الداخلية الضيقة، فإن رئيس الحكومة منشغل بتحقيق السلام.

وأرفق لوك تغريدته بصورة لخبر عن قرار غانتس تشكيل لجنة فحص في صفقة الغواصات التي يشتبه بأن يكون نتنياهو أقرها خلافاً لموقف وزارة الأمن الإسرائيلية. وقالت صحيفة «هآرتس» على موقعها إن مواقع تعنى بمراقبة حركة الطيران، رصدت طائرة من طراز «غولفستريم 4»، سبق أن استخدمها نتنياهو برحلات سابقة عدة مرات، تقلع من مطار بن غوريون في اللد في السابعة والنصف من مساء الأحد وتهبط في منطقة نيوم السعودية. كما أفاد المراسل الإسرائيلي البارز باراك رافيد أن نتنياهو وكوهين توجها بطائرة تابعة لرجل الأعمال الإسرائيلي أودي أنجيل إلى نيوم. كما أبرزت صحف إسرائيلية، ومواقعها على الإنترنت، أن الرقابة العسكرية في إسرائيل لم تحظر نشر خبر زيارة نتنياهو وكوهين إلى السعودية. وبعد ساعات متواصلة من نشر وسائل الإعلام الإسرائيلية أنباء عن الزيارة، رفض نتنياهو التطرق إلى هذه الأنباء، لكن وزير التعليم يوآف غالانت، العضو في حزب «الليكود» والحكومة الأمنية المصغرة، أكد حدوث الاجتماع ووصفه بأنه «إنجاز رائع». وقال لإذاعة الجيش الإسرائيلي «حقيقة أن الاجتماع قد عُقد وأن الحديث تم عنه علناً، حتى ولو بشكل شبه رسمي حتى الآن، هو أمر في غاية الأهمية». وتابع «هذا أمر حلم به أسلافنا. الشيء الرئيسي هو القبول الحار لإسرائيل من قبل العالم السني وإزالة العملية العدائية برمتها».

في المقابل، وبعدما نقلت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية عن مستشارين اثنين للحكومة السعودية، لم تسمهما، تأكيدهما حصول اللقاء، وقول أحدهما إن المجتمعين ناقشوا عدة قضايا، بما في ذلك تطبيع العلاقات، وإيران، لكن لم يتم التوصل إلى اتفاقات جوهرية، فإن وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان نفى التقارير عن حصول اللقاء. وكتب الوزير في تغريدة «تابعت تقارير صحافية حول اجتماع مزعوم بين سمو ولي العهد ومسؤولين إسرائيليين خلال الزيارة الأخيرة التي قام بها (وزير الخارجية الأميركي مايك) بومبيو. لم يحدث مثل هذا الاجتماع. المسؤولون الوحيدون الحاضرون كانوا أميركيين وسعوديين». ونشر الإعلام الرسمي السعودي صوراً وتسجيلاً مصوراً للقاء بين ولي العهد وبومبيو فقط. من جهته، امتنع نائب المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية كال براون عن التعليق عندما سئل عن مشاركة نتنياهو في اجتماع بومبيو وبن سلمان. لكن وسائل الإعلام الإسرائيلية تحدثت عما دار في الاجتماع. وقال المراسل السياسي لهيئة الإذاعة العامة في إسرائيل، إن المحادثات تناولت التشاور بين الأطراف الثلاثة بشأن الملف الإيراني، والموقف لمواجهة تغيير في سياسة البيت الأبيض، لا سيما على ضوء إعلان بايدن عزمه العودة للاتفاق النووي.

كما قالت صحيفة «يسرائيل هيوم» المقربة من نتنياهو، إن اللقاء هدف لتوجيه رسائل سعودية إسرائيلية لعدة أطراف، على رأسها إيران وإدارة بايدن. وبحسب الصحيفة، فإن عقد اللقاء والنشر عنه مؤشر لإحراز تقدم في الاتصالات بين الدولتين، تمهيداً للتوقيع على اتفاق لتطبيع العلاقات بينهما. وبحسب الصحيفة، فإنه حتى لو تم هذا الأمر على شكل اتفاقية سلام كاملة، أو اتفاق «الوقف العداء بين الطرفين» كما كان الأمر مع السودان، فإن ذلك سيغير بشكل كبير «مجمل المصالح الجيوسياسية في الشرق الأوسط».

وأبرزت صحف إسرائيلية حقيقة إخفاء نتنياهو أمر الزيارة عن غانتس ووزير الخارجية غابي أشكنازي من حزب «كاحول لفان»، الشريك في الحكومة. ولفتت المعلقة الإسرائيلية للشؤون العربية شومريت مئير، إلى أن نتنياهو لم يكن ليسمح بنشر النبأ وإحراج السعودية بأمر اللقاء، لو لم تكن هناك موافقة سعودية على النشر. وأضافت أن الإعلان عن اللقاء يهدف لخدمة السعودية في إبراز دورها في عمليات التطبيع بين إسرائيل ودول من الخليج، والسودان، وخطوة للتشاور والاصطفاف لمواجهة سياسات إدارة بايدن، مع تحسب الرياض من سياسات متشددة تجاهها في ما يتعلق بملفات حقوق الإنسان.

على ذلك، يخدم إشهار اللقاء نتنياهو نفسه، وهو ما يفسر سبب إخفاء أمر الزيارة عن كل من غانتس وأشكنازي، في محاولة من نتنياهو لتسجيل نقاط على «كاحول لفان»، مع ارتفاع التوتر داخل الحكومة الإسرائيلية. وكشفت الصحف الإسرائيلية أن نتنياهو كان قد أرجأ الأحد اجتماعاً خاصاً للكابينت لمواجهة كورونا، وتذرع بأسباب غير صحيحة لتفادي إثارة الشكوك عند غانتس. وقوبلت التسريبات عن اللقاء باستهجان فلسطيني. ووصفت حركة «حماس» الزيارة بـ«الخطيرة»، وقال القيادي فيها سامي أبو زهري، في تغريدة على «تويتر»: «المعلومات حول زيارة نتنياهو للسعودية خطيرة، إن صحّت». ودعا السعودية إلى «توضيح ما حدث، لما يمثّله من إهانة للأمة وإهدار للحقوق الفلسطينية».

من جهتها، قالت «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين»، إن هذه الزيارة تأتي في إطار «السعي الأميركي-الصهيوني، لتوسيع دائرة التطبيع بين بعض الدول العربية ودولة العدو الإسرائيلي». وتابعت: «نعتقد أن هذا اللقاء سيكون فاتحة لتطبيع وخيانة دول عربية وإسلامية جديدة». ودعت إلى «وحدة عربية لمواجهة هذه الخيانة العلنية التي تمارسها بعض الأنظمة العربية».

كما دانت حركة «الجهاد الإسلامي» بشدة استقبال نتنياهو في السعودية، واصفة إياه بالمجرم الإرهابي، ومحذرة من إمكانية أن تكون هذه الزيارة مقدمة لعدوان يستهدف الشعب الفلسطيني. واعتبرت الحركة في بيان، أن هذه الزيارة تعتبر سقوطاً سياسياً وردة عن الثوابت وخيانة للقدس ومكة المكرمة والمدينة المنورة والمسجد الأقصى. وأوضحت أن الواجب والمتوقع من دولة تدعي مسؤوليتها عن أهم الأماكن المقدسة لدى الأمة الإسلامية أن تحمي المقدسات في القدس وفلسطين، لا أن تشارك في التطبيع الذي سيشجع الاحتلال على الاستمرار في سياساته العدوانية.

تحدث الإعلام السعودي عن لقاء بين بن سلمان وبومبيو فقط (فرانس برس)

> وزير إسرائيلي: الحديث عن اللقاء علنًا أمر بغاية الأهمية

> «وول ستريت»: المجتمعون ناقشوا تطبيع العلاقات وإيران

يتم التوصل إلى اتفاقات جوهرية، فإن وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان نفى التقارير عن حصول اللقاء. وكتب الوزير في تغريدة «تابعت تقارير صحافية حول اجتماع مزعوم بين سمو ولي العهد ومسؤولين إسرائيليين خلال الزيارة الأخيرة التي قام بها (وزير الخارجية الأميركي مايك) بومبيو. لم يحدث مثل هذا الاجتماع. المسؤولون الوحيدون الحاضرون كانوا أميركيين وسعوديين». ونشر الإعلام الرسمي السعودي صوراً وتسجيلاً مصوراً للقاء بين ولي العهد وبومبيو فقط. من

للحديث تتمة...

الحوثيون والإرهاب

زكريا أحمد

هل تحتاج الإدارة الأميركية لإدراج الحوثيين في لائحة المنظمات الإرهابية؟ أم أنّ الجماعة التي أشعلت حرباً وتسبّبت بواحدة من أسوأ الأزمات الإنسانية في العالم، هي مصنّفة بالفعل، ولا تنقصها سوى المنافسة في القائمة القصيرة ضمن جماعات «الماسترز»؟

بشكل مفاجئ، اكتشفت الإدارة الأميركية المتربعة على عرش البيت الأبيض منذ العام 2017، أنّ جماعة الحوثيين تستحق الحضور في قائمة الإرهاب. وبعد 6 سنوات من العمليات العسكرية وأكثر من عام على مشاورات القناة الخلفية بينها وبين الجماعة، رأت السعودية أنّ ذلك التصنيف المحتمل «سيكون أمراً ملائماً»، كما جاء على لسان وزير خارجيتها فيصل بن فرحان، أخيراً.

لا علاقة للأمر بإنصاف الضحايا. وإذا كان هناك من تصنيف حقيقي، فإنّ أيادي الجميع ملوثة بدماء الأطفال اليمنيين.

تصفّق الحكومة اليمنية حالياً لرغبة السعودية التي تدفع إدارة دونالد ترامب لإحراز هدف ضدّ إيران في الوقت الضائع. أما المواطن المنكوب، فيتحول رأسه إلى حلبة صراع لأسئلة تنطح بعضها: إذا كانت جماعة الحوثيين تقتلنا منذ 6 سنوات بهذه الطريقة وهي بعيدة عن قوائم الإرهاب، فماذا ستصنع بنا بعد أن تحظى «بشرف الانتماء» رسمياً لجماعات الإرهاب؟

ما لا تعرفه الإدارة الأميركية أنّ لدى جماعة الحوثيين لائحة أكبر من تلك التي لدى وزارة الخزانة. إذ تصنّف سكان مدينة تعز بأنهم «دواعش» وسكان مأرب بأنهم مرتزقة وإرهابيون، فضلاً عن إدراج سكان باقي المحافظات البعيدة عن سيطرتها ضمن جماعات المنافقين والتكفيريين.

إذا كانت جماعة الحوثيين تستخدم ناقلة النفط «صافر» كقنبلة موقوتة لابتزاز المجتمع الدولي وهي خارج القائمة، فماذا ستصنع بها وبممرات الملاحة في باب المندب وهي قد أصبحت إرهابية بشكل رسمي؟

وكيف سيكون وضع صنعاء وأكبر كتلة بشرية في مناطق الحوثيين في حال إدراج الجماعة على لائحة الإرهاب؟ ما هو وضع منظمات الإغاثة وكيف ستتعامل البنوك الإقليمية مع البنوك اليمنية؟

بعيداً عن جملة التعقيدات المركبة، لا يزال لدى الحوثيين العديد من الأوراق التي ستجعل التصنيف الأميركي مستحيلاً. فهناك رهائن أجانب لا يزالون في صنعاء، وقد ينضم إليهم عمّال إغاثة، وهناك طيارون سعوديون وضبّاط. وهناك قادة عسكريون بارزون موالون للحكومة الشرعية في سجون الجماعة. فهل ستجازف واشنطن والرياض بكل هؤلاء من أجل مجرد قرار لن يقلب الموازين كما يعتقد البعض؟

السيسي يراهن على الشق الاقتصادي من التطبيع

> لا يبدو اختيار نيوم لاحتضان لقاء بنيامين نتنياهو بمحمد بن سلمان، بحسب تأكيد مسؤولين إسرائيليين ورغم نفي الرياض، قد جاء عشوائياً، فهو مشروع يمثّل أحد أوجه التعاون مع الاحتلال

القاهرة ـ **العربي الجديد**

قال مصدر دبلوماسي مصري، لـ«العربي الجديد»، إن الرئاسة المصرية كانت محاطة علماً بقرب إجراء رئيس حكومة الاحتلال الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، زيارة إلى منطقة نيوم السعودية للقاء ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، وإن تنسيقاً مسبقاً بين نتنياهو والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي يجري في إطار الاستعداد لشراكة ثلاثية بين دولة الاحتلال والسعودية ومصر، وربما تصبح رباعية بإشراك السودان في العديد من المشاريع التنموية والاستراتيجية، التي ترى الأطراف المختلفة أنه بات من الضروري البدء فيها لتحسين أوضاعها الاقتصادية، ارتباطاً بالتغيّرات التي حصلت في المنطقة جراء الأزمات المتواصلة في ليبيا وسورية واليمن، وكذلك في العالم بسبب جائحة كورونا.

واستضافت نيوم، بحسب تأكيدات إسرائيلية، أمس الأول الأحد، لقاءً جمع نتنياهو ورئيس «الموساد» يوسي كوهين، بن سلمان، بحضور وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو. ولا يبدو اختيار نيوم لاستضافة اللقاء الذي نفته الرياض عشوائياً، فالمشروع الجديد وفقاً لخطته الاستراتيجية سيمثل أحد أوجه التعاون الرئيسية بين الحكومات الثلاث، كما أنه ارتكز أساساً عند إطلاقه على تنازل السيسي عن جزيرتي تيران وصنافير للسعودية، وما استتبع ذلك من إقامة علاقات أمنية وعسكرية بين الرياض ودولة الاحتلال للتنسيق في المنطقة البحرية الفاصلة بينهما والتي تشترك فيها كلٌ من مصر والأردن أيضاً. يضاف إلى ذلك وجود تطلعات لنتنياهو لتوسيع الاستفادة من موجة التطبيع التي كرسها بمساعدة الرئيس الأميركي الخاسر دونالد ترامب والسيسي وولي عهد أبوظبي محمد بن زايد، لفتح آفاق تعاون استثماري مستدام مع المحيط العربي بالكامل.

وردّاً على سؤال «العربي الجديد» عن دلالة وأهداف هذه الزيارة في هذا الموعد تحديداً فيما تقترب ولاية ترامب من نهايتها، قال المصدر المصري إن المعلومات المتداولة في الأوساط الدبلوماسية في المنطقة تشير إلى إصرار ترامب وبومبيو على تحقيق خطوة تطبيع العلاقات السعودية مع دولة الاحتلال، أو على الأقل رعاية توقيع بعض المعاهدات ذات الطبيعة الاقتصادية بينهما، قبل نهاية العام الحالي، لأسباب تتعلق برغبة ترامب في الاحتفاظ بعلاقات وطيدة بالدوائر الصهيونية الرئيسية في الولايات المتحدة، ورغبة بومبيو في تأمين دعم تلك الدوائر ودولة الاحتلال لمستقبله السياسي.

وأوضح المصدر أن السيسي يواكب هذه التطورات أولاً بأول، مستدركاً بأن المعلومات تصل بشكل متدفق إلى القاهرة من دولة الاحتلال وواشنطن أكثر من الرياض في الفترة الأخيرة، لكن لا توجد خلافات في هذا الشأن بين السيسي وبن سلمان. أما أبرز العقبات التي تواجه الوصول إلى اتفاق تطبيع معلن، فهي أن بن سلمان كان يرى، عقب أسبقية توصّل الإمارات إلى هذا الاتفاق، أن الوقت غير ملائم تماماً على المستوى الشعبي لاتخاذ خطوة تعادلها، ولذلك كان دفعه بالبحرين لاتخاذ الخطوة برهاناً لتأكيد جديته. ويرى بعض مستشاري بن سلمان، حتى الآن، أن الوقت ما زال غير مناسب، بحسب المصدر المصري، الذي قال أيضاً إن بعض أصدقاء بن سلمان في المنطقة وأوروبا نصحوه بالعمل على تسريع تطبيع سلطنة عمان قبل الإقدام على الخطوة المرتقبة، ولذلك فإن استجابة بن سلمان لجهود إدارة ترامب مرهونة في الأساس بمدى رغبته في تقديم هذه الخطوة كهدية تاريخية لترامب أو عدمها.

وبحسب المصدر ذاته، فإن السيسي يتوقع ألا يشهد قطار التطبيع المتسارع إبطاءً يُذكر من الإدارة الأميركية الديمقراطية الجديدة، وأنه ما زال مؤمناً بأن مشاركته في تلك الخطوات «مهمة وحيوية» للحفاظ على دوره في المنطقة، إلى جانب مشاريع الطاقة في شرق المتوسط. ويأتي ذلك على وقع تراجع دور القاهرة إقليمياً في القضايا البارزة محل الاهتمام الأميركي، وعزوف واشنطن عن المشاركة الفعالة في عدد آخر من القضايا، خصوصاً إذا ما قورن الدور المصري بأدوار الدول الخليجية وعلاقاتها القائمة مع واشنطن، والصراع المتصاعد بين السعودية والإمارات على مستوى، وبينهما وبين قطر وتركيا على مستوى آخر، حول مساحات التأثير في العالم العربي، والذي أدى إلى تراجع مكانة مصر ودورها في عهد السيسي.

وإلى جانب مشروع نيوم ذي الطبيعة السياحية والاستثمارية، فإن مشاريع تطوير البنية التحتية لدول الشرق الأوسط لتداول الغاز الطبيعي وإسالته، هي مدخل أساسي للمضي قدماً في مشاريع التسوية بين الأنظمة العربية والاحتلال الإسرائيلي، وتصفية القضية الفلسطينية، فالسعودية التي بحثت بالفعل شراء الغاز الطبيعي من إسرائيل، قريبة من الإسهام في تصورات لتدشين مشاريع مشتركة بين دول المنطقة في ساحة البحر الأحمر برعاية أميركية.

وبحسب مصادر دبلوماسية وحكومية مصرية، فإن من ضمن الأوراق التي تطرحها القاهرة أن تشارك السعودية في مشروع مستقبلي يجري الاتفاق على تفاصيله مع الحكومة الإسرائيلية لإقامة وحدة أو اثنتين لإسالة الغاز الطبيعي الذي يسيطر عليه الإسرائيليون، والمصري في البحر الأحمر، بهدف تصديره إلى الخليج ودول آسيا، لمزاحمة أكبر الدول المصدّرة للغاز إلى الدول الصناعية الكبرى في جنوب آسيا، والمعروفة بأنها من الأكثر استهلاكاً للطاقة في العالم مثل الصين واليابان.

ونوقشت هذه الأفكار المصرية الإسرائيلية بالفعل في اجتماعات منتدى شرق البحر المتوسط للغاز، مدعومة من بعض الشركات الناشطة في هذا المجال في البلدين، في ضوء التعاون المتقدّم بين شركات «نوبل إينرجي» الأميركية، و«ديليك» الإسرائيلية، و«غاز الشرق» المصرية المملوكة حالياً من الدولة ممثلة في جهاز المخابرات العامة وهيئة البترول (تختلف عن شركة غاز شرق البحر المتوسط محل الصفقة ومالكة شبكة الأنابيب بين البلدين) وكذلك «دولفينوس» المملوكة من مستثمرين مصريين.

من جهتها، ستستفيد السعودية نظرياً من المشاركة في مثل هذه المشاريع، فهي في حاجة إلى الغاز من دولة الاحتلال الإسرائيلي، وهي بدورها في حاجة إلى وحدة لإسالة الغاز لضمان تحقيق قدر أكبر من الأرباح عند التصدير. أما مصر فقد أبدت للجانب الإسرائيلي استعدادها لإقامة وحدة الإسالة في منطقة صناعية جديدة على شاطئ البحر الأحمر كجزء من مساعي نظام السيسي لجذب الاستثمارات الأجنبية إلى منطقة الصحراء الشرقية وجنوب السويس وتوفير المزيد من فرص العمل المؤقتة والدائمة، كما حدث لدى إنشاء وحدتي الإسالة اللتين تتميز مصر بهما في هذه المنطقة، على شاطئ البحر المتوسط، في إدكو ودمياط. وسبق أن قال مصدر مصري، العام الماضي، لـ«العربي الجديد»، إنه في حال الاتفاق على تطوير مشروع كبير للطاقة في منطقة البحر الأحمر، فسوف يتحتم على السعودية تمويل الجزء الأكبر منه، مقابل الحصول على حصتها من الغاز المسال بصفة دائمة والتشارك المصري والإسرائيلي في أرباح التصدير على المدى الطويل.

ولا يمكن النظر إلى هذا المشروع باعتباره الوحيد الذي يمكن تنفيذه في منطقة البحر الأحمر، فبعد إقرار اتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين مصر والسعودية، بدأت الدولتان البحث عن استغلال الغاز في المنطقة الاقتصادية لكل منهما، وفقاً لتصريحات الوزير السعودي خالد الفالح في مارس/آذار 2019. وفي الشهر ذاته، أعلنت وزارة البترول المصرية من خلال شركة «جنوب الوادي» الحكومية عن طرح مزايدة عالمية للبحث والتنقيب والاستغلال في 10 قطاعات بالبحر الأحمر وانتهت قبل أيام مدة تلقي العروض. ووفقاً للشق المالي من «صفقة القرن» الأميركية، فإن دول الخليج العربي، وبالأخص السعودية والإمارات، ستموّل أكثر من 50 في المائة من المبالغ المخصصة لمصر وقيمتها 9,167 مليارات دولار، في شكل قروض.

السيسي يتوقع ألا يشهد قطار التطبيع إبطاءً في عهد بايدن (ميشال تانتوسي/Getty)

دور الخرطوم

تقول مصادر مصرية أن من الأفكار التي تُطرح لمشروع إقامة وحدة أو وحدتين لإسالة الغاز الطبيعي الذي يسيطر عليه الإسرائيليون، إضافة إلى الغاز المصري في البحر الأحمر، هو دخول السودان بعد التطبيع مع الاحتلال كشريك مقابل مساعدات كبيرة له لتوسيع إمكانياته التعدينية في البحر الأحمر، ومن دون الحاجة إلى ترسيم الحدود البحرية مع السعودية أو مصر، وستبقى مسألة مثلث حلايب وشلاتين تلفي بظلالها على هذه النقطة.

تمهيد لزيارة أرفع
وفد إسرائيلي في السودان

بدأ وفد إسرائيلي، أمس الاثنين، زيارة إلى السودان، وذلك استمراراً لإجراءات تطبيع العلاقات بين تل أبيب والخرطوم

بعد شهر على إعلان كل من السودان وإسرائيل اتفاقهما على تطبيع العلاقات بينهما، برعاية الرئيس الأميركي الخاسر دونالد ترامب، في 23 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، بدأ هذا الاتفاق يسلك طريقه نحو التطبيق، مع زيارة أول وفد إسرائيلي رسمي إلى السودان، أمس الاثنين. وطار الوفد من مطار بن غوريون، قرب تل أبيب، متوجهاً إلى مطار الخرطوم في العاصمة السودانية.

وذكر موقع صحيفة «يديعوت أحرونوت» وراديو الجيش الإسرائيلي، أنّ وفداً إسرائيلياً رسمياً توجه، أمس، إلى السودان للبحث في أوجه التعاون بين دولة الاحتلال والخرطوم. وأشار الموقع إلى أنّ الوفد الإسرائيلي يضم عدداً محدوداً من الموظفين وممثلي الحكومة، ويرأسه رئيس قسم الشرق الأوسط وأفريقيا في مجلس الأمن القومي الإسرائيلي الذي يشار إليه عادة بالأسم المستعار «عوز». وأضاف الموقع أن زيارة الوفد تهدف أيضاً للتمهيد لزيارة وفد إسرائيلي موسع للسودان في الأسابيع المقبلة لبحث التعاون بين الطرفين في مجالات الاقتصاد والزراعة والمياه، وإجراء مفاوضات تمهد لتوقيع اتفاقية التطبيع بين البلدين.

وقالت مصادر مشاركة في التخطيط للزيارة، لوكالة «رويترز»، إن هذه الزيارة كان مقرراً لها أن تتم الأسبوع الماضي، لكنها تأخرت لأسباب لوجستية. في المقابل، لم تصدر عن الجانب السوداني أي بيانات بشأن ما نشرته الصحافة الإسرائيلية عن الزيارة حتى مساء أمس. وبات السودان البلد العربي الخامس الذي يوافق على تطبيع علاقاته مع إسرائيل، والثالث في الأشهر الأخيرة، بعدما افتتحت الإمارات هذا التوجه وتبعتها البحرين في وقت لاحق.

وكان الإعلان عن تطبيع العلاقات مع إسرائيل قد أثار انقساماً حاداً في السودان ورفضاً شعبياً. وقد أعلنت قوى سياسية سودانية عدة رفضها القاطع للتطبيع مع إسرائيل، من بينها أحزاب مشاركة في الائتلاف الحاكم. يشار إلى أنه في 23 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي أعلن البيت الأبيض أن الرئيس دونالد ترامب وقع مرسوماً برفع اسم السودان من القائمة الأميركية للدول الراعية للإرهاب، وأن الخرطوم وتل أبيب اتفقتا، بوساطة أميركية، على تطبيع العلاقات بينهما. ووصف بيان مشترك أميركي سوداني إسرائيلي في حينها اتفاق التطبيع بين السودان وإسرائيل بـ«التاريخي»، واعتبره شهادة «على النهج الجريء للقادة الأربعة (ترامب ونتنياهو، ورئيس مجلس السيادة السوداني عبد الفتاح البرهان، ورئيس الوزراء عبد الله حمدوك)».

من ناحيته، أشاد نتنياهو بالقرار، ووصفه بأنه «عهد جديد» للمنطقة. وأضاف نتنياهو: «في الخرطوم عاصمة السودان تم تبني الجامعة العربية عام 1967 ثلاث لاءات: لا سلام مع إسرائيل ولا اعتراف بإسرائيل ولا تفاوض مع إسرائيل». واستدرك: «أما اليوم، فالخرطوم تقول نعم للسلام مع إسرائيل، نعم للاعتراف بإسرائيل وللتطبيع مع إسرائيل».

وفي 26 أكتوبر الماضي، أكد رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان، خلال مقابلة بثها التلفزيون السوداني، على علاقة التطبيع كشرط للقرار الأميركي برفع اسم السودان من قائمة الإرهاب. وقال: «لا يمكن الفصل بين رفع اسم الخرطوم من قائمة الدول الراعية للإرهاب، والتطبيع مع تل أبيب».

وفي 8 نوفمبر/ تشرين الثاني الحالي، حلقت طائرة تجارية إسرائيلية تابعة لشركة «العال»، للمرة الأولى بشكل معلن، عبر الأجواء السودانية، في طريقها من مطار بن غوريون إلى مدينة عنتيبي في أوغندا. غير أنه حتى قبل الإعلان عن التطبيع، كانت طائرات إسرائيلية قد عبرت أجواء السودان. ففي الخامس من يونيو/ حزيران الماضي، عبرت طائرة تابعة لشركة «العال» الأجواء السودانية في رحلة من الأرجنتين إلى تل أبيب.

كذلك، وفي فبراير/ شباط الماضي، أقلعت طائرة نفاثة إسرائيلية من إسرائيل متوجهة إلى مطار كينشاسا، عاصمة جمهورية الكونغو، وعادت إلى مطار بن غوريون الإسرائيلي بعدما مرت عبر الأجواء السودانية. وأتى ذلك وقتها بعد أقل من أسبوعين من لقاء نتنياهو والبرهان في مدينة عنتيبي الأوغندية في 3 فبراير، وهو اللقاء الذي أطلق أولى شرارات التطبيع.

> الزيارة كان مقررًا لها أن تتم الأسبوع الماضي

نضال ...

شرق غرب

الاحتلال يعتقل 20 فلسطينيا

اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، مساء أول من أمس الأحد وأمس الإثنين، 20 فلسطينياً من الضفة الغربية المحتلة. كما أصيب عدد من الفلسطينيين بحالات اختناق بالغاز المسيل للدموع خلال مواجهات اندلعت في بلدة كفر قدوم، شرقي قلقيلية، شمالي الضفة، مساء الأحد.

(العربي الجديد)

تنسيق أردني فلسطيني بشأن الأقصى

أعلنت وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية، أمس الإثنين، «أنها تقوم بتنسيق جهودها لحماية المسجد الأقصى من انتهاكات دولة الاحتلال الإسرائيلي المتواصلة، مع الأشقاء في الأردن، وهو ما تم بحثه والتنسيق بشأنه في الاجتماع الأخير بين وزيري خارجية البلدين الذي عقد الأسبوع الماضي في عمّان». وأوضحت الوزارة أنها تتابع باهتمام استهداف دولة الاحتلال ومؤسساتها والجمعيات الاستيطانية التهويدية المتطرفة للأقصى وباحاته.

(العربي الجديد)

مصر: اتهام 28 معتقلا بـ«الإرهاب»

قررت محكمة جنايات القاهرة المنعقدة بمأمورية طرة، أمس الاثنين، إدراج 28 متهماً في القضية 1781 لسنة 2019 حصر أمن دولة عليا، على قوائم الإرهابيين لمدة 5 سنوات. ونص قرار الإدراج أيضاً على إدراج جماعة «الإخوان المسلمين» على قائمة «الكيانات الإرهابية». وتضمّ القضية عدداً كبيراً من المعتقلين الذين سبق أن أمضوا فترة الحبس الاحتياطية الأولى المحددة بعامين على ذمة قضايا أخرى، ثم تم تدويرهم في هذه القضية، وهو ما جعلها غير متجانسة، وتضم معتقلين من تيارات سياسية مختلفة.

(العربي الجديد)

العراق: تظاهرة للصدريين الجمعة

أعلن «التيار الصدري»، أمس الاثنين، نيته التظاهر يوم الجمعة المقبل، في بغداد وعدد من مدن جنوبي البلاد، في استعراض قوة أمام خصومه السياسيين. وجاء موقفه غداة إعلان عزمه على تحقيق الأغلبية البرلمانية في الانتخابات المقبلة (6 يونيو/ حزيران المقبل)، للحصول على رئاسة الحكومة العراقية الجديدة. وذكرت اللجنة المركزية المشرفة على الاحتجاجات الشعبية التابعة لـ«التيار الصدري»، أن «الوقفة تنطلق الجمعة المقبل، في ساحة التحرير، وسائر المحافظات، باستثناء محافظتي النجف وكربلاء».

(العربي الجديد)

المغرب: القبض على خلية لـ«داعش»

اعتقلت السلطات الأمنية المغربية، أمس الاثنين، خلية موالية لتنظيم «داعش» تنشط في مدينتي إنزكان وآيت ملول، جنوبي البلاد، لتكون السادسة من نوعها التي يتم تفكيكها منذ بداية العام الحالي. وكشف المكتب المركزي للأبحاث القضائية التابع للمديرية العامة لمراقبة التراب الوطني (المخابرات)، أن زعيم هذه الخلية الذي لم يحدد اسمه قام بمعية مشاركيه، بإعلان بيعتهم للخليفة المزعوم لتنظيم «داعش» قبل أن يخططوا لتنفيذ هجمات.

(العربي الجديد)

الحدث

تنخرط أكثر من دولة في الصراع الليبي (حازم تركية/الأناضول)

تُعقد الجولة الجديدة من ملتقى الحوار الليبي، بآمال منخفضة بحدوث اختراق مؤسس للمرحلة الانتقالية، فيما تلوح الدول الأوروبية بسيف العقوبات، لإنجاح الحوار، وتمريره بالشروط التي توافقت حولها دول كبرى، على الرغم من الصراع الداخلي المستمر

حوار ليبي معقد

تحشيدات لحفتر... وتهديدات أوروبية للمعرقلين

طرابلس ـ **العربي الجديد**

عُقدت أمس الاثنين، الجولة الثانية من ملتقى الحوار الليبي، وذلك عبر تقنية التواصل المرئي، بعد جولة أولى جرت في تونس أخيراً، لم تفض إلى التوافق حول الأسماء المرشحة لتولي المناصب الكبرى في الهيئات السياسية التي ستشكل عمود المرحلة الانتقالية في البلاد، وفق التصور الأممي. واختتمت الجولة الثانية أمس، على أن تستكمل المشاورات في جلسة تعقد غداً الأربعاء، وذلك على وقع تهديدات أوروبية بفرض عقوبات على الأطراف «المعرقلة للحوار»، في تناغم مع تحذيرات سابقة مشابهة صدرت عن المبعوثة الأممية بالإنابة إلى ليبيا، ستيفاني وليامز. في هذه الأثناء، حذرت مصادر ليبية من إمكانية عودة شبح الحرب إلى واجهة المشهد في ليبيا، بعد رصد تحشيدات لمليشيات خليفة حفتر في الشرق، يبدو أنها تستنفر «نعي» الملتقى. في موازاة ذلك، احتكت بعثة «إيريني» الأوروبية لمراقبة الأسلحة إلى ليبيا، أمس، بسفينة تركية متوجهة إلى مصراتة، ما يعيد إلى الأضواء دور تلك البعثة التي تتهم بالانحياز في الملف الليبي، والذي تتعدد الأطراف الدولية والإقليمية المنخرطة فيه.

وعقدت أمس الجولة الثانية لملتقى الحوار الليبي، عبر تقنية الاتصال المرئي، بحضور رئيسة البعثة الأممية، على أن تستكمل المشاورات في جلسة تعقد غداً الأربعاء، وذلك على وقع تهديدات أوروبية بفرض عقوبات على الأطراف «المعرقلة للحوار»، في تناغم مع تحذيرات سابقة مشابهة صدرت عن المبعوثة الأممية بالإنابة إلى ليبيا، ستيفاني وليامز. في هذه الأثناء، حذرت مصادر ليبية من إمكانية عودة شبح الحرب إلى واجهة المشهد في ليبيا، بعد رصد تحشيدات للمليشيات خليفة حفتر في الشرق، يبدو أنها تستنفر «نعي» الملتقى. في موازاة ذلك، احتكت بعثة «إيريني» الأوروبية لمراقبة الأسلحة إلى ليبيا، أمس، بسفينة تركية متوجهة إلى مصراتة، ما يعيد إلى الأضواء دور تلك البعثة التي تتهم بالانحياز في الملف الليبي، والذي تتعدد الأطراف الدولية والإقليمية المنخرطة فيه.

وعقدت أمس الجولة الثانية لملتقى الحوار الليبي، عبر تقنية الاتصال المرئي، بحضور رئيسة البعثة الأممية، على أن تستكمل المشاورات في جلسة تعقد غداً الأربعاء، وذلك على وقع تهديدات أوروبية بفرض عقوبات على الأطراف «المعرقلة للحوار»، في تناغم مع تحذيرات سابقة مشابهة صدرت عن المبعوثة الأممية بالإنابة إلى ليبيا، ستيفاني وليامز. في هذه الأثناء، حذرت مصادر ليبية من إمكانية عودة شبح الحرب إلى واجهة المشهد في ليبيا، بعد رصد تحشيدات للمليشيات خليفة حفتر في الشرق، يبدو أنها تستنفر «نعي» الملتقى. في موازاة ذلك، احتكت بعثة «إيريني» الأوروبية لمراقبة الأسلحة إلى ليبيا، أمس، بسفينة تركية متوجهة إلى مصراتة، ما يعيد إلى الأضواء دور تلك البعثة التي تتهم بالانحياز في الملف الليبي، والذي تتعدد الأطراف الدولية والإقليمية المنخرطة فيه.

وعقدت أمس الجولة الثانية لملتقى الحوار الليبي، عبر تقنية الاتصال المرئي، بحضور رئيسة البعثة الأممية، على أن تستكمل المشاورات في جلسة تعقد غداً الأربعاء، وذلك على وقع تهديدات أوروبية بفرض عقوبات على الأطراف «المعرقلة للحوار»، في تناغم مع تحذيرات سابقة مشابهة صدرت عن المبعوثة الأممية بالإنابة إلى ليبيا، ستيفاني وليامز. في هذه الأثناء، حذرت مصادر ليبية من إمكانية عودة شبح الحرب إلى واجهة المشهد في ليبيا، بعد رصد تحشيدات للمليشيات خليفة حفتر في الشرق، يبدو أنها تستنفر «نعي» الملتقى. في موازاة ذلك، احتكت بعثة «إيريني» الأوروبية لمراقبة الأسلحة إلى ليبيا، أمس، بسفينة تركية متوجهة إلى مصراتة، ما يعيد إلى الأضواء دور تلك البعثة التي تتهم بالانحياز في الملف الليبي، والذي تتعدد الأطراف الدولية والإقليمية المنخرطة فيه.

وعقدت أمس الجولة الثانية لملتقى الحوار الليبي، عبر تقنية الاتصال المرئي، بحضور رئيسة البعثة الأممية، على أن تستكمل المشاورات في جلسة تعقد غداً الأربعاء، وذلك على وقع تهديدات أوروبية بفرض عقوبات على الأطراف «المعرقلة للحوار»، في تناغم مع تحذيرات سابقة مشابهة صدرت عن المبعوثة الأممية بالإنابة إلى ليبيا، ستيفاني وليامز. في هذه الأثناء، حذرت مصادر ليبية من إمكانية عودة شبح

محاصصة جغرافية

انتقد برلمانيون ليبيون توجهات ملتقى الحوار. وقال النائب عبد النبي عبد المولى، لـ«العربي الجديد»، إن عدداً من النواب سيطلبون من مجلس النواب تحديد موقفه من منطق المحاصصة الجغرافية الذي تقيم البعثة الأممية عليه حلولها، وشدد على ضرورة اضطلاع البرلمان بدوره.

أربع دول أوروبية هددت بفرض عقوبات على معرقلي الحوار

اعترضت فرقاطة ألمانية سفينة شحن تركية متوجهة لمصراتة

دغيم، قال فيه أول من أمس، إنه وعدداً من أعضاء الملتقى، سيطلبون «إيقاف أعمال الملتقى، إلى حين انتهاء التحقيق حول مزاعم الرشاوى والمناصب والتهديد»، مضيفاً أنهم «سيعملون حتى تتم إعادة الثقة للشعب الليبي في الملتقى ومخرجاته».

وبالتزامن، يعقد أعضاء من مجلس النواب الليبي، اجتماعاً «تصالحياً» لتوحيد المجلس، في مدينة طنجة المغربية. وتأجلت الجلسة الافتتاحية للاجتماع التشاوري لنواب ليبيا في طنجة، إلى اليوم الثلاثاء، بعد تأخر وصول نواب من الشرق. وأشار النائب محمد أدم إلى ضرورة تنسيق مجلس النواب جهوده مع مخرجات حوار الليبيين في ملتقى الحوار، ودعمه والدفع به، متحدثاً في حديث لـ«العربي الجديد» عن وجود مقترح بعقد لقاء آخر في القاهرة خلال الأيام المقبلة.

في غضون ذلك، أعلنت قوات حكومة الوفاق، ليل الأحد - الاثنين، رصدها تحشيدات عسكرية وصفتها بـ«الكبيرة»، لمليشيات اللواء المتقاعد خليفة حفتر تنحضر للتوجه من مدينة بنغازي إلى غرب البلاد. وبحسب تصريحات للمتحدث باسم غرفة عمليات تحرير سرت - الجفرة التابعة لـ«الوفاق»، عبد الهادي دراه، فإن التحشيدات «تمتد من منطقة الهواري الى منطقة سيدي فرج في بنغازي، ووجهتها غرب البلاد». وأضاف دراه أن مليشيات حفتر في سرت ومناطق الجفرة، تقوم بتحشيدات متزامنة، لافتاً إلى أنه لم يعرف حتى الآن هدفها، لكنه رجّح بأن «يخرق حفتر وقف إطلاق النار»، الموقع بين وفدي اللجنة العسكرية المشتركة 5+5 في 23 أكتوبر/تشرين الأول الماضي.

وكانت مصادر برلمانية من طبرق مقربة من حفتر قد كشفت في وقت سابق أن التحشيدات التي تجريها مليشياته تهدف للاستعداد لـ«مرحلة إذا ما فشل الحوار السياسي». وتطابقت معلومات المصادر حول تحرك حفتر تحت ذريعة ضبط سلاح المجموعات المسلحة الخارجة عن القانون، مؤكدة أن الهدف الحقيقي منها هو إعادة ترتيب صفوف مليشياته في أكثر من موقع، استعداداً لمرحلة مقبلة يرجح أن تفشل فيها قيادات من شرق البلاد، وتحديداً رئيس مجلس نواب طبرق عقيلة صالح، في الوصول الى رئاسة المجلس الرئاسي المزمع تشكيله في المرحلة الانتقالية. وأوضحت المصادر أن «منصب صالح كرئيس للمجلس، سيؤمن لحفتر الاستمرارية، كونه سيمتلك صلاحيات القائد الأعلى للقوات المسلحة». وأكدت المصادر أن الاستعدادات العسكرية الجارية حالياً، تقف وراءها أبوظبي وموسكو.

وتزامناً مع الحراك السياسي الليبي الذي يجري بغطاء أممي، هدّدت دول أوروبية بفرض عقوبات على معرقلي الحوار. وقالت فرنسا وبريطانيا وإيطاليا وألمانيا في بيان مشترك نشرته الرئاسة الفرنسية: «نحن مستعدّون لاتخاذ تدابير ضد الجهات التي تعرقل منتدى الحوار السياسي الليبي والمسارات الأخرى لعملية برلين، وكذلك ضد الجهات التي تواصل نهب الأموال الحكومية وارتكاب انتهاكات لحقوق الإنسان في البلاد». وأضافت: «ندعو كافة الأطراف الدولية والليبية إلى الامتناع عن أي مبادرة موازية أو غير منسقة، يمكن أن تقوّض الجهود التي قادتها الأمم المتحدة». وأشارت باريس ولندن وروما وبرلين إلى أن «نتيجة من هذا النوع ستبعث إشارة قوية إلى وحدة وتخصص الليبيين في المستقبل السياسي لبلدهم» منددة بـ«الوضع الراهن» وكل «تدخل أجنبي». وكانت مبعوثة الأمم المتّحدة بالوكالة إلى ليبيا ستيفاني وليامز حذّرت في وقت سابق الأشخاص المتمسكين بـ«الوضع الراهن» والحريصين قبل كل شيء على «الحفاظ على امتيازاتهم»، مضيفة أن «الأسرة الدولية لديها أدوات بتصرفها للتعامل مع أولئك الذين يعرقلون، بما في ذلك اللجوء إلى العقوبات».

إلى ذلك، استنكرت تركيا بشدة أمس، قيام الفرقاطة الألمانية «هامبورغ» المكلفة مراقبة حظر الأسلحة المفروض على ليبيا، يوم السبت الماضي، بتفتيش «غير مصرح به» لسفينة الشحن «إم في روزلين إيه» التي ترفع العلم التركي، في شرق البحر المتوسط. وبحسب أنقرة، توقفت السفينة التركية في جنوب غرب بيلوبونيز، وكانت تنقل مواد غذائية ومساعدات إنسانية إلى مصراتة، وأنزل جنود ألمان مسلحون على متن السفينة من مروحية. وقالت وزارة الخارجية التركية في بيان «تم تفتيش جميع أفراد الطاقم، بمن فيهم القبطان، قسراً، وجمعوا كلهم في غرفة واحدة ليتم احتجازهم». واستنكرت الوزارة عملية التفتيش «بناء على شبهة غير مفهومة»، معتبرة أن الجنود الألمان ليس من حقهم تفتيش السفينة بدون موافقة أنقرة. واعتبرت الخارجية التركية أن «الإجراءات غير القانونية التي اتخذت في حق سفن النقل الخاصة بنا غير مقبولة»، وأن عملية «إيريني» الأوروبية «منحازة وتهدف لمعاقبة الحكومة الليبية الشرعية».

إضاءة

عقبات أمام إعادة تشكيل السلطة في السودان

عقبات عدة تقف بوجه إعادة تشكيل السلطة في السودان عقب دخول «الجبهة الثورية» إلى هياكلها بموجب اتفاق السلام الموقع أخيراً

الخرطوم ـ **عبد الحميد عوض**

تواجه عملية إعادة تشكيل هياكل السلطة الانتقالية في السودان جملة من العقبات والمصاعب. فقد تشكلت السلطة الانتقالية خلال العام الماضي، بموجب شراكة بين العسكر والمدنيين عقب الإطاحة بنظام الرئيس المعزول عمر البشير، في إبريل/نيسان من العام الماضي، لكنّ شريكاً ثالثاً في طريقه للدخول العملي في السلطة، هو «الجبهة الثورية»، المكونة من حركات مسلحة وأحزاب مدنية، بعدما وقعت اتفاق السلام مع الحكومة. وبموجب الاتفاق الذي وُقّع في الثالث من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، والذي أصبح جزءاً من الوثيقة الدستورية، يفترض إضافة 3 أعضاء لمجلس السيادة الانتقالي يمثلون «الجبهة الثورية»، و5 وزارات بمجلس الوزراء و75 مقعداً في المجلس الانتقالي، إضافة لتمثيل آخر للجبهة في المفوضيات المستقلة التي ستنشأ بموجب الدستور. غير أنّ تلك الإضافات والرغبة في إجراء تغيير شامل، دفعت تحالف «الحرية والتغيير» الحاكم للتفكير في حلّ كل من مجلسي السيادة والوزراء، وإعادة تشكيلهما، لا سيما مع حالة انسداد الأفق والإخفاق الحكومي في التعاطي مع المشكلات اليومية، خصوصاً الاقتصادية والمعيشية. وتصطدم تلك الرغبة نفسها بوجود خلافات عميقة داخل مكونات التحالف الحاكم، ربما أخرت تنفيذ الفكرة أو ألغتها تماماً، إذ من الواضح عدم قدرة تلك المكونات على التوافق على شخصيات جديدة. ولا تقتصر الخلافات على تحالف «الحرية والتغيير» وحده، فحتى «الجبهة الثورية» تعرف تباينات مكتومة حول التمثيل في مجلس السيادة. فبعد أن كانت التكهنات تشير إلى تبوّء كل من رئيس «الحركة الشعبية - قطاع الشمال»، مالك عقار، ورئيس حركة «تحرير السودان» مني أركو مناوي، المقعدين في المجلس، مع شخصية ثالثة من شرق السوان، قاد انقسام «الجبهة» لكتلتين إلى تأجيل الاتفاق على الأسماء حتى الآن.

في السياق، قال المتحدث الرسمي باسم مجلس السيادة الانتقالي محمد الفكي سليمان، لـ«العربي الجديد»، إن كل المؤشرات الخاصة بمجلس السيادة تشير إلى أنّ المتاح الآن بشأن هيكليته هو إضافة 3 أعضاء تسميهم «الجبهة الثورية». وأشار إلى أنّ الوثيقة الدستورية وبتعديلها الجديد تعطي كل مكوّن من مكونات «الحرية والتغيير» حقّ طلب إعفاء العضو في مجلس السيادة الذي رشحه. لكن مصدراً آخر في «الحرية والتغيير»، فضّل عدم ذكر اسمه، استبعد في حديث مع «العربي الجديد»، تقديم أي مكون طلباً لإعفاء ممثله، اعتقاداً منه أن عملية الترشيح لعضوية مجلس السيادة قبل أكثر من عام تمت بعد مخاض عسير، وفي ظل خلافات كبيرة، مشيراً إلى إمكانية انفجارها مرة أخرى حال بدأ التفكير في شخصيات جديدة.

أما في ما يتعلق بمجلس الوزراء، فالتوجه العام هو إجراء تغيير جذري على مستوى كل الوزارات، وخصوصاً أن سبع حقائب، أهمها الخارجية والمالية والزراعة، خالية. وسيهدف التغيير الجذري أولاً لاستيعاب 5 وزراء يمثلون «الجبهة الثورية»، وكذلك تحسين الأداء الحكومي. بيد أن ذلك التغيير يصطدم هو الآخر بعقبة الخلافات، سواء داخل «الحرية والتغيير» أو «الجبهة الثورية». على صعيد المجلس التشريعي، فقد تم الاتفاق بين الشركاء الثلاثة، المكون العسكري و«الحرية والتغيير» و«الجبهة الثورية»، على تأجيل تشكيله حتى 31 ديسمبر/كانون الأول المقبل. وجاء ذلك التأجيل لأكثر من سبب: الأول، الاعتراض القوي من لجان المقاومة السودانية (الجسم الثوري الرئيس الذي يحرّك الشارع)، على طريقة تشكيله، فضلاً عن مطالبتها بنسبة لا تقل عن 30 في المائة من عضويته. أما السبب الثاني، فهو يندرج ضمن الخلافات حول التمثيل في المجلس، فحزب «الأمة» القومي وحده، على سبيل المثال، طالب بمنحه 65 مقعداً من جملة 165 مقعداً مخصصة لـ«الحرية والتغيير».

جسم رابع أضيف لمجلس السيادة ومجلس الوزراء والمجلس التشريعي، استحدثته التعديلات الجديدة في الوثيقة الدستورية، وهو مجلس شركاء الحكم، ويضم في عضويته المكون العسكري و«الحرية والتغيير» و«الجبهة الثورية». وقد برزت مقترحات بتشكيله بواقع 5 أعضاء للعسكر و6 لـ«الجبهة الثورية» و12 لـ«الحرية والتغيير». لكن هذا الجسم يثير القلق، خصوصاً داخل مكونات «الحرية والتغيير»، لأنه غير واضح المهام والصلاحيات، ويعتقد على نطاق واسع أنه سيكون وحده بمثابة حكومة، فضلاً عن التخوفات من سيطرة العسكر عليه. وكشف القيادي في تحالف «الحرية والتغيير» حيدر الصافي شبو، في حديث لـ«العربي الجديد»، عن اجتماع للتحالف اليوم، الثلاثاء، لحسم الموضوعات كافة المتعلقة بإعادة تشكيل مجلسي السيادة والوزراء.

بانت «الجبهة الثورية» الضلع الثالث في الحكم بعد اتفاق السلام (محمود حجاج/الأناضول)

خلافات «الجبهة الثورية» تؤجل تعديل مجلس السيادة

تقرير

يثير تعيين «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» قائداً جديداً له، هو أبو عبيدة العنابي، مخاوف جزائرية من فصل دموي ضد البلاد، على الرغم من قراءات أخرى تعتبر أن التنظيم بات ضعيفاً

قيادة جديدة لـ«القاعدة»

هواجس جزائرية من سيناريو 2007

الجزائر ـ **عثمان لحياني**

يطرح تعيين تنظيم «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» قائداً جديداً له، هو أبو عبيدة العنابي، الكثير من الأسئلة عن التوجه الذي سيعتمده التنظيم في الجزائر والساحل بعد فترة ضعف وتراجع لافت لنشاطه بسبب الضربات الموجعة التي وجّهها إليه الجيش الجزائري بتحييد أكثر من 500 من عناصره بين قتل واستسلام منذ عام 2018، ونجاح أجهزة الأمن الجزائرية في تفكيك مجموعاته، وماهية خططه في تنفيذ تهديداته باستهداف المصالح الجزائرية ودول الساحل والقوات الفرنسية المتمركزة في المنطقة.

وأوجدت «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» قيادة جديدة لها خلفاً لعبد المالك دروكدال، الذي قضت عليه القوات الفرنسية في يونيو/ حزيران الماضي في شمال مالي، بعد مبايعة مجلس شورى التنظيم لمبارك يزيد، المعروف باسم أبو عبيدة العنابي (من عنابة، شرقي الجزائر)، أميراً جديداً على التنظيم. وفي 18 يونيو الماضي، أقر تنظيم «القاعدة» بمقتل دروكدال، قبل الإعلان في الأيام الأخيرة عن تعيين أبي عبيدة العنابي خلفاً له.

ودفع تعيين الأخير، بعض القراءات الأمنية إلى إطلاق تحذيرات استباقية من أن يكون ذلك مقدمة لفصل دموي جديد يخطط له التنظيم في المواجهة مع الجيش وأجهزة الأمن الجزائرية، على غرار ما شهدته الجزائر عام 2007، مباشرة بعد اعتلاء دروكدال موقعه أميراً لـ«القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي»، إذ عرفت الجزائر في تلك السنة وما بعدها سلسلة تفجيرات انتحارية دامية، استهدفت قصر الحكومة ومقر المحكمة العليا ومقر بعثة الأمم المتحدة ومراكز أمنية في العاصمة ومقر وحدة بحرية قرب العاصمة ومقار للدرك في ورقلة وتمنراست، جنوبي الجزائر، إضافة إلى سلسلة كمائن استعراضية نفذتها مجموعات «القاعدة» في مناطق عدة من الجزائر.

وقال الباحث المتخصص في الشؤون الأمنية محمد بلعالية، في حديث لـ«العربي الجديد»، إن «العنابي قد يعمد إلى محاولة إظهار وجوده وتأثيره ميدانياً، عبر تنشيط مزيد من المجموعات الموالية للقاعدة، والعودة للتركيز على الجزائر بتنفيذ عمليات إرهابية»، لافتاً إلى أن «هذه المخاوف تدعمها ظروف وعوامل طارئة لصالحه، إذ سيحاول التنظيم الاستفادة من عودة تعزيز صفوفه بأكثر من 200 متشدد أفرج عنهم في أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، ضمن الصفقة الأخيرة مع فرنسا، وكذلك الفدية المالية التي حصل عليها من باريس بقيمة تفوق تسعة ملايين يورو، ويمكن أن توجّه لشراء الأسلحة والمتفجرات لاستهداف الجزائر». وهي مخاوف عبّرت عنها وزارة الدفاع الجزائرية بوضوح في آخر بيانين أصدرتهما بمناسبة اعتقال الجيش لعنصرين من المتشددين المفرج عنهم في مالي.

لكن تحليلات أخرى تعتبر أن هذه المخاوف لا تحمل قدراً كبيراً من الواقعية، لأن تنظيم «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» بات ضعيفاً وبلا أثر يذكر في الجزائر، ولم يعد قادراً على إحداث أي ضرر، إذ يعيش منذ أربع سنوات نزيفاً حاداً في صفوفه، بسبب نجاح السياسة الأمنية التي انتهجتها قيادة الجيش الجزائري منذ إطلاقها عملية «اجتثاث الإرهاب» في أكتوبر/ تشرين الأول 2016، مباشرة بعد إقالة وتحييد القائد السابق لجهاز المخابرات محمد مدين. وتتعلق تلك العملية بتجديد عرض قدمته قيادة الجيش للمسلحين يقضي بتسليم أنفسهم وأسلحتهم، مقابل الاستفادة من تدابير العفو المتضمنة في قانون السلم والمصالحة الوطنية الصادر عام 2005، من جهة، وفرض ضغط كبير على المجموعات الإرهابية الموالية لـ«القاعدة» في مناطق تمركزها، شرقي الجزائر خصوصاً، وفي الجنوب على خطوط التماس مع النيجر وليبيا ومنطقة شمال مالي تحديداً، من جهة أخرى. سمحت هذه الخطة الأمنية باستدراج الجيش والأمن لعدد كبير من مسلحي «القاعدة» لتسليم أنفسهم، بلغ عددهم 132 إرهابياً عام 2018 سلموا أنفسهم للسلطات العسكرية، وبالقضاء على 32 إرهابياً، فيما نجح الجيش الجزائري في القضاء على 46 إرهابياً واستسلام 44 آخرين خلال العام التالي، 2019، وتوقيف 245 عنصراً كانوا ينشطون في شبكات دعم وتموين الجماعات الإرهابية في العام نفسه.

ساهم هذا الوضع في منع «القاعدة» من تنفيذ أي عمل إرهابي لافت في الجزائر، أو ضد أهداف جزائرية انطلاقاً من منطقة الساحل، إذ لم تُسجل خلال السنوات الأخيرة أي عمليات نوعية للتنظيم في الجزائر. وخلال العام الحالي، 2020، لم تسجل سوى ثلاث عمليات محدودة تمثلت في محاولة فاشلة لاستهداف ثكنة عسكرية في بلدة تيماوين الحدودية مع شمال مالي بسيارة مفخخة فجرت قبل وصولها إلى الثكنة ولم تخلف سوى مقتل جندي واحد وإصابة أربعة آخرين، في فبراير/ شباط الماضي، وتنفيذ كمينين ضد الجيش في شهري مارس/ آذار ويونيو/ حزيران الماضيين في منطقتي عين الدفلى والشلف، غربي البلاد، خلّفا خمسة قتلى من عناصر الجيش وإصابة 10 آخرين، فيما نجحت الأجهزة الأمنية في إحباط مخططين لتنفيذ تفجيرات انتحارية في شهري فبراير ثم سبتمبر/ أيلول الماضيين.

وإضافة إلى محاصرة نشاطه في الجزائر، لفت الباحث في الشؤون الأمنية حسام غالي، في تصريح لـ«العربي الجديد»، إلى عوامل أخرى تجعل من نشاط «القاعدة» في الجزائر وباتجاهها ضعيفاً، بعدما خسر التنظيم الإرهابي في الفترة الأخيرة عدداً من أبرز قياداته. وإذا كان مقتل زعيمه الأول عبد المالك دروكدال على يد الجيش الفرنسي في الثالث من يونيو الماضي، أكبر ضربة يتلقاها، فإنه كان قد خسر قبل ذلك قيادات ميدانية بارزة، على غرار أمير «كتيبة الصحراء» أبو يحيى الجزائري، ويحيى أبو الهمام، العضو القيادي في مجلس أعيان تنظيم «أنصار الإسلام» الموالي لـ«القاعدة»، كما خسر التنظيم القيادي مختار بلمختار، مؤسس «كتيبة الصحراء»، والذي يرجح مقتله في ليبيا قبل فترة من ذلك، وكان يتمتع بعلاقات ونفوذ وسط قبائل شمال مالي. كما قتل الجيش الجزائري سرياح أحمد، المدعو أبو العباس، والذي كان مسؤولاً عن الجماعة الإرهابية التي تنشط على محور عين الدفلى وتيسمسيلت والمدية، غربي الجزائر. وأشار غالي إلى أن «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي بات يواجه أيضاً في شمال مالي والنيجر وعموم منطقة الساحل، منافسة دامية مع تنظيم داعش للسيطرة على النشاط الإجرامي في المنطقة التي تشهد مواجهات بينهما».

العنابي قد يعمد لإظهار وجوده عبر تنشيط مجموعات إرهابية

خسر التنظيم في الفترة الأخيرة عدداً من أبرز قياداته

شهدت الجزائر بعد تعيين دروكدال عام 2007 سلسلة تفجيرات (فرانس برس)

تحليل

تداعيات كاراباخ على شرق المتوسط

تثير المعركة الأخيرة بين أرمينيا وأذربيجان حول إقليم كاراباخ، والدعم التركي لباكو، تساؤلات حول تأثيرها على أزمة شرق المتوسط

إسطنبول ـ **جابر عمر**

أثارت مجريات المواجهات العسكرية الأخيرة التي اندلعت في إقليم ناغورنو كاراباخ بين أذربيجان وأرمينيا في أواخر شهر سبتمبر/أيلول الماضي، واستمرت شهراً ونيّف، تساؤلات حول ما إذا كانت ستلقي بظلالها على أزمة شرق المتوسط، خصوصاً بعدما لعبت أنقرة دوراً مؤثراً في المعارك، والتي انتهت بقبول يريفان بشروط باكو. أما أزمة شرق المتوسط فتدور حول حقوق التنقيب عن الغاز في مياهه، وذلك بين تركيا واليونان، فيما تقف دول أوروبية وإقليمية إلى جانب أثينا. ووقفت تركيا إلى جانب أذربيجان في جولة التصعيد العسكري الجديدة بينها وبين أرمينيا، حول الإقليم المتنازع عليه جنوب القوقاز، وذلك لاعتبارات عدة، منها ما يرتبط بالبعد القومي والعرقي، حيث يُنظر في تركيا إلى الشعب الأذري على أنه شعب شقيق، وتسود مقولة «شعب واحد في دولتين». كما ترتبط المصالح الاقتصادية بين البلدين، وخصوصاً في مجال الطاقة.

ووجهت تركيا، عبر دعمها العسكري النوعي المقدم لأذربيجان، رسائل قوية إلى اليونان، والدول الداعمة لها، خصوصاً في ما يرتبط بالتطورات الأخيرة في ملف شرق المتوسط، والتي وصلت إلى مرحلة الإعلانات المتبادلة بين الأطراف المختلفة، عن إرسال سفن للتنقيب عن الغاز، ترافقها قطع حربية وطائرات، مع إجراء تدريبات عسكرية.

ويسود اعتقاد اليوم بأن منطقة شرق المتوسط في مرحلة تحتمل خيارين، وهي تنتظر السياسات الأميركية الجديدة التي ستعتمدها إدارة الرئيس الأميركي المنتخب جو بايدن فور تنصيب الأخير في شهر يناير/كانون الثاني المقبل. ويقوم هذان الخياران على الدفع إما باتجاه الحوار أو التصعيد. ويدفع الخيار الأول الأطراف المتصارعة للتوافق وإيجاد الحلول، وهو ما تعلن الأطراف جميعها استعدادها له، سواء من قبل تركيا أو دول الاتحاد الأوروبي، مبدية رغبتها في التوافق. أما الخيار الثاني، فهو مزيد من التصعيد، قد يدفع بسباق تسلح جديد، لتقوية يد اليونان في وجه تركيا، التي وجدت بدورها في معركة كاراباخ فرصة لاستعراض العضلات. ويأتي ذلك على الرغم من أن أنقرة وأثينا منضويتان في حلف الشمال الأطلسي (الناتو)، وهو ما يدفع إلى اعتماد مزيد من الهدوء، لمنع انزلاق الأوضاع إلى المزيد من التدهور. كما أن الدور الروسي أيضاً قد يظهر كوسيط في الملف، وربما أن الدول المتشاطئة في المنطقة تعمل على بلورة مزيد من التوافقات وحماية مصالحها، ومنها توافقات قد تحصل بين تركيا وإسرائيل.

وحول انعكاسات معركة ناغورنو كاراباخ على ملف شرق المتوسط، أعرب أستاذ العلاقات الدولية التركي سمير صالحة، لـ«العربي الجديد»، عن اعتقاده بأن «ما جرى في كاراباخ سيكون له حتماً الكثير من الارتدادات على العديد من التوازنات الإقليمية، وتحديداً في منطقة شرق المتوسط». وأوضح الباحث التركي أنه «بالنسبة لتركيا، فإن معركة كاراباخ وموقفها الصريح والواضح إلى جانب أذربيجان قبل انطلاق المعارك، والتنسيق العسكري بين أنقرة وباكو لاحقاً، والدعم بالسلاح النوعي، والطائرات المسيرة تحديداً، كلّها عوامل عزّزت ورفعت من مستوى الدور التركي في الملف». كما شدّد على أن «التنسيق التركي - الروسي كان ذا أهمية، حيث تمّ بحث الملف بين موسكو وأنقرة أكثر مما تمّ بحثه مع مجموعة مينسك (فرنسا وروسيا والولايات المتحدة)». وباعتقاده، فإن «موسكو ربما قرّرت أن تكون أنقرة شريكتها في الملف لأسباب عديدة، من بينها التباعُد في ملفات كثيرة بين أنقرة والعواصم الغربية والأوروبية». وبرأي صالحة، فإن «التنسيق ونتائج المعركة والتنسيق الروسي - التركي، كلّها عوامل ستنعكس على ملفات شرق المتوسط، وربما تدخل روسيا على أكثر من خطّ وسيناريو». وتساءل حول «ما إذا كانت موسكو ستدخل مثلاً على خطّ الوساطة بين تل أبيب وأنقرة، خصوصاً أن تل أبيب قالت أكثر من مرة أنها تبحث عن تموضع براغماتي في المنطقة، وأنها مستعدة للتباحث مع الدول المتشاطئة».

وحول الموقف اليوناني، لفت إلى أن «اليونان مثلها مثل غيرها من الدول المعنية، ستحاول الخروج باستنتاجات من تطورات كاراباخ، خصوصاً أنها راهنت على الجانب الأرميني، وشاركت مثل فرنسا في دعم يريفان». كما ذهب إلى احتمالية حصول سباق للتسلح شرق المتوسط لتسليح اليونان من قبل الدول الداعمة لها، وشدّد على أن «الأطراف المعنية في الملف، وخصوصاً الجانب الأوروبي، سيكون أمامهم خياران: إما مراجعة سياستها حيال أنقرة، أو الذهاب بمنحى تصعيدي شرق المتوسط، يزيد من حجم الدعم العسكري لليونان».

تنتظر أزمة شرق المتوسط السياسات التي ستعتمدها إدارة بايدن

شرق غرب

هونغ كونغ: اعتقال الناشط جوشوا ونغ

اعتقل الناشط البارز المؤيد للديمقراطية في هونغ كونغ، جوشوا ونغ، مع الناشطتين إيفان لام وأغنيس تشاو، بعد أن أقروا بالذنب في تهم تتعلق بتنظيم المتظاهرين وتحريضهم على الانضمام إلى احتجاج غير مصرح به خارج مقر الشرطة في يونيو/حزيران الماضي. وتم وضع الثلاثة قيد الحبس الاحتياطي، ومن المتوقع أن يصدر حكم بحقهم في 2 ديسمبر/كانون الأول المقبل. (أسوشييتد برس)

إصابة 11 باكستانياً بقصف هندي في كشمير

أعلن الجيش الباكستاني أمس الإثنين، إصابة 11 مدنياً على الأقل من بينهم ستة نساء وأربعة أطفال، في قصف هندي استهدف خط السيطرة في كشمير. وذكر الجناح الإعلامي للجيش الباكستاني، في بيان، أن الجيش الهندي لجأ إلى انتهاك وقف إطلاق النار بدون استفزاز في قطاع خويراتا على طول خط السيطرة، مستهدفاً السكان المدنيين خلال حفل زفاف في قرية جبجوت. (قنا)

الصين سترد على زيارة مسؤول أميركي لتايوان

قالت وزارة الخارجية الصينية أمس الاثنين، إن بكين سترد على ما تردد عن زيارة غير معلنة لأميرال بحري أميركي يشرف على المخابرات العسكرية الأميركية في منطقة آسيا، لتايوان الأحد. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية تشاو ليجيان (الصورة)، إنّ الصين «تعارض بشدة» أياً من أشكال التبادل بين مسؤولي الولايات المتحدة وتايوان أو إقامة علاقات عسكرية بينهما. وأضاف: «وفقاً لتطور الموقف، سيقدم الجانب الصيني الرد المشروع واللازم». (رويترز)

أفغانستان: قتلى من عناصر الأمن

أعلن مسؤولون أفغان أمس الاثنين، أن ستة عناصر على الأقل من أفراد قوات الأمن قتلوا وأصيب 12 آخرون في هجومين منفصلين لحركة «طالبان» في إقليمي بغلان ونيمروز مساء الأحد. ونقلت شبكة «تولو» الأفغانية، عن مصادر في إقليم بغلان شمال البلاد قولها: «إن طالبان هاجمت قافلة للقوات الحكومية في الإقليم ما أدى لمقتل ثلاثة جنود وإصابة ستة آخرين». وفي حادث منفصل، قتل ثلاثة من رجال الشرطة وأصيب ستة آخرون في هجوم لـ«طالبان» على موقع أمني في منطقة تشاخانسور بإقليم نمروز جنوبي البلاد. (قنا)

فرنسا تبدأ محاكمة ساركوزي

بدأت في فرنسا أمس الاثنين، محاكمة الرئيس الأسبق نيكولا ساركوزي (الصورة)، إلى جانب محاميه تييري إرتزوغ والقاضي المتقاعد جيلبير أزيبير، في قضية فساد مسماة «قضية التنصّت». وهذه هي المرة الأولى في تاريخ فرنسا في فترة ما بعد الحرب التي يحاكم فيها رئيس على خلفية فساد. وقضية «التنصت» منبثقة في الأصل من ملف قضائي آخر يهدد ساركوزي هو الشبهات بحصوله على تمويل ليبي لحملته الرئاسية عام 2007. ومن المتوقع أن تستمر المحاكمة حتى 10 ديسمبر/كانون الأول المقبل. (فرانس برس)

الغلاف

تظهر التعيينات المنتظر أن يعلن عنها الرئيس المنتخب جو بايدن، اليوم، مدى النفوذ الذي سيتمتع به المسؤولون الذين عملوا مع الرئيس الأسبق باراك أوباما، والتوجه لإطاحة سياسات دونالد ترامب

إدارة بايدن: ظل أوباما

تعيينات تمهّد لإطاحة السياسة الخارجية لترامب

واشنطن ـ **العربي الجديد**

لا يريد الرئيس الأميركي المنتخب جو بايدن تضييع مزيد من الوقت، في انتظار توقف الرئيس الخاسر دونالد ترامب عن العناد ومساعيه لإحباط نتائج الانتخابات الرئاسية التي جرت في 3 نوفمبر/تشرين الثاني الحالي. فبعد 20 يوماً على انتهاء العملية الانتخابية، يبدأ بايدن توزيع فريق عمله داخل إدارته العتيدة، وفقاً لما ذكر مستشاره رون كلاين لشبكة «أيه بي سي»، أول من أمس الأحد. وقال رون «سترون الثلاثاء المقبل أول التعيينات في إدارة الرئيس المنتخب». وإذا كان من عنوان أساسي للتعيينات المرتقبة، اليوم الثلاثاء، في الإدارة الجديدة، فهو «منح السياسات الأوباماية فرصة جديدة». في الواقع، لا يشكّل الأمر مفاجأة لأحد، فبايدن أحاط نفسه طوال الحملة الانتخابية بفريق الرئيس الأسبق باراك أوباما، خصوصاً الصقور الذين مُنحت مساحات واسعة لهم في ولايتيه (2009 ـ 2017) في مختلف الملفات الخارجية والداخلية، من الشرق الأوسط إلى الرعاية الصحية. ولا يُمكن في هذا الإطار، نسيان الجولات الأخيرة لأوباما دعماً لبايدن في الحملة الانتخابية لرئاسيات 3 نوفمبر/تشرين الثاني الحالي، خصوصاً في الأسابيع الفاصلة والولايات الحاسمة، تحديداً في بنسلفانيا، حيث رجّحت أكبر مدنها، فيلادلفيا، الكفة للرئيس المنتخب، على حساب الرئيس الخاسر، دونالد ترامب. ويكفي النظر إلى لائحة التعيينات، التي ستبدأ في الصدور تباعاً من اليوم، لإدراك حجم سيطرة أوباما على العهد الأميركي الجديد، خصوصاً مع بروز الثلاثي أنطوني بلينكن، وجايك سالِيفان، وليندا توماس ـ غرينفيلد. وتُثير التعيينات الجديدة التساؤلات حول مدى نفوذ أوباما في الإدارة المقبلة من جهة، وحول الحديث العابر لبايدن في الصيف الماضي عن كونه «رئيساً انتقالياً» من جهة ثانية. وهو ما يعزّز الفرضية القائلة بتعبيد الطريق لنائبة بايدن، كامالا هاريس، لرئاسيات 2024، وقطع الطريق على احتمال عودة ترامب.

في السياق، يبدو بايدن عازماً على تغيير مسار السياسات الأميركية، خصوصاً في الخارج، بعد 4 سنوات من عهد ترامب الذي رفع شعار «أميركا أولاً»، من وجهة نظر بايدن، إن هذا الشعار دفع الولايات المتحدة إلى الانعزال عن العالم، خصوصاً بفعل انسحاب ترامب من اتفاقيات عالمية عدة، واعتماده استراتيجية متعنّتة في ملفات عدة. عليه، ينوي بايدن إعادة العمل باتفاق باريس للمناخ، الذي انسحب منه ترامب أخيراً، بعد 5 سنوات من إقراره، معللاً ذلك بأنه «لم يكن مصمّماً لإنقاذ البيئة، بل لقتل الاقتصاد الأميركي». يرغب بايدن أيضاً في العودة إلى منظمة «الصحة العالمية»، التي انسحب منها ترامب في العام الحالي لأنها «تآخرت في التحرك للتصدي لفيروس كورونا». كما يسعى الرئيس المنتخب إلى إنعاش الاتفاق النووي مع إيران، الذي انسحب منه ترامب عام 2018، واصفاً إياه بأنه «كارثي». مع العلم أن الاتفاق الموقّع عام 2015، يُعتبر من أهم «إنجازات أوباما الخارجية».

في هذه الملفات يحتاج بايدن إلى وزير خارجية متمرّس، لا يشبه ريكس تيلرسون، الذي فشل في صياغة أسلوب يمزج بين الترويج لمنطق ترامب في الخارج والواقعية المفترض أن تتحلّى بها الدبلوماسية الأميركية، ولا يكون نسخة عن مايك بومبيو، الساعي بدأب لترجمة أفكار ترامب خارجياً بأسلوب دبلوماسي. هنا، عاد اسم أنطوني بلينكن إلى الواجهة. لا يُعدّ بلينكن شخصية جدلية، بل يُصنَّف بأنه «ليس أيديولوجياً»، بالمعنى التقليدي لتصنيفات الأيديولوجيات. ويرى أن تجربته كحفيد لجدّ بولنديّ يهودي نجا من معتقل أوشفيتز النازي، أيام الحرب العالمية الثانية (1939 ـ 1945)، هي من أبرز المحفزات لتكوين مسار سياسي، ينتهج «التعددية» في إدارة مختلف الملفات. يشبه بلينكن أوباماً بعض الشيء في منطق «التعددية»، لأن الرئيس الأسبق، المولود من أب كيني وأم أميركية من أصول إنكليزية، شرح مراراً تأثير انتماء والديه إلى عرقين مختلفين، وانعكاسها على شخصيته، ونموّه الحقوقي والسياسي. بلينكن ليس جديداً في البيت الأبيض، بل بدأ عمله هناك كاتباً لخطابات الرئيس الأسبق بيل كلينتون بين عامي 1994 و1998، ثم تحوّل إلى مجلس الأمن القومي، ثم كبير موظفي لجنة الشؤون الخارجية الأميركية، حيث تعرّف على بايدن، وانضمّ إلى فريقه لرئاسيات 2008. عمل مستشاراً لأوباما وبايدن في الشؤون الخارجية، تحديداً في شأن إيران وأفغانستان وباكستان. بعدها شغل منصب نائب وزير خارجية الولايات المتحدة جون كيري، بين عامي 2015 و2017، وكان نائباً لمستشارة الأمن القومي (سوزان رايس) بين عامي 2013 و2015 في عهد أوباما. وقيل إنه الوحيد الذي حضر كل الاجتماعات في البيت الأبيض برئاسة أوباما في الولايتين الرئاسيتين. حتى أنه وصف قرار أوباما باغتيال زعيم «القاعدة» أسامة بن لادن، في 2 مايو/أيار 2011 بأنه «أشجع قرار لقائد عرفته في حياتي».

براغماتية بلينكن تُنبئ بالكثير، فعلى الرغم من إصراره على تصنيف نفسه «يسارياً» وبأنه هاوي كرة قدم وعازف غيتار ماهر يعشق فرقة «البيتلز» البريطانية، التي ألفت عشرات الأغاني الرافضة للحروب، إلا أنه أيّد فكرة التدخل الأميركي العسكري في ليبيا، وأيضاً في سورية، كما دعم الغارات الأميركية التي أمر بها ترامب في سورية. وبلينكن يتحدث الفرنسية بطلاقة، وهو محاور لبق ومن مؤيدي أوروبا، وسبق أن ارتاد مدرسة في باريس، حيث كان زوج والدته يمارس مهنة المحاماة. وتعيين بلينكن الذي سيتطلب موافقة مجلس الشيوخ، قد يساهم في طمأنة حلفاء الولايات المتحدة الذين تعرضوا للتهميش أو حتى للإهانة في ظل حكم ترامب. وكتب رئيس مجلس العلاقات الخارجية (مركز أبحاث)، ريتشارد هاس، على «تويتر»، أن «بلينكن سيكون وزير خارجية قوياً للولايات المتحدة، فإلى جانب خبرته الواسعة في السياسة الخارجية، فهو «على علاقة جيدة بالرئيس، ما سيتيح له إيصال الحقيقة للسلطة». وليس بعيداً عن بلينكن، يبرز اسم صديقه جايك سالِيفان، مرشحاً لمنصب مستشار الأمن القومي، بعد سنوات من عمله مساعداً لبايدن، ولوزيرة الخارجية السابقة هيلاري كلينتون. سالِيفان لم يأتِ من عدم، فقد ارتبط اسمه بالمفاوضات الأميركية مع إيران في مرحلة الاتفاق النووي. ففي نوفمبر 2013، ذكرت وكالة «أسوشييتد برس»، أن أعضاء في إدارة أوباما تواصلوا مع مسؤولين إيرانيين للبحث حول إمكانية التوصل إلى اتفاق نووي. وذكرت الوكالة أن نائب وزير الخارجية (في حينه) ويليام بيرنز، ومستشار البيت الأبيض للملف الإيراني (في حينه)، بانيت تالوار، وسالِيفان عقدوا مباحثات سرية مع نظرائهم الإيرانيين، 5 مرات على الأقل، في سلطنة عُمان، وهي اللقاءات التي أفضت إلى التمهيد للاتفاق النووي، الموقع عام 2015. مع العلم أن سالِيفان حضر اللقاءات الثنائية الأميركية ـ الإيرانية، في جنيف السويسرية، كعضو في الوفد الأميركي.

لكن سالِيفان بدا حذراً في الفترة الأخيرة، حيال العودة الأميركية للاتفاق النووي، مشدّداً في حديث صحافي على أن «بايدن سيقدم لحلفاء الولايات المتحدة، الدعم اللازم للتفاوض على تفاهم إقليمي واسع مع إيران». وتتماشى هذه الفكرة مع مقال كتبه بايدن في سبتمبر/أيلول الماضي ونشرته صحيفة «سي أن أن»، ومفاده أنه «لا يُشكّك في حقيقة التحديات التي يفرضها النظام في إيران على المصالح الأمنية للولايات المتحدة، وأصدقائها وشركائها وشعب إيران نفسه». وأكد التزامه «بمنع إيران من امتلاك سلاح نووي، والعمل مع حلفاء الولايات المتحدة على تعزيز وتوسيع بنود الاتفاق النووي، مع معالجة القضايا الأخرى ذات الأهمية». ويشمل ذلك، وفقاً لمقال بايدن «العمل الجادّ للإفراج عن الأميركيين المعتقلين ظلماً واستدعاء النظام لانتهاكاته المستمرة لحقوق الإنسان»، مع مواصلة «التصدّي لأنشطة إيران المزعزعة للاستقرار ودعمها للإرهاب وبرنامج الصواريخ الباليستية». وختم «ستعود الولايات المتحدة للمسار الدبلوماسي والاتفاق النووي إذا عادت إيران إلى الامتثال الصارم للاتفاق». وتُظهر شخصية سالِيفان حرصه على «التفاصيل»، فقد عمل على تجهيز باراك أوباما وهيلاري كلينتون للمناظرات الرئاسية، وكان أول من نصح كلينتون بتخصيص وقت أطول في ولايات الغرب الأوسط الأميركي المتأرجحة، في الانتخابات الرئاسية لعام 2016، وهي الولايات التي كسبها ترامب. كما برز اسمه في تسريبات «ويكيليكس» للبريد الإلكتروني العائد لكلينتون، خصوصاً انتقاده خطة الطاقة النظيفة للمرشح في تمهيديات الحزب الديمقراطي للانتخابات عينها، مارتن أومالي. وبعد هزيمة كلينتون أمام ترامب، أكد سالِيفان أنه «شعر بمسؤوليته عن هزيمتها».

ولخلق التناغم المطلوب في السياسة الخارجية الأميركية، يتجه بايدن إلى تعيين مساعدة وزير الخارجية لشؤون أفريقيا بين عامي 2013 و2017، ليندا توماس ـ غرينفيلد، مندوبة للولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة، خلفاً لكيلي كرافت. ووفقاً لموقع «أكسيوس»، فإن بايدن يرى أن ترقية «امرأة من أصول أفريقية ودبلوماسية محترمة إلى هذا المنصب، ستساعد في استعادة الروح المعنوية». ويُنظر إلى الدبلوماسية الأميركية المرشحة للمنصب بكونها من أكثر الشخصيات خبرة في العمل الدبلوماسي، فشغلت منصب مساعدة وزيري الخارجية لشؤون السكان واللاجئين والهجرة، أرثور ديوي وإيلين سوربري بين عامي 2004 و2006، وسفيرة أميركا في ليبيريا، ومساعدة وزير الخارجية للشؤون الأفريقية بين عامي 2013 و2017، ثم أقيلت في بداية عهد ترامب، في سياق حملة «تطهير البيت الأبيض من موظفي أوباما». وبعد أن وصف الرئيس الخاسر دولاً أفريقية يأتي منها المهاجرون إلى الولايات المتحدة، بـ«الحثالة»، وجّهت توماس ـ غرينفيلد مع 77 سفيراً أميركياً سابقاً، رسالة إلى ترامب جاء فيها أن «الولايات المتحدة أكثر أمناً وصحة ورخاءً، وأكثر استعداداً لحل المشاكل التي تواجه الإنسانية، عندما تعمل مع الشركاء الأفارقة وتستمع إليهم وتتعلم منهم».

وعلى الرغم من أن باكورة التعيينات تشي بمسار جديد لبايدن، إلا أنه حدّد أيضاً أولويات الإدارة المقبلة. مع بلينكن سيكون هناك مسار يُحيي فكرة «تعددية القرار العالمي»، ولكن تحت قيادة أميركية، وفقاً لقول بايدن بالذات إنه سيعقد قمة لدعم الديمقراطيات في العالم في واشنطن، بمجرد بدء عهده في 20 يناير/كانون الثاني المقبل. وسيسمح وجود بلينكن في إعادة رسم خريطة طريقة جديدة مع الاتحاد الأوروبي ومع حلف شمال الأطلسي، بعد سنوات صدامية مع ترامب، تحديداً في ملفي التجارة مع الأوروبيين، والنفقات الدفاعية مع الشركاء الأطلسيين.

أما مع سالِيفان، فإن تعيينه في أرفع منصب أمني أميركي، يجعل من بايدن أكثر قبولاً لمنطق «الضغط الناعم» على الإيرانيين في الملف النووي، وانعكاسه على العراق، الذي أيّد الرئيس المنتخب في وقت سابق تقسيمه إلى ثلاثة أقاليم: كردية، سنية، شيعية. وبالنسبة إلى توماس ـ غرينفيلد، فيُمكن تنصيف تعيينها بـ«محاولة أميركا التصالح مع العالم إنسانياً»، تحديداً لجهة اعتماد مقاربات مغايرة في العلاقة مع اتفاق باريس للمناخ، والعودة لمنظمة «الصحة العالمية»، وتغيير المسار السلبي لإدارة ترامب تجاه المهاجرين واللاجئين.

لكن، على الرغم من كل ذلك، يبقى أمام فريق بايدن ملفات عدة، أبرزها مصير «صفقة القرن» (خطة الإملاءات الأميركية لتصفية القضية الفلسطينية)، واتفاقات التطبيع بين دول عربية وإسرائيل، مع العلم أن بايدن نفسه من أبرز المؤيدين لإسرائيل، لكنّه قد يعود إلى اعتماد حل الدولتين، وفق ما ذكر العديد من المراقبين. وفي وقت تبدو العلاقة مع روسيا مرجّحة لمزيد من التوتر، إلا أن علاقة إدارة بايدن مع الصين قد تكون مشابهة لإدارة ترامب، لجهة الحدّ من الاعتماد الأميركي على استيراد السلع الصينية، والتنافس مع الصين في القطاعات الإستراتيجية مثل الذكاء الاصطناعي والجيل الخامس من شبكات الاتصالات. ومن المرجح أيضاً أن يبقى بايدن جزءاً أساسياً من الحرب التجارية التي بدأها ترامب، وهي التعريفات التي تشمل ما يقرب من ثلاثة أرباع كل ما تبيعه الصين للولايات المتحدة.

مرشّحو وزارة الخزانة

من المقرر أن تتجه الأنظار بعد التعيينات المرتقبة اليوم، الثلاثاء، لإدارة الرئيس المنتخب جو بايدن، إلى وزارة الخزانة، لاختيار خلف لستيفن منوتشين. وضمت القائمة المختصرة رئيسة مجلس الاحتياطي الاتحادي (المصرف المركزي الأميركي) السابقة جانيت يلين (الصورة)، والمسؤولة بالمجلس لايل بريئارد، والمسؤولة السابقة بالمجلس أيضاً سارة بلوم راسكين، بالإضافة إلى رئيس الاحتياطي الاتحادي في أتلانتا ـ جورجيا، رافايل بوستيك.

لم يغب بلينكن عن أي اجتماع برئاسة أوباما في البيت الأبيض لـ8 سنوات (فرانس برس)

سالِيفان كان من الفريق الأميركي المفاوض مع الإيرانيين

توماس ـ غرينفيلد من أنصار التعامل مع الشركاء الأفارقة

أولويات كورونا والاقتصاد

شدّد الرئيس المنتخب جو بايدن مراراً على أن أولويته تبقى احتواء تفشي فيروس كورونا، من أجل تغيير المسار السلبي للاقتصاد. وتعهد بأنه سيطلب من الطبيب أنطوني فاوتشي، كبير خبراء الأمراض المعدية في الولايات المتحدة، الذي تصادم مع الرئيس دونالد ترامب، البقاء في منصبه. وخلال الحملة الانتخابية، كان بايدن يحيل الإفادات المتعلقة بالوباء لكبير الجراحين السابق فيفيك مورثي، المتوقع كذلك أن يؤدي دوراً في الإدارة.

مساعي الرئيس الخاسر «إحراج وطني» للجمهوريين

تتوالى انتكاسات الرئيس الأميركي الخاسر دونالد ترامب، بالنسبة إلى المسار القانوني الذي يسلكه للانقلاب على نتائج الانتخابات، فيما يزداد السخط الجمهوري منه

واشنطن ـ **العربي الجديد**

تتراجع جهود الرئيس الأميركي الخاسر في انتخابات الثالث من نوفمبر/ تشرين الثاني الحالي، دونالد ترامب، لإبطال فوز منافسه جو بايدن، إلى المشهد الخلفي، بعدما باءت جميع محاولاته لذلك، بالفشل حتى الآن، حتى أضحت بمثابة «الإحراج الوطني»، بالنسبة إلى عدد متنامٍ من الجمهوريين. على الرغم من ذلك، يُواصل الرئيس الأميركي الخاسر مساعيه اليائسة للانقلاب على نتائج الانتخابات، فيما يسود التخبط داخل فريقه القانوني، الذي يُعدّ الحاكم السابق لنيويورك رودي جولياني، أحد أبرز وجوهه. كذلك تتواصل الدعوات الجمهورية، والمتزايدة، لترامب، لإنهاء حربه لتقويض الديمقراطية الأميركية، عبر محاولة نزع الشرعية عن انتخابات الرئاسة الأخيرة.

في غضون ذلك، بدأت ولايتا ميشيغن وبنسلفانيا إجراءات التصديق على نتائج الانتخابات التي جرت فيهما، والتي أظهرت فوز بايدن وحصوله على أصوات المجمع الانتخابي التي تمنحها، وعددها 36. وكان المسؤولون في إحدى المقاطعات في ميشيغن، قد لاحظوا وجود مخالفات ربما أثّرت ببضع مئات من الأصوات (فاز بايدن بفارق 150 ألف صوت)، وهو ما جعل حملة ترامب تقول إن ذلك يشير إلى تزوير واسع النطاق. وقبل التصديق على النتائج في ميشيغن، كتبت رونا مكدانيل، رئيسة اللجنة الوطنية للحزب الجمهوري، ولورا كوكس مسؤولة الحزب في الولاية، رسالة تحثّ مجلسها المعنيّ بالانتخابات على إجراء تدقيق قبل التصديق. وأمس الاثنين، كان أيضاً الموعد النهائي للمقاطعات في ولاية بنسلفانيا، لتقديم تقاريرها المعتمدة إلى سكرتيرة الولاية كاثي بوكفار، المنتمية إلى الحزب الديمقراطي، التي من المرجح أن تصدق على النتائج نيابة عن الولاية في غضون أيام. وفاز بايدن في بنسلفانيا بأكثر من 80 ألف صوت.

وثُنيت محاولة ترامب لتأجيل التصديق على النتائج في ولايات عدة، بالفشل، كان آخرها أول من أمس السبت، عندما رفض قاضٍ اتحادي في بنسلفانيا دعوى قضائية لحملة الرئيس الخاسر، قائلاً إنه ليس من سلطة المحكمة انتهاك الدستور.

كذلك قدمت حملة ترامب التماساً لإعادة فرز الأصوات مرة أخرى في ولاية جورجيا، التي صدّقت يوم الجمعة الماضي على النتائج، والتي أظهرت فوز بايدن بفارق ضئيل في تلك الولاية، وهي معقل جمهوري قديم في الانتخابات الرئاسية.

وبينما يواصل معظم الجمهوريين دعم جهود ترامب علناً أو التزام الصمت، تناشده مجموعة يزداد عددها الإقرار بهزيمته في الانتخابات والمساعدة في نقل السلطة إلى إدارة جو بايدن. وكتبت السيناتورة الجمهورية ليزا موركوفسكي على موقع «تويتر»، أول من أمس الأحد، أنه «حان الوقت لبدء عملية الانتقال الكاملة والرسمية»، مشيرة إلى أن المحاكم وجدت، حتى الآن، أن مطالب ترامب القانونية لا جدوى منها، وأن حملة الضغط على مشرعي الولاية «ليست فقط غير مسبوقة، ولكنها لا تتسق مع عمليتنا الديمقراطية».

وفي دليل على تنامي الأصوات المطالبة بالاعتراف بالخسارة، وصف الحاكم السابق لولاية نيوجرسي، كريس كريستي، الذي كان مساعد ترامب في المناظرات، أداء الفريق القانوني للرئيس الخاسر بـ«الإحراج الوطني». وأضاف كريستي في مقابلة عبر شبكة «أي بي سي»، أن على ترامب التخلي عن استراتيجيته (لإطاحة نتائج الانتخابات)، معتبراً أنه «ليس بإمكاننا المضي في التصرف بأن شيئاً حصل (التزوير)، بينما هو لم يحدث. إن للانتخابات نتائج». كذلك دعا السيناتور الجمهوري باتريك تومي عن ولاية بنسلفانيا، ترامب، للاعتراف بخسارته السلطة، معتبراً أن الرئيس الخاسر «استنفد كل الوسائل القانونية المتاحة». ورأى السيناتور الجمهوري عن ولاية داكوتا الشمالية، كيفن كرامر، أنه «حان الوقت لبدء إجراءات انتقال السلطة».

وفي آخر محاولاتها، تسعى حملة ترامب لاستغلال إعادة فرز الأصوات في ولاية ويسكونسن، لإبطال عشرات آلاف الأصوات في الولاية، ملقية بذلك بالشكوك في أصوات أقليات من المجتمع الأميركية، ولا سيما في مقاطعتي داين وميلوكي، اللتين تميلان إلى الديمقراطيين. ويجادل فريق ترامب بأن مجموعات كبيرة من الأصوات كان يجب رفضها من الأساس، ولا سيما أصوات الغائبين قبل موعد الانتخاب الرسمي في 3 نوفمبر. لكن هذه المحاولات رفضها حتى الآن مجلسا المقاطعتين. وحول ذلك، أبدت مجموعات حقوق مدنية خشيتها من أن تؤثر محاولات ترامب في أصوات السود في ويسكونسن، ولا سيما أن بايدن كان قد فاز في ميشيغن وويسكونسن وجورجيا وبنسلفانيا، خصوصاً بفضل أصوات هذه الشريحة من الأميركيين.

إلى ذلك، نأت حملة ترامب القانونية أخيراً بنفسها، عن نشاط المحامية المحافظة سيدني باول، بعد أيام من الصخب، أدلت خلالها الأخيرة بسلسلة تصريحات مغلوطة عن مجريات الحملة الانتخابية، مستفيضة بالحديث عن «نظريات المؤامرة»، ومهددة ولاية جورجيا بـ«تفجيرها» قبل أن تستدرك بالحديث عن أن ذلك سيكون عبر دعوى قضائية «إنجيلية». وقال محامي ترامب، رودي جولياني في بيان، إن «سيدني باول تمارس القانون بصفتها الفردية. وهي ليست عضواً في فريق ترامب، وليست محامية للرئيس».

محامية هدّدت بتفجير ولاية جورجيا بـ«دعوى إنجيلية»

لا يزال ترامب يرفض تسليم السلطة (تاسوس كاتوبودِيس/Getty)

إثيوبيا: عد عكسي للهجوم على عاصمة تيغراي

بالتزامن مع رفض مختلف الوساطات لإنهاء المعارك في إقليم تيغراي الشمالي، أمهل رئيس الحكومة الإثيوبية آبي أحمد «جبهة تحرير تيغراي» 72 ساعة للاستسلام

تبدو حكومة رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد عازمة على كسب المعركة ضدّ «جبهة تحرير شعب تيغراي» في إقليم تيغراي الشمالي، وذلك بدلاً من التفاوض، على وقع رفض الوساطات وجعل استسلام الجبهة البديل الوحيد عن الخيار العسكري. وبعدما باتت القوات الإثيوبية على مشارف عاصمة الإقليم ميكيلي، بدأ العد العكسي لمهلة جديدة مدتها 72 ساعة منحها آبي أحمد لقادة تيغراي لإلقاء السلاح والاستسلام، لكن هؤلاء مصرون على المواجهة، بما ينذر بمعركة طاحنة في ميكيلي، لا سيما بعدما هدد الجيش بشنّ هجوم شامل «بلا رحمة». وقال المتحدث باسم الحكومة الإثيوبية، رضوان حسين، إن القوات الاتحادية أصبحت، أمس الاثنين، تطوق ميكيلي عاصمة إقليم تيغراي وتنتشر على بعد 50 كيلومتراً. وأمهل آبي أحمد، مساء أول من أمس الأحد، قادة إقليم تيغراي الذي يشهد معارك بين «جبهة تحرير شعب تيغراي» وقوات الجيش الإثيوبي منذ الرابع من نوفمبر/تشرين الثاني الحالي، 72 ساعة لإلقاء السلاح، قائلاً إن تلك «الفرصة الأخيرة» أمامهم. وكتب آبي في بيان وجهه إلى «الجبهة» ونشر على موقع «تويتر»: «الطريق إلى دياركم تشارف على النهاية ونطالبكم بالاستسلام خلال الساعات الـ72 المقبلة». وأضاف «أنتم في نقطة اللاعودة، اقتنصوا هذه الفرصة الأخيرة». وتابع: «كل ما تبقى لهذه الزمرة هو الحصن الذي أقاموه في ميكيلي والتباهي الأجوف».

وفيما تتزايد المخاوف بشأن المدنيين، قال آبي في بيانه إنه «جرى اتخاذ جميع الإجراءات الوقائية اللازمة لضمان عدم إصابة المدنيين» خلال ما وصفها بعملية إنفاذ القانون. وذكر رئيس الوزراء الإثيوبي أنّ أهالي تيغراي «فاض بهم الكيل» مما قال إنه عنف الجبهة ضدهم، مناشداً أهالي ميكيلي الوقوف إلى جانب القوات الاتحادية في «تقديم هذه المجموعة الخائنة» إلى العدالة.

وكان الجيش الإثيوبي هدد، في وقت سابق أول من أمس، بشنّ هجوم شامل «بلا رحمة» على مدينة ميكيلي، طالباً من المدنيين الفرار. وقال المتحدث العسكري ديجين تسيغاي لمحطات الإذاعة العامة إنّ «المعركة الحاسمة التالية هي محاصرة ميكيلي بالدبابات»، مهدداً بفرض حصار على المدينة. وأضاف محذراً سكان ميكيلي البالغ عددهم نصف مليون نسمة «أنقذوا أنفسكم. التعليمات الصادرة لكم أن تنأوا بأنفسكم عن هذه الطغمة، بعد ذلك لن تكون هناك رحمة». وبعدما أثار هذا التصريح الجدل وتحذيرات من ارتكاب جرائم حرب، قالت متحدثة باسم مكتب رئيس الوزراء إن ديجين كان يعني «بلا رحمة» قيادة «جبهة تحرير شعب تيغراي» وليس المدنيين.

بدورها، قالت لجنة الطوارئ التابعة للحكومة في بيان على تويتر إن «المقاتلين من نسائنا ورجالنا أبدوا اهتماماً كبيراً بحماية المدنيين من الأذى أثناء عملية إنفاذ القانون التي يقومون بها في تيغراي حتى الآن».

أمنياً، قالت منسقة الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في إثيوبيا، كاثرين سوزي، لوكالة «رويترز»، إنها تأمل ضمان سلامة وأمن موظفي الإغاثة و«حماية أكثر من 525 ألف مدني (غير مقاتلين) يعيشون في ميكيلي». كما طالبت «بحماية كل البنية التحتية المدنية، مثل المرافق الصحية والمدارس وشبكات المياه ذات الأهمية المدنية». في الأثناء، ذكرت وسائل إعلام رسمية إثيوبية، أمس الإثنين، أنّ قوات «جبهة تحرير شعب تيغراي» دمرت مطاراً في مدينة أكسوم التي باتت تحت سيطرة القوات الحكومية. وأوضحت محطة إذاعة «فانا» التابعة للدولة، أنّ قوات «الجبهة» دمرت المطار الذي يخدم أكسوم، الواقعة شمال غربي ميكيلي، وهي مقصد سياحي مشهور ومدرجة على قائمة منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو) للتراث العالمي.

ونجحت القوات الاتحادية التابعة لحكومة آبي أحمد في السيطرة على سلسلة من البلدات من خلال القصف الجوي والمعارك البرية، وتتجه حالياً صوب ميكيلي. وأعلنت الوكالة الحكومية للتحقق من حالة الطوارئ في إثيوبيا أخيراً، سيطرة الجيش على أكسوم وأديغرات الواقعة على مسافة نحو 117 كيلومتراً شمال ميكيلي. وقالت الوكالة إنّ «قوات الدفاع سيطرت على مدينة إيداغا حمص الواقعة على الطريق من أديغرات إلى ميكيلي». وأشارت إلى أنّ «قوات الدفاع تتجه حالياً نحو هدف الحملة الأخير مدينة ميكيلي».

في المقابل، تصر «جبهة تحرير شعب تيغراي» على المواجهة. وتعليقاً على مهلة أبي أحمد، قال زعيم الجبهة دبرصيون جيرامياكيل، في رسالة نصية لوكالة «رويترز» أمس الإثنين، إنّ هذه المهلة «كانت ستاراً من أجل السماح للقوات الحكومية بإعادة تجميع صفوفها بعد الهزائم التي منيت بها على ثلاث جبهات». وأضاف جيرامياكيل: «نحن أصحاب مبادئ، ومستعدون للموت دفاعاً عن حقنا في إدارة إقليمنا». وأوضح أن قواته «تحفر الخنادق وتتصدى للقوات الحكومية بثبات». وأضاف أنّ قوات الإقليم تقف ثابتة في قتالها للقوات الحكومية الإثيوبية على الجبهة الجنوبية، وتشتبك مع تلك القوات حول بلدة أديجرات في شمال الإقليم، والتي كانت سقطت في أيدي القوات الاتحادية. وأضاف «خطتهم هي تطويق ميكيلي، لكنهم لم يتمكنوا من ذلك... على الجبهة الجنوبية، لم يتمكنوا من التحرك شبراً واحداً منذ ما يزيد على أسبوع».

ومن الصعب التحقق من صحة روايات أي من الطرفين، لانقطاع خدمات الإنترنت والاتصالات الهاتفية. ولقي مئات وربما آلاف حتفهم في القتال الذي اندلع في الرابع من الشهر الحالي، مما أدى إلى فرار نحو 40 ألف لاجئ إلى السودان المجاور. ودعت الأمم المتحدة إلى فتح ممرات إنسانية للسماح بوصول وكالات الإغاثة، وقالت إنها تستعد لنزوح نحو 200 ألف شخص جراء المواجهات في الأشهر المقبلة.

لم تلقَ النداءات الدولية للوساطة من الأمم المتحدة ومن مختلف أنحاء أفريقيا وأوروبا، آذاناً صاغية حتى الآن. فقد رفض آبي جميع الدعوات الدولية لإحلال السلام، بما في ذلك من الاتحاد الأفريقي، الذي يعتزم إرسال ثلاثة رؤساء سابقين كمبعوثين خاصين في الأيام المقبلة. وأسف الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريس، أخيراً من أنه «حتى الآن، لم توافق السلطات الإثيوبية على أي وساطة خارجية».

وكانت بدأت ملامح وساطة أوغندية، مطلع الأسبوع الماضي، لكن سرعان ما نفتها الحكومة الإثيوبية. كما تم الحديث عن وساطة نيجيرية. في المقابل، نقلت وكالة «رويترز» عن مصادر دبلوماسية، في وقت سابق، قولها إن حكومات أفريقية وأوروبية مختلفة تضغط على إثيوبيا وراء الكواليس لبدء مفاوضات مع الحكام المحليين لإقليم تيغراي لإنهاء الصراع.

(العربي الجديد، فرانس برس، رويترز)

تزايد المخاوف بشأن وضع المدنيين (خواردو سو تيراس/فرانس برس)

جبراميكائيل: مستعدون للموت دفاعاً عن حقنا بإدارة إقليمنا

تراجع «الائتلاف» السوري عن قراره بإنشاء مفوضية للانتخابات، وذلك في مسعى لإنهاء تداعياته على الشارع السوري المعارض، لا سيما في ظلّ النظرة السلبية إلى «الائتلاف» من جانب طيف شعبي واسع، يتهمه بالفشل والتفريط في ثوابت الثورة

إلغاء قرار التشكيل وتعهد بمشاورات أوسع

«الائتلاف السوري» يحتوي أزمة «المفوضية»

أمين العاصي

أعلن «الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية»، أمس الاثنين، إيقاف العمل بقرار تشكيل مفوضية للانتخابات، بعد أيام قليلة فقط من إعلان هذا القرار، وذلك إثر الرفض الواسع الذي واجهه من الشارع السوري المعارض، والذي اعتبر أن مثل هذه الخطوة هي بمثابة منح الشرعية لبشار الأسد ونظامه، في الانتخابات الرئاسية المقررة في إبريل /نيسان المقبل. وقال رئيس «الائتلاف» نصر الحريري، في تغريدة عبر «تويتر»، إن خطوة التراجع عن القرار «تأتي استجابة لمطالبات عدد من القوى الثورية والشعبية، وحرصاً على وحدة الصف واحترام وجهات نظر السوريين». وأوضح الحريري أن «الائتلاف» سيجري المزيد من المشاورات مع القوى الثورية والسياسية، للوصول إلى صيغة مناسبة، مؤكداً أن «مهمة الائتلاف كانت وستبقى تمثيل السوريين والتعبير عن إرادتهم». من جهته، أكد عضو الهيئة السياسية لـ«الائتلاف»، ياسر الفرحان، رفض «الائتلاف» لأي عملية انتخابية يشارك فيها الأسد، أو أي أحد من الضالعين بجرائم ضد الإنسانية من أركان حكمه، مشيراً في تصريحات نقلها موقع «الائتلاف» أن الأخير لن يمنح أي شرعية لانتخابات مقبلة في سورية، قبل توفير البيئة الآمنة والمحايدة.

وكان لقرار «الائتلاف» السوري المفاجئ بتشكيل «مفوضية وطنية للانتخابات»، صدى سلبي في الشارع السوري المعارض، الذي اعتبر قطاعٌ واسع منه أن القرار يأتي مقدمةً لـ«تطبيع مرفوض» مع النظام، وخطوة باتجاه الدخول مع هذا النظام في انتخابات رئاسية العام المقبل، استجابة لضغوط دولية وإقليمية تدفع في هذا الاتجاه. وبحسب مصادر مطلعة مقربة من «الائتلاف»، تحدثت لـ«العربي الجديد»، فقد شرعت هيئته السياسية أمس الإثنين، في فتح نقاش حول هذا القرار، وما تسبّب فيه من لغط. وكان أدى هذا اللغط إلى ارتفاع أصوات في الشارع السوري المعارض تدعو إلى حلّ «الائتلاف»، وتشكيل جسم سياسي جديد يكون قادراً على تمثيل الثورة والمعارضة السورية في استحقاقات الحلّ السياسي، بعيداً عن التبعية والرضوخ لإرادات الدول الفاعلة في القرار السوري.

وقبل إعلان التراجع عن القرار، وفي محاولة واضحة لتطويق تداعياته السلبية، قال رئيس «الائتلاف» نصر الحريري، في تغريدة على «تويتر»، أول من أمس الأحد، إن الائتلاف «تلقّى ملاحظات قيّمة من جهات ثورية ووطنية عدة حول قرار تشكيل المفوضية الوطنية للانتخابات»، مشيراً إلى أنه «سيناقشها بشكل معمق، ويجري معالجة للقرار، بما يحافظ على ثوابت الثورة السورية، مسترشداً بإرادة شعبنا، محترماً لتطلعاته ومطالبه المشروعة في انتقال سياسي من دون المجرم بشار الأسد». وبيّنت مصادر من داخل «الائتلاف»، لـ«العربي الجديد»، أن أغلب أعضاء الهيئة السياسية «ميالون إلى طيّ القرار وكأنه لم يكن»، مشيرة إلى أنه من المتوقع أن يعقد الحريري مؤتمراً صحافياً «يوضّح فيه حيثيات ما جرى، وكي ينفي بالمطلق نيّته، أو نيّة الائتلاف الوطني المعارض، المشاركة في أي انتخابات يكون بشار الأسد طرفاً فيها»، وفق المصادر.

وقد فوجئ الشارع السوري المعارض، يوم الخميس الماضي، بتشكيل «مفوضية وطنية للانتخابات» من قبل «الائتلاف الوطني» المعارض. من جهته، حاول «الائتلاف» تدارك الجدل الذي أثاره هذا القرار، من خلال تأكيده أن «إنشاء هذه الهيئة، يأتي انسجاماً مع قرار مجلس الأمن الدولي 2245 وبيان جنيف للعام 2012، ولكي تكون كوادر الثورة السورية وقواها مستعدة لكامل الاستحقاقات المتعلقة بتنفيذ الحلّ السياسي وتأسيس هيئة حكم انتقالي كاملة الصلاحيات من دون الأسد»، وفق بيان.

لكن الشارع السوري المعارض لم يقتنع بتبرير «الائتلاف» لإصدار هذا القرار، الذي فتح الباب مجدداً أمام الأصوات التي تطالب بإعادة هيكلة «الائتلاف» أو حلّه. وجاء ذلك خصوصاً أن هناك اتهامات تلاحق «الائتلاف» من قبل ناشطين وشخصيات معارضة مستقلة بالفشل السياسي، وعدم القدرة على مواجهة الضغوط الإقليمية والدولية، واتساع الهوة بينه وبين الشارع المعارض الذي يرفض التعاطي مع أي حلول سياسية من شأنها التفريط في مبادئ الثورة الأساسية، وفي مقدمها، خروج الأسد والمحيطين به من السلطة. بل إن هذا الشارع يطالب المعارضة السورية برفع سقف مطالبها لتقديم الأسد وأركان حكمه إلى محاكمة دولية، لمحاسبتهم على الجرائم التي ارتكبوها بحق السوريين منذ عام 2011 وحتى اليوم. من جهته، أشار الباحث السياسي في مركز «جسور» للدراسات، وائل علوان، إلى أن عدداً من أعضاء الهيئة السياسية في الائتلاف «أكدوا أنه لم يتم تداول ونقاش قرار تشكيل المفوضية، أي أن القرار لم يتخذ بشكل صحيح مؤسساتياً، بل اتخذ من فريق رئاسة الائتلاف». وأضاف علوان، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «هذا الفريق مرن في التعاطي مع المسار السياسي الأممي، من خلال واقعية سياسية كاملة»، موضحاً أن «ممثلي الائتلاف في الهيئة العليا للمفاوضات، وفي اللجنة الدستورية، يتعاطون مع الملف بناءً على ما يتم التوافق عليه إقليمياً ودولياً». وبرأيه، فإن هؤلاء «يرون أن المزاج السياسي الدولي يميل إلى عدم انتقال سياسي كامل للسلطة في سورية، وعدم إدانة النظام بشكل واسع، وكتابة دستور جديد، ثم توفير بيئة آمنة بحد أدنى والدخول في انتخابات برلمانية ورئاسية تحت إشراف أممي، يكون نظام الأسد شريكاً فيها». وأشار علوان إلى أن الفريق المفاوض حالياً «متقبل للحل السياسي وفق المنظور الدولي ووفق بعض القراءات للقرار الدولي 2254 على أنه يدعو إلى شراكة بين النظام والمعارضة في الحكم».

لكن الكاتب السوري المعارض رضوان زيادة رأى، في حديث مع «العربي الجديد»، أنّ «المشكلة الرئيسية هي انعدام الثقة المطلقة بالائتلاف وشخصياته القيادية، وانعدام القدرات التواصلية لديهم». واعتبر أنه لهذا السبب، فإن «كل قرار يتخذه الائتلاف يكون محل شك دوماً ويتم التشكيك في موقف القياديين فيه». وأعرب عن اعتقاده بأن هذه المشكلة «لن تتغير أبداً، وهو ما نطلق عليه في العلوم السياسية موقف عدم الثقة شعبياً، وبما أن الائتلاف هو مؤسسة غير منتخَبة، يصبح من المستحيل تحصيل الثقة مجدداً». وأضاف: «لا أمل نرجوه من الائتلاف بشكله الراهن».

«الائتلاف» مُطالب برفع سقف خطابه ضد النظام (حافظ قرعان/الأناضول)

> فريق رئاسة الائتلاف مرن في تعاطيه مع المسار الأممي

قوى فاعلة غير ممثلة

أوضح الباحث السياسي في مركز «جسور» للدراسات، وائل علوان، أن «هناك قوى داخل الائتلاف السوري، لا تأثير لها في الشارع المعارض، بينما هناك قوى فاعلة غير ممثلة في الائتلاف». وبيّن علوان أن «الائتلاف اهتم بالتمثيل الدولي، ولم يمنح التواصل مع السوريين ما يستحقّ من اهتمام»، متحدثاً عن «حصول محاولات لتنشيط الائتلاف الوطني في الداخل السوري بشكل كبير، من خلال التواصل مع المجالس السياسية والقوى الثورية».

متابعة

الحوثيون يستهدفون «أرامكو»

> أعلن الحوثيون، أمس الاثنين، استهداف منشأة شركة «أرامكو» في مدينة جدة السعودية، بصاروخ مجنّح. ووجّهت الجماعة تهديدات للشركات الأجنبية العاملة هناك

بعد يوم واحد على انتهاء قمة مجموعة الـ20 الافتراضية في السعودية، أعلن المتحدث العسكري باسم الحوثيين، يحيى سريع، أمس الاثنين، أن الحوثيين أطلقوا صاروخاً مجنّحاً من نوع «قدس 2» على محطة توزيع لشركة «أرامكو» السعودية في مدينة جدة، المطلة على البحر الأحمر. وأضاف أن على الشركات الأجنبية والمقيمين في السعودية توخّي الحذر لأن «عملياتنا مستمرة». واستطرد قائلاً: «نجدد نصحنا للمواطنين والشركات الأجنبية العاملة في السعودية، أن عملياتنا مستمرة، وأن عليها الابتعاد عن المنشآت الحيوية الهامة، لأنها ضمن بنك الأهداف». وأضاف أن الضربة نُفّذت رداً على أفعال التحالف بقيادة السعودية في اليمن. واعتبر أن «هذه العملية النوعية تأتي رداً على استمرار الحصار والعدوان، وفي سياق ما وعدت به القوات المسلحة قبل أيام من تنفيذ عمليات واسعة في العمق السعودي». ونشر المتحدث صورة التُقطت بالأقمار الصناعية تحمل عبارة «مصنع السوائل شمال جدة - أرامكو السعودية». وتُظهر خرائط «غوغل» منشأة مطابقة لتلك الصورة والوصف على المشارف الشمالية لمدينة جدة. من جهته، أفاد مصدر في شركة «أرامكو» لوسائل إعلام بأن «المنشأة» في جدة «تم استهدافها ولم تضرب»، من دون تقديم تفاصيل إضافية، مؤكدا في الوقت ذاته على أنه «لا يوجد تأثير أو جرحى مما يعلمه حتى الآن».

وسبق للجماعة أن استهدفت منشآت رئيسية تابعة لشركة «أرامكو» في منطقتي بقيق وخريص عبر طائرات مسيّرة من دون طيار «درون»، وذلك في سبتمبر/أيلول 2019. وفي يناير/كانون الثاني الماضي، أعلنت الجماعة عن استهداف منشآت تابعة للشركة في مناطق جازان وخميس مشيط، جنوبي البلاد القريبة من الحدود اليمنية، وذلك باستخدام الصواريخ والطائرات المسيّرة.

وفي الأسبوع الماضي، أفادت مجلة «فورين بوليسي» الأميركية نقلاً عن «مصادر دبلوماسية»، بأن إدارة الرئيس دونالد ترامب «تستعد لتصنيف جماعة الحوثيين «منظمة إرهابية»، قبل مغادرة منصبه في يناير المقبل، في ظلّ تأييد الحكومة اليمنية لهذه الخطوة. وقال مصدر دبلوماسي إن الإدارة «تفكر في هذا الأمر منذ فترة»، مشيرا إلى أن وزير الخارجية الأميركي، مايك بومبيو «يسعى إلى سلوك هذا المسار السريع».

من جهتها، حذّرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسف»، أمس، من أن حياة ملايين الأطفال اليمنيين في خطر، مع اقتراب البلد أكثر من المجاعة الشاملة. وذكرت المديرة التنفيذية للمنظمة، هنريتا فور، في بيان، أن اليمن «يسير تدريجياً نحو أسوأ مجاعة يشهدها العالم منذ عقود». وأضافت أن هذا «يعني أن الخطر على حياة الأطفال بات أكبر من أي وقت مضى». وأردفت: «هناك أكثر من 12 مليون طفل بحاجة إلى مساعدة إنسانية، فيما وصلت معدلات سوء التغذية الحاد بين الأطفال في بعض مناطق البلاد إلى مستويات قياسية». وأوضحت أن تلك المستويات «سجلت زيادة بنسبة 10 في المائة هذا العام فقط». وتابعت: «يعاني زهاء 325 ألف طفل دون سن الخامسة من سوء التغذية الحاد الوخيم، ويكابدون من أجل البقاء على قيد الحياة، فيما هناك أكثر من خمسة ملايين طفل عرضة لخطر متزايد للإصابة بالكوليرا والإسهال المائي الحاد». وشدّدت على أنه «يتوجب على جميع أطراف النزاع إبقاء الأطفال بمنأى عن الأذى والسماح بالوصول إلى المجتمعات المحتاجة من دون أي عوائق، كما هو محتم عليهم بموجب القانون الإنساني الدولي». وأضافت أنه «يجب على المانحين كذلك تكثيف جهودهم وتقديم التمويلات الإضافية المطلوبة بشكل عاجل». وذكرت أنه «بينما نقترب من نهاية العام الحالي، لم تتلقَ المناشدة الإنسانية ليونيسف سوى 237 مليون دولار فقط من أصل 535 مليون دولار ناشدت للحصول عليها، ما يعني وجود وفجوة تمويلية تقارب 300 مليون دولار». وأكدت أنه «لا مجال مطلقاً لإهدار الوقت، فأطفال اليمن بحاجة إلى السلام ووضع حد لهذا النزاع». وقالت فور: «المساعدات الإنسانيّة وحدها لن تمنع حدوث مجاعة ولن تضع حداً للأزمة في اليمن، فالأهم من ذلك كله هو وقف الحرب ودعم الاقتصاد وزيادة الموارد المقدمة للبلد».

(الأناضول، فرانس برس، أسوشييتد برس)

■ فلسطين ستتحرر من الاحتلال الصهيوني طال الزمن أو قصر. فالتاريخ يخبرنا أن الاحتلال يزول مع مرور الزمن، والحق دائما ينتصر. #القدس_عاصمة_فلسطين_الأبدية

■ ليس ثمة مساومة ممكنة في حق غزة بالدواء، لأن الموت المقرر بالكورونا سيتحول إلى موت محتوم لمحاصريه. هذا ليس تهديداً هلامياً أو خطاباً إعلامياً، بل واقع تفرضه أدوات خشنة، ثم إذا كان للموت من بد فالمقاوم لم يختر يوماً إلا أن يموت شهيداً. #غزة

■ كيف تسمونها ديمقراطية؟ هل يستطيع الشعب أن يختار رئيس البرلمان من غير الطائفة السنية؟ هل يستطيع الشعب أن يختار رئيس الوزراء من غير الطائفة الشيعية؟ هل يستطيع الشعب أن يختار رئيس الجمهورية من غير الأكراد؟ عن أي ديمقراطية تتحدثون؟ هذه ديكتاتوريات طائفية، تقصي باقي مكونات العراق

■ نحن بحاجة إلى إدارة اقتصادية تحل مشاكلنا، من غير المعقول أن يصدّر العراق كل هذا النفط وكل هذه الضرائب والبلد عاجز مالياً. سياسة البلد المفتوح وتعطيل الصناعة وتراجع الناتج المحلي، سياسة منتجة للمشاكل والفتن. الخطابات الراديكالية وحدها لا يمكن أن تكون الحلّ

■ لبنان قبل المد الطائفي الأسود كان سويسرا العرب، والعراق قبل رياح الطائفية النتنة كان قلعة العرب. فأين أضحى البلدان اليوم؟

■ مع الاحترام لجميع المبادرات والمحاولات، ولكني شخصياً أرى أن أي مبادرة تحاكي إلغاء النظام الطائفي بدون الكلام عن العلمنة وقوانين أحوال شخصية موحدة ومساواة كاملة بين الرجل والمرأة هي مشاريع طائفية بامتياز. للأسف، البعض قد يقع في الفخ عن حسن نية. #لبنان_ينتفض

■ الليرة السورية تحلّق مجدداً أمام الدولار، وأصبح سعر صرف كل دولار 3 آلاف ليرة سورية. على أساس بشار عم يرتب البيت الداخلي والخارجي

■ مستحيل ترامب يعمل أي عمل عسكري، والبعض استشهد بوصول القاذفة «بي 52» إلى الشرق الأوسط. حالياً القاذفة رجعت لأميركا. هذا تأكيد لكلامي انو مستحيل يصير أي عمل عسكري بالأيام القادمة

المغرب: ضغوط لتسريع الاستثمارات العمومية

الرباط ـ مصطفى قماس

تضغط الأزمة الصحية وتداعياتها الاقتصادية على الحكومة المغربية كي تسرع وتيرة تنفيذ الاستثمارات العمومية في العام المقبل، خاصة تلك التي تنجز عبر الموازنة، وهي استثمارات حاسمة بالنسبة للنمو الاقتصادي والقطاع الخاص في المملكة.

ويعد الاستثمار العمومي الذي تنجزه الدولة عبر الموازنة أو الشركات والمؤسسات العمومية مهماً بالنسبة لشركات القطاع الخاص عبر الصفقات العمومية، علماً أن المغرب يرنو إلى منح الأفضلية للشركات الوطنية في إنجاز الصفقات في ظل خطة الإقلاع الاقتصادي.

وكان الاتحاد العام لمقاولات المغرب، الذي يمثل مصالح رجال الأعمال في المملكة، قد أكد على أنه يجب تشجيع الطلب عبر الطلبيات العمومية التي تعبر عنها الوزارات والشركات الحكومية للقطاع الخاص، خاصة في سياق الصعوبات الاقتصادية التي يعرفها المغرب بسبب الجائحة. ويؤكد مصدر مطلع لـ«العربي الجديد»، أن تنفيذ الاستثمار العمومي سيراوح بين 60% و70% بنهاية السنة المقبلة، بسبب المساطير المرتبطة بإطلاق طلبات عروض الصفقات العمومية وتنفيذها، مشدّداً على أن الأزمة الحالية تقتضي تسريع وتيرة تنفيذ الاستثمارات العمومية التي يرتهن لها القطاع الخاص.

ولاحظ المجلس الأعلى للحسابات (حكومي)، في تقريره حول تنفيذ موازنة العام الماضي، أن معدل إنجاز الاستثمارات العمومية الملتزم بها لم تتجاوز 63 في المائة من المبلغ المتوقع، غير أن مراقبين يتوقعون أن يكون تنفيذ استثمارات موازنة العام الحالي أدنى من ذلك المعدل بسبب تداعيات الأزمة الصحية التي أفضت إلى تعثر العديد من المشاريع.

ويرى الخبير الاقتصادي محمد الرهج، في حديثه لـ«العربي الجديد»، أن تنفيذ نفقات الاستثمار العمومي عكس نفقات الدعم أو نفقات التسيير، إذ يمكن ترحيل جزء منها من عام لآخر، خاصة أن المشاريع التي تمولها تهم البنيات التحتية التي تنجز على مدى سنوات، وتظهر مردوديتها الاقتصادية والاجتماعية في المستقبل. وقررت الحكومة المغربية استثمار حوالي 25 مليار دولار في العام المقبل، عبر الموازنة والشركات المملوكة للدولة والجماعات المحلية، بارتفاع بنسبة 26% مقارنة بالمستوى الذي بلغته في العام الماضي، علماً أن ذلك المبلغ يستحضر ما سيوفره صندوق محمد السادس للاستثمار.

ومن جانبه، يؤكد الخبير في المالية العمومية محمد بوستي، لـ«العربي الجديد»، أن انخفاض الاستثمار عبر الموازنة في سياق الإنعاش الاقتصادي، لن يكون مفهوماً، علماً أن المجهود المبذول على هذا المستوى غير مسبوق، حيث يصل إلى 25 مليار دولار، وإن كان التنفيذ على مستوى الإصدار والإنجاز يبقى على التوالي في حدود 63% و70%.

وفي المقابل، أكد وزير الاقتصاد والمالية وإصلاح الإدارة محمد بنشعبون، في تصريحات أخيراً، أن معدل تنفيذ الاستثمارات العمومية يصل إلى 80% في الأعوام الأخيرة، مشددا على أن الحكومة ستحرص في العام المقبل على تسريع وتيرة تنفيذ تلك الاستثمارات.

(Getty)

القضاء على الفقر في الصين

حققت الصين إنجازا في حذف جميع المحافظات الفقيرة المتبقية من قائمة الفقر، حسب وكالة الأنباء الصينية (شينخوا). وأعلنت حكومة مقاطعة قويتشو بجنوب غربي الصين، أمس الإثنين، أن المحافظات التسع الفقيرة الأخيرة، وجميعها في المقاطعة، قد قضت على الفقر المدقع. وتعهدت الصين بالقضاء على الفقر المدقع في المتبقية من قائمة الفقر، حسب وكالة الأنباء الصينية (شينخوا). وأعلنت حكومة مقاطعة قويتشو بجنوب غربي الصين، أمس الإثنين، أن المحافظات التسع الفقيرة الأخيرة، وجميعها في المقاطعة، قد قضت على الفقر المدقع. وتعهدت الصين بالقضاء على الفقر المدقع في 2020. وفي نهاية 2019، كانت لا تزال هناك 52 محافظة في الشمال الغربي والجنوب الغربي والجنوب من البلاد مدرجة على قائمة الفقر.

وفي مؤتمر صحافي، قال لي جيان، مدير مكتب التنمية والتخفيف من حدة الفقر في المقاطعة، إن تقييما أجرته وكالات تابعة لجهات خارجية في وقت سابق من هذا الشهر أظهر أن معدل الفقر الإجمالي في المقاطعات التسع في قويتشو قد انخفض إلى صفر بالمئة، وأن معدل الرضا بين السكان المحليين تجاوز 99 بالمئة.

لقطات

السيسي يفرض رسوما على طريق شرم الشيخ

قررت «الشركة الوطنية للطرق»، وهي إحدى شركات جهاز مشروعات الخدمة الوطنية التابع للقوات المسلحة المصرية، فرض رسوم قيمتها 100 جنيه مقابل المرور على طريق (نفق الشهيد أحمد حمدي - شرم الشيخ) الجديد بمحافظة جنوب سيناء، وذلك ذهاباً وإياباً للسيارات الخاصة، بواقع 50 جنيها في المرة الواحدة. ومنح الرئيس عبد الفتاح السيسي «الشركة الوطنية للطرق» حقّ الإدارة والتشغيل للطريق الدولي الجديد (النفق - شرم الشيخ) بالأمر المباشر، والذي أشرفت الهيئة الهندسية للجيش على تنفيذه بطول 340 كيلومترا، وبكلفة بلغت نحو 5 مليارات و500 مليون جنيه (نحو 352 مليون دولار).

زيادة استثمارات الطاقة المتجددة في تركيا

شكلت مصادر الطاقة المتجددة، وفي مقدمتها الكهرومائية وطاقة الرياح، 99,6% من الاستثمارات الجديدة في قطاع توليد الطاقة الكهربائية في تركيا، خلال الأشهر الـ9 الأولى من العام الجاري. ووفق معلومات جمعتها وكالة الأناضول من وزارة الطاقة والموارد الطبيعية، أمس، تم تشغيل 1934 ميغاوات من إنتاج الطاقة الكهربائية الجديد خلال الفترة بين يناير وسبتمبر 2020. واستحوذت محطات الطاقة الكهرومائية على 66,6% (1288,4 ميغاوات)، من إنتاج الطاقة الكهربائية خلال الفترة نفسها. وشكلت محطات الرياح 25,6% (486,8 ميغاوات)، والطاقة الشمسية 4,6% (89 ميغاوات).

وزارة الاقتصاد الفلسطينية ترخص لـ8 مصانع

أعلنت وزارة الاقتصاد الوطني، أمس، عن ترخيصها لـ8 مصانع برأس مال إجمالي بلغ 6,3 ملايين دولار خلال الشهر الماضي. توقعت الوزارة في بيان لها، أن توفر المصانع لدى المباشرة في إقامتها في محافظات الخليل، بيت لحم، وارم الله والبيرة، ونابلس أكثر من 300 فرصة عمل مباشرة وغير مباشرة. واستحوذت صناعة منتجات المعادن اللافلزية على الحصة الأكبر وبنسبة 82,5% من إجمالي رأس المال، تلتها صناعة المنتجات الغذائية بنسبة 15,2%، ومن ثم صناعة الآلات والمعدات غير المصنفة في موضع آخر بنسبة 1,8%، وصناعة الكيماويات والمنتجات الكيميائية بنسبة 0,5% من قيمة رأس المال.

شخصيات بالعائلة الحاكمة الإماراتية تعتزم تدشين مشاريع داخل إسرائيل

صالح النعامي

كشفت قناة التلفزة الإسرائيلية «12»، الليلة الماضية، النقاب عن أن وزير المالية الإسرائيلي السابق موشي كحلون، أسس بالتعاون مع شخصيات بارزة من العائلة الحاكمة في أبوظبي صندوق استثمار، مهمته تدشين مشاريع داخل إسرائيل.

وأفادت كيرن مرتسيانو، المعلقة الاقتصادية في القناة، بأن كحلون الذي ينتمي إلى حزب الليكود الحاكم، توجه إلى الإمارات أخيرا في زيارة «سرية ومطولة» بهدف التوافق على تفاصيل المشروع المشترك. وأشارت مرتسيانو إلى أن إقدام كحلون، الذي ترك الحياة السياسية قبيل الانتخابات الأخيرة في إسرائيل، على التعاون مع قيادات كبيرة في العائلة الحاكمة في أبوظبي، جاء لأنه معني بالاستفادة من الطاقة الكامنة التي يمنحها اتفاق التطبيع بين أبوظبي وتل أبيب.

ولفتت إلى أن الصندوق الجديد الذي سيرأس مجلس إدارته كحلون، سيعتمد على تعاون صندوق التقاعد الكبير في الإمارات ومؤسسات اقتصادية إسرائيلية.

وحسب مرتسيانو، فقد توثقت العلاقات الشخصية أخيرا بين كحلون، الذي هاجرت عائلته من ليبيا، وشخصيات بارزة بالعائلة الحاكمة في أبوظبي.

وأضافت أنه من المنتظر أن يعلن الصندوق الجديد عن الشروع في تنفيذ مشاريع مشتركة في إسرائيل، ولا سيما في مجال الاختراعات والتقنيات المتقدمة. يُذكر أن كحلون شغل منصب وزير المالية الإسرائيلي من 2015 وحتى 2020، وقد انشق عن الليكود وشكل حركة «كلنا»، وعشية الانتخابات الأخيرة اندمجت حركته مجددا في الليكود.

يُشار إلى أن صندوق الاستثمار الوطني في الإمارات أعلن قبل شهرين عن تدشين مكتب له في تل أبيب؛ كما أن الاتفاقات الاقتصادية التي وقعت أخيرا بين أبوظبي وتل أبيب قد شملت اتفاقاً ينص على تنظيم وتشجيع الاستثمارات بين الجانبين.

ويحرص رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو على طمأنة الإسرائيليين، أخيرا، بشكل متواصل، إلى أن اتفاقات التطبيع، ولا سيما مع الإمارات، ستفضي إلى إحداث تحول هائل في الواقع الاقتصادي في إسرائيل، وستجلب الكثير من الاستثمارات التي ستمكن عوائدها من إخراج دولة الاحتلال من الأزمة الاقتصادية الخانقة التي علقت بها في أعقاب تفشي وباء كورونا.

عالم ما بعد اللقاح

مصطفى عبد السلام

بتنا على بعد أيام من طرح أول لقاح لعلاج كورونا، رؤساء دول وشركات إنتاج أدوية يؤكدون أن الطرح سيتم في نهاية الشهر المقبل، وهذا الطرح سيعيد للعالم بعضاً من توازنه الاقتصادي والصحي المفقود، خاصة مع زيادة عدد الشركات المنتجة للقاح، وتعهد مجموعة العشرين بتوزيع ملياري جرعة، وتعهد الصين بنشر اللقاح على نطاق واسع.

صحيح أننا لا نتوقع انقشاعا سريعا لأسوأ أزمة صحية يشهدها العالم في مائة عام، وانحسارا لأسوأ أزمة اقتصادية منذ الكساد العظيم في العام 1929، أو أن تشهد الأسابيع الأخيرة من 2021 تحسنا سريعا في حالات التعافي من الوباء، ومؤشرات الاقتصاد طالما لم يوزّع اللقاح على نطاق واسع وعلى أكبر عدد من الدول بما فيها النامية، وبالتالي سيبقى العالم بعض الوقت في فترة ضبابية وغموض وحالة من عدم اليقين.

لكن على أية حال فإن مجرد طرح اللقاح ستكون له تداعيات مهمة على الاقتصاد العالمي وأنشطته المختلفة، خاصة المتعلقة بأسعار النفط وحركة الإنتاج والطيران والبورصات، فهذا الاقتصاد قبل طرح اللقاح لن يكون هو نفسه اقتصاد ما بعد الطرح وبدء توزيع اللقاح.

فالعالم حاليا، وفي ظل الموجة الثانية من كورونا، يعيش حالة شديدة من الارتباك، خاصة مع قيام دول ذات اقتصاديات كبيرة، بإغلاق أنشطة الاقتصاد، ووضع قيود على حركة السفر والطيران والأسواق. كما أن اقتصاد العالم يعيش حاليا حالة من الانكماش الشديدة يصاحبها تراجع في معدلات النمو، وزيادات قياسية في الدين العام، وخسائر فادحة للقطاعات المختلفة، وزيادة كبيرة في معدلات البطالة وتراجع فرص العمل المتاحة، وبطئا في حركة التجارة الدولية، وأسعار نفط منخفضة أضرت كثيرا بالدول المنتجة وعمقت عجز الموازنات لديها ودفعتها نحو التقشف وترشيد النفقات والتوسع في الاقتراض أو تسييل الأصول.

أما الاقتصاد العالمي في مرحلة ما بعد لقاح كورونا فقد يشهد تغيرات جذرية في محاولة من الحكومات للحد من الخسائر الفادحة التي تعرضت لها الدول وقت تفشي الوباء، خاصة المتعلقة بفرص العمل وتراجع الإيرادات العامة.

بالطبع لن يسترد الاقتصاد العالمي عافيته بشكل سريع، وخاصة أن كلفة تفشي وباء كورونا كانت باهظة، سواء على المستوى الصحي أو الاقتصادي، ويكفي أن نستدل بأرقام صندوق النقد الدولي التي قدر فيها خسائر العالم من الفيروس بنحو 28 تريليون دولار على مدى السنوات الخمس المقبلة. لكن على أية حال فإن بداية طرح اللقاح مع نهاية ديسمبر/ كانون الأول تعطي بريق أمل للأسواق والحكومات والاقتصادات المتهاوية.

مال وسياسة

نفط ليبيا ورقة ضغط في التسوية الشاملة

أعلنت المؤسسة الوطنية للنفط في طرابلس عن احتجاز الإيرادات في حسابات المؤسسة لدى المصرف الليبي الخارجي «بشكل مؤقت» إلى حين الوصول إلى تسوية سياسية شاملة

طرابلس ـ **أحمد الخميسي**

تصاعد الخلاف بين المؤسسة الوطنية للنفط في طرابلس والمصرف المركزي حول الإيرادات المالية، إذ أعلنت المؤسسة عن احتجاز الإيرادات في حساباتها لدى المصرف الليبي الخارجي «بشكل مؤقت» إلى حين الوصول إلى تسوية سياسية شاملة، والتي من أهم مخرجاتها الاستخدام العادل للإيرادات بين كل مدن وقرى ليبيا. وأوضحت المؤسسة عبر بيان، حصلت «العربي الجديد» على نسخة منه، أن الإيرادات النفطية في ليبيا بلغت 186 مليار دولار خلال التسع سنوات الماضية. وذكرت أنها بصدد التعاقد مع إحدى الشركات العالمية الكبرى للمراجعة والتدقيق المالي لأنظمتها المالية والإدارية، مؤكدة أن كافة إيرادات الدولة الليبية وأيضا حقوق الشركاء الأجانب موثقة توثيقا دقيقا ومحتجزة في حسابات المؤسسة لدى المصرف الليبي الخارجي.

ووفق المؤسسة الوطنية للنفط، فإنه حتى ذلك الحين ستحتفظ بالمال في المصرف الليبي الخارجي، لافتة إلى أنها بصدد التعاقد مع إحدى الشركات العالمية الكبرى للمراجعة والتدقيق المالي لأنظمتها المالية والإدارية، وأن «كافة الإيرادات وحقوق الشركاء الأجانب موثقة توثيقاً دقيقاً».

وأشارت إلى أن بيان المصرف المركزي الصادر في 19 نوفمبر/تشرين الثاني الجاري، حول الإيرادات والإنفاق خلال الفترة من 1 يناير/كانون الثاني إلى 31 أكتوبر/تشرين الأول 2020 «غير دقيق وبه مغالطات وتضليل وادعاءات كيدية».

وكان مصرف ليبيا المركزي قد أعلن، في وقت سابق، أن إجمالي الإيرادات النفطية الفعلية حتى نهاية أكتوبر/تشرين الأول، بلغ 2,4 مليار دينار (1,74 مليار دولار).

لكن مؤسسة النفط ذكرت في بيانها أن الإيرادات النفطية الفعلية والمودعة لدى مصرف ليبيا المركزي بلغت 3,7 مليارات دولار، أي ما يعادل 5,2 مليارات دينار، وليس كما جاء في بيان المصرف المركزي، مضيفة أن الإيرادات النفطية خلال السنوات التسع الماضية بلغت 186 مليار دولار.

وفي هذا السياق، قال المحلل الاقتصادي رمضان السنوسي، لـ«العربي الجديد» إن إيرادات النفط وإيداعها بالمصرف الخارجي تنظمه تشريعات ولوائح، حيث لا سلطان للمؤسسة على هذا الحساب.

وأضاف السنوسي أن الأموال تدرج في ميزانية الدولة وتصدر المخصصات من وزارة التخطيط، مشيراً إلى أن حديث مؤسسة النفط بأنها ستحجب الأموال عن المركزي إلى حين معرفة كيف صرفت هذه الإيرادات، غير سليم، لأنه ليست لها علاقة بالرقابة على الإنفاق.

وتأتي هذه التطورات في ظل سعي الجانبين دوليا والكيان الموازي في شرق ليبيا، إلى توحيد عمل المؤسسات المالية والاقتصادية للحد من الأزمات الخانقة التي تعاني منها البلاد، وذلك عبر المفاوضات الجارية بينهما بدعم إقليمي ودولي. ومن جانبه، حذّر المحلل الاقتصادي وئام المصراتي، من أن الصراع بين المؤسسة الوطنية للنفط ومصرف ليبيا المركزي بشأن الإيرادات النفطية سوف يعقد الوضع الاقتصادي. ودعا إلى ضرورة تدخل ديوان المحاسبة كجهة رقابية مالية للفصل في حقيقة ادعاءات الطرفين.

ولم يعلق بعد البنك المركزي على قرار مؤسسة النفط تعليق تحويل الإيرادات، غير أنه أشار في بيانه الأخير إلى خسارة ليبيا نحو 10 مليارات دولار خلال الأشهر التسعة الأولى من العام بسبب توقف الإنتاج والتصدير. وفي 17 يناير/كانون الثاني الماضي، بدأت قوات تتبع اللواء المتقاعد خليفة حفتر إغلاق ميناء الزويتينة لتصدير النفط والغاز المسال (شرق)، بدعوى أن أموال بيع النفط تستخدمها الحكومة الليبية المعترف بها دوليا في تمويل المجهود العسكري. كما أقفلوا موانئ وحقولا أخرى، ما دفع مؤسسة النفط إلى إعلان حالة «القوة القاهرة» فيها، قبل إعلان التوصل إلى اتفاق ينهي الإغلاق في سبتمبر/أيلول، وبدأت الدولة في استعادة الإنتاج تدريجياً. وانقسمت ليبيا في السنوات الأخيرة بين فصائل متحاربة في الغرب والشرق، مع تقسيم معظم مؤسسات الدولة بين إدارات متناحرة. ولكن الاتفاقيات الدولية ضمنت أن تظل المؤسسة الوطنية للنفط المنتج الشرعي الوحيد للنفط في البلاد وأن تتدفق جميع عائدات التصدير عبر مصرف ليبيا المركزي لتمويل القطاع العام.

ويقع مقر كل من المؤسسة الوطنية للنفط ومصرف ليبيا المركزي في طرابلس مقر حكومة الوفاق الوطني المعترف بها دوليا. وصدّت حكومة الوفاق هجوما استمر شهوراً شنته قوات حفتر للسيطرة على المدينة. وحسب أحدث بيانات رسمية، بلغ إنتاج ليبيا من النفط 1,250 مليون برميل يوميًا، ويأتي ذلك بعد توقف النفط إنتاجًا وتصديرًا خلال الستة أشهر الماضية، ما تسبب في خسائر باهظة للقطاع.

وسيطر قطاع النفط منذ ستينيات القرن الماضي على الأنشطة الاقتصادية التقليدية في ليبيا، حتى أصبح المصدر الرئيسي للدخل القومي في البلاد، إذ يوفر نحو 95% من الإيرادات المالية، حسب بيانات رسمية.

1,250

حسب أحدث بيانات رسمية، بلغ إنتاج ليبيا من النفط 1,250 مليون برميل يوميًا، ويأتي ذلك بعد توقف النفط انتاجًا وتصديرًا خلال الستة أشهر الماضية، ما تسبب في خسائر باهظة للقطاع.

النفط المصدر الرئيسي للدخل في البلاد (فرانس برس)

سورية

الغلاء يطاول الألبسة المستعملة

ريان محمد

طوال السنوات الأخيرة تحولت منطقة الإطفائية وسط دمشق، المعروفة بأنها سوق الألبسة المستعملة أو ما يسميها السوريون بسوق «البالة»، إلى مقصد لكل من يبحث عن كساء رخيص الثمن له ولعائلته، وخاصة بعد أن حلقت أسعار الألبسة الجاهزة. إلا أنه على ما يبدو حتى هذه الألبسة المستعملة أصبحت حلما بعيد المنال عن كثير منهم بعد أن أصبحت أسعارها بعيدة المنال عن يد أصحاب الدخل المحدود. ثياب «البالة» لم تعد للفقراء بل أصبحت سوقا للأغنياء الذين تدهورت ظروفهم في ظل الأزمة الاقتصادية الخانقة التي تمر بها البلاد، بحسب فريد القاسم، الموظف من الدرجة الأولى في إحدى الدوائر الرسمية بدمشق. يقول القاسم في حديث مع «العربي الجديد»: «عندما تذهب إلى سوق البالة، والمفترض أن يكون سوق الفقراء والمحتاجين، فتجد أن ثمن حذاء يعادل راتب شهر لموظف من الدرجة الأولى، والذي تصنفه الحكومة ضمن الطبقة الوسطى، فعلى ما يبدو أنه لم يخبرها أحد أن الموظف في سورية أصبح من الطبقة المسحوقة شديدة الفقر».

وأضاف: «منذ سنوات لم نعد نستطيع شراء ثياب جديدة، وأصبحت محلات الألبسة المستعملة هي وجهتنا الوحيدة، لكن هذا العام يبدو أننا سنحرم من ترف ارتداء تلك الثياب، لأننا لم نعد نستطيع دفع ثمنها بالأصل». وتصطحب أم سعيد بدر أبناءها الثلاثة من بسطة لبيع الملابس المستعملة إلى بسطة أخرى تقلب الثياب المكومة عليها فوق بعضها البعض، علها تجد قميصا شتويا أو معطفا أو أي شيء يقيهم البرد، الذي بدأ يقرصهم مع هطول الأمطار التي بدأت تلفح وجوههم وتدخل منازل الفقراء من شقوقها.

ولكن الحظ لم يحالفها، فهي لم تجد بعد بما تحمله من مال ما يكفي لشراء ثلاثة قطع من الثياب، بالرغم من أنها تنازلت عن فكرة شراء معطف لزوجها ولها، قائلة في حديث مع «العربي الجديد»، «راتب زوجي 50 ألف ليرة سورية، في حين يبدأ سعر المعطف من 20 ألف ليرة والكنزة يبدأ سعرها من 9 آلاف ليرة، أما الأحذية تبدأ أسعارها من 15 ألف ليرة، وكنا فيما سبق يمكن أن نجد كنزة بألفي ليرة، ومعطف بـ3 أو 4 آلاف ليرة، أما الأحذية كانت تبدأ أسعارها من ألف ليرة». وتتابع: «لكن كلما قلت ذلك للباعة، قالوا لي: ألم تعلمي كم أصبح سعر صرف الدولار الأميركي اليوم، متسائلة عن علاقة عائلتها بالدولار فدخل زوجها بالليرة السورية (ووصل سعر صرف الدولار الواحد إلى نحو 3000 ليرة)». من جانبه، قال أبو محمد (51 عاما، صاحب دكان لبيع الملابس المستعملة، في حديث مع «العربي الجديد»، «ما يتحكم بالأسعار، هو سعر صرف الدولار فبضاعتنا مستوردة وندفع ثمنها بالدولار، لذلك كل يوم هناك سعر جديد وغالبا يكون أعلى من اليوم السابق، فالليرة تسجل هبوطا في قيمتها بشكل شبه يومي».

وبين أن «الحركة في السوق هذا الموسم أقل بكثير من الفترة ذاتها من العام الماضي، وأعتقد أن هذا أمر طبيعي فنحن أنفسنا نتساءل من أين ستأتي الناس بالمال، ونتذكر كيف كنا نبيع الكنزة بـ25 ليرة واليوم بـ3 آلاف ليرة».

يشار إلى أن غالبية السوريين يعانون من غلاء تكاليف المعيشية، في ظل تدهور القيمة الشرائية لليرة، في حين ارتفعت معدلات البطالة إلى نسب غير مسبوقة، حتى أصبحت غالبيتهم عاجزين عن تأمين أبسط احتياجاتهم الأساسية. ويعاني السوريون من ضعف كبير في المرتبات رغم ارتفاع التضخم إلى مستويات قياسية. وكان وزير المالية بحكومة بشار الأسد، كنان ياغي، أكد في تصريحات مؤخراً، أن النفقات العامة في موازنة عام 2021 موزعة على نفقات جارية (رواتب، تعويضات) بنحو 7 آلاف مليار ليرة سورية، و1500 مليار ليرة سورية إنفاقاً استثمارياً، مضيفاً أن مخصصات الدعم الاجتماعي بلغت 3500 مليار ليرة سورية موزعة على دعم الدقيق التمويني، ودعم المشتقات النفطية.

الملابس المستعملة حلم بعيد المنال عن الفقراء والطبقة الوسطى (حسن بلال/Getty)

أخبار العرب

تونس تطرح مناقصة شراء حبوب

قال متعاملون أوروبيون لوكالة رويترز، أمس الاثنين، إن ديوان الحبوب التونسي طرح مناقصة عالمية لشراء نحو 75 ألف طن من القمح الصلد و92 ألف طن من القمح اللين و75 ألف طن من علف الشعير. وقالوا إن الموعد النهائي لتقديم العروض هو اليوم، الثلاثاء، وإن مناشئ التوريد اختيارية. ويأتي اتجاه تونس لاستيراد الحبوب وسلع غذائية من الخارج رغم الإجراءات الحكومية التي تستهدف تشجيع الزراعة وزيادة الإنتاج المحلي.

تعاون اقتصادي بين الجزائر والإمارات

أكد وزير التجارة الجزائري كمال رزيق، خلال محادثات أجراها مع سفير الإمارات العربية المتحدة بالجزائر، على ضرورة تفعيل مجلس الأعمال الجزائري/ الإماراتي لتعزيز التعاون الثنائي واستقطاب المزيد من الاستثمارات، حسبما أفاد به بيان للوزارة. وحسب وكالة الأنباء الجزائرية، أمس الاثنين، أوضح البيان أن «وزير التجارة أجرى، أول من أمس، محادثات عبر تقنية التواصل المرئي عن بعد، مع سفير الإمارات بالجزائر يوسف سيف خميس، حيث تطرق الطرفان إلى سبل ترقية التعاون التجاري بين البلدين».

وفي هذا الصدد، عبر رزيق عن ارتياحه إزاء «التطور الإيجابي المسجل في مجال التعاون الثنائي، مؤكدا على ضرورة تفعيل مجلس أعمال جزائري إماراتي في أقرب الآجال لاستقطاب مزيد من الاستثمارات». كما دعا الوزير المتعاملين الاقتصاديين الإماراتيين إلى الولوج للسوق الجزائرية، مشيرا في هذا الإطار إلى وجود امتيازات عديدة لفائدة المستثمرين الأجانب في الجزائر.

انتهاء موسم القمح المحلي في السعودية

قالت المؤسسة العامة للحبوب السعودية (حكومية)، على صفحتها على موقع تويتر، أمس الاثنين، إنها اشترت 385,6 ألف طن من القمح المحلي مع انتهاء موسم استلام المحصول المحلي. وتلجأ السعودية إلى طرح مناقصات لشراء القمح من الخارج لعدم تلبية الإنتاج المحلي احتياجات البلاد من هذه المادة. وتعد المملكة واحدة من أكبر 20 دولة استيرادا للقمح.

تقارير عربية

اسواف

الأردن يؤجل سداد قروض البنوك تحت ضغط الشارع

عمان ـ **زيد الدبيسية**

تحت ضغط المطالبات وتردي الأوضاع المعيشية للمواطنين والآثار التي لحقت بالعديد من القطاعات الاقتصادية، استجابت الحكومة للشارع بتوجيه البنوك المحلية لتأجيل أقساط القروض على الأفراد والشركات لنهاية يونيو/ حزيران من العام المقبل، وقرر البنك المركزي، في تعميم أصدره للبنوك مساء أول من أمس، تمديد العمل بتعميمه الصادر في 15 مارس/ آذار الماضي، الذي ينظم عملية تأجيل الأقساط حتى 30 يونيو/ حزيران 2021، في ضوء المطالب الشعبية بتأجيل أقساط البنوك نتيجة لاستمرار الآثار السلبية لجائحة كورونا على القطاعات الاقتصادية المختلفة، وبهدف تقليل تلك الآثار وإعطاء الشركات والأفراد المتضررين الوقت الكافي الذي يمكنهم من سداد التزاماتهم تجاه البنوك لحين تعافي التدفقات النقدية لمصادر دخلهم المختلفة.

12,2% ارتفاعاً في قيمة الشيكات المرتجعة خلال 10 أشهر

وأكد «المركزي» في التعميم أن البنوك عليها أن تأخذ بعين الاعتبار أيضاً أن مفهوم المتضرر يشمل الأفراد الذين انقطع دخلهم أو راتبهم أو تم تخفيضه بسبب جائحة كورونا. وقال وزير الدولة محمود الخرابشة، في تصريح لـ«العربي الجديد»، إن الحكومة تدرك الضائقة المعيشية التي يمر بها عدد كبير من المواطنين والتي تفاقمت نتيجة لأزمة كورونا وتداعياتها وأثرت على غالبية القطاعات والأفراد.

وأضاف أن الحكومة بحثت إمكانية اتخاذ البنوك لإجراءات جديدة من شأنها التخفيف عن المواطنين المقترضين منها، وذلك بتأجيل الأقساط الشهرية لعدة أشهر بدون كلف مالية إضافية على غرار ما حدث في بداية الجائحة، لأن ذلك يساعد عددا كبيرا منهم على تخطي الأوضاع الحالية، وخاصة منهم غير القادرين على تسديد التزاماتهم الشهرية. وأشار إلى أن الحكومة وبموجب قانون الدفاع، لها أن تضع يدها على أي منشأة أو وسائل النقل والأموال المنقولة وغير المنقولة في حال تسخيرها لحماية المواطن.

وأدت الجائحة إلى حدوث انتكاسة لمعظم القطاعات، بخاصة التجارية منها، لدرجة أن كثيرا من المنشآت لم تعد قادرة على تسديد التزاماتها المالية للبنوك والجهات الأخرى وتغطية الشيكات الصادرة عنها. وأكد على ضرورة تأجيل أقساط البنوك، لأن ذلك ينعكس مباشرة على السوق ويساهم في زيادة الطلب على السلع والخدمات المختلفة. وطالبت نقابة تجار الألبسة البنك المركزي الأردني بالتدخل لإلزام البنوك بتأجيل القروض لشهري نوفمبر/ تشرين الثاني وديسمبر/ كانون الأول 2020، نظرا للظروف الصعبة التي يمر بها الاقتصاد الوطني نتيجة جائحة كورونا وشح السيولة الواضح في الأسواق.

وقالت النقابة في بيان صحافي، إن «الظروف الاقتصادية الصعبة التي يعيشها المواطن والقطاعات الاقتصادية نتيجة الإغلاقات والحظر الشامل وتوقف العديد من القطاعات عن العمل أدت إلى تراجع الحركة الشرائية في القطاعات الاستهلاكية، وبالتالي أدى ذلك إلى تأثر القطاعات الاقتصادية سلبا».

وأضافت النقابة أن واقع حال معظم المواطنين يؤكد أن أغلبيتهم لن يستطيعوا سداد هذه الأقساط بسبب ظروفهم الصعبة، في حين أنه إذا تم تأجيل هذه الأقساط فإن قيمتها التي تتجاوز حوالي 420 مليون دولار شهريا، سيتم ضخها في الاقتصاد الاستهلاكي بحيث يتم تدوير المال لتشجيع الحركة الشرائية وتقوية الأسواق وإنعاشها والتخفيف على المواطنين، خاصة مع دخول فصل الشتاء الذي تكثر فيه الالتزامات من تدفئة وملابس وعلاج وغيره. وحسب أحدث بيانات للبنك المركزي، فقد ارتفعت قيمة الشيكات المرتجعة في الأشهر العشرة الأولى من العام الحالي بنحو 226 مليون دولار، أو ما نسبته 12,2% مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي، لتبلغ حوالي 2,07 مليار دولار. وبلغت نسبة قيمة الشيكات المرتجعة إلى الشيكات المتداولة 5,3% مقارنة مع 3,9% في الفترة نفسها من العام الماضي.

وحسب عاملين في البنوك الأردنية، فإن وتيرة اقتراض الأفراد من البنوك تسارعت في العام الجاري، 2020، بسبب الظروف الاقتصادية التي مرت بها البلاد عقب تفشي كورونا وتوقف الأنشطة الاقتصادية وتراجع دخول الأفراد مع زيادة الأسعار.

من جانبه، قال مدير عام جمعية البنوك ماهر المحروق، لـ«العربي الجديد»، إن الجمعية علمت بقرار تأجيل أقساط البنوك على الأفراد حيث يتم بالأصل إبلاغ الجمعية بالقرارات التي تصدر من هذا القبيل. وأضاف أن البنوك بادرت من تلقاء ذاتها هذا العام بتأجيل أقساط البنوك لعدة أشهر لتخفيف الأعباء عن المواطنين في ظل جائحة كورونا. وقال المحروق إن جمعية البنوك تلقت قرارا بتأجيل أقساط برنامج التمويل البالغ حجمه الإجمالي نحو 700 مليون دولار لنهاية العام 2021.

وتوقع البنك الدولي أن تؤدي حالات الإغلاق المحلية نتيجة فيروس كورونا والتباطؤ الاقتصادي العالمي واضطرابات التجارة وتعليق السفر الدولي وتراجع تحويلات العاملين في الخارج، إلى زيادة معدلات الفقر في المدى القصير بنسبة 11% في الأردن لتصل إلى نحو 27% حاليا.

ورجّح البنك انكماش الاقتصاد الأردني بنسبة 5,5% في عام 2020، وارتفاع الدين العام الإجمالي على مدى السنوات الثلاث المقبلة ليصل إلى 113,5% من الناتج المحلي الإجمالي في العام الحالي و114,1% خلال العام المقبل، وصولا إلى 115,2% في 2022.

تدهور الأوضاع المعيشية بسبب كورونا دفع المواطنين لمزيد من الاقتراض (فرانس برس)

وعود بصرف رواتب الفلسطينيين

قال رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية، أمس الإثنين: «إن حقوق الموظفين أولوية لدى الحكومة، وسنصرف كامل المتأخرات دفعة واحدة فور استلامنا أموالنا كاملة من الجانب الإسرائيلي، وإذا لم نستلمها جميعها سنصرف ما سنستلمه». وأضاف رئيس الوزراء الفلسطيني، في كلمة له بمستهل جلسة الحكومة الأسبوعية أمس: «سنستلم جزءًا من الأموال في نهاية الأسبوع الحالي، وسنسدد به الرواتب كأولوية، ثم استحقاقات القطاع الصحي من مستشفيات خاصة وأهلية ومورّدي الأدوية والتجهيزات الطبية، ثم مساعدة الفقراء والعاطلين من العمل، ثم المقاولين وصغار المزودين وعطاءات الإمداد والتجهيز للأجهزة الأمنية وسداد قروض الحكومة من البنوك».

وقال اشتية: «إن أموال المقاصة يجب ألا تكون منقوصة وليست موضع ابتزاز سياسي».

جرائم مالية

الكويت تلاحق تبرعات مشبوهة

الكويت ـ **أحمد الزعبي**

فيما أكدت الحكومة الكويتية مساعيها الجادة لمحاربة الفساد بكافة أشكاله، وفي ظل ضبط العديد من قضايا المخالفات المالية، خلال الفترة الماضية، كشف مصدر مسؤول لـ«العربي الجديد» عن قيام الحكومة بتحويل 9 شركات تقوم بجمع تبرعات غير قانونية إلى النيابة العامة.

وأكد المسؤول الحكومي، الذي رفض الكشف عن اسمه، أن إجمالي التبرعات التي جمعها تحت غطاء إنساني وديني في ظل تدهور الأوضاع المعيشية بسبب جائحة كورونا، خلال الأشهر الماضية، بلغ ما يقرب من 650 مليون دولار.

وبحسب المصدر، فإن الحكومة لن تتهاون في قضية جمع التبرعات بالأساليب غير الشرعية التي قد تستخدم في عمليات غسل الأموال والجرائم المختلفة، لافتا إلى أن رئيس مجلس الوزراء الكويتي، الشيخ صباح الخالد الصباح، أصدر تعليماته لوزيرة الشؤون مريم العقيل بضرورة ملاحقة الشركات التي تقوم بجمع التبرعات من المواطنين والمقيمين بطرق غير مشروعة، وعدم التهاون في تطبيق القانون بحق المخالفين.

على جانب آخر، أكد مصدر قانوني كويتي لـ«العربي الجديد» أن هناك مئات الشكاوى التي وردت من مواطنين ومقيمين تفيد بقيام شركات بجمع التبرعات تحت غطاء ديني وإنساني، في بعض الأحيان، وتحت ذريعة تدهور الأوضاع المعيشية لأسر العمالة الوافدة في الكويت.

وأوضح المصدر أن هذه الشركات قامت بجمع التبرعات من خلال وسائل عديدة، سواء بإرسال مندوبين إلى المنازل أو الاتصال عبر الهاتف أو بإرسال رسال نصية ومن خلال «واتساب» أو تطبيقات الهواتف والمواقع الإلكترونية، حيث تطلب الأموال من دون أوراق رسمية أو بتصريح من وزارة الشؤون، ما أثار شكوك المواطنين والمقيمين على حد سواء. وأضاف المصدر أن وحدة التحريات المالية رصدت تحويلات مشبوهة لشركات كويتية، وعلى إثر ذلك، تم تكليف الجهات الأمنية بتحري الأمر، تزامنا مع مئات الشكاوى من المواطنين، وهو ما سهل على جهات التحقيق كشف ورصد تلك الشركات التي تجري عمليات مشبوهة.

من جانبه، قال الخبير الاقتصادي الكويتي، بدر الحميدي، لـ«العربي الجديد»، إن الكويت شهدت، خلال الفترة الماضية، العديد من قضايا الفساد الكبيرة التي هزت الشارع وفجرت الغضب الشعبي، لافتا إلى ضرورة عدم التساهل مع هذه المخالفات.

وأضاف الحميدي أن الكشف عن العديد من قضايا الفساد ربما يكون أمرا جيدا، حيث يتم محاسبة ومحاكمة المتجاوزين والفاسدين.

وأوضح أن عمليات غسل الأموال تتم عبر العديد من الأنشطة والمجالات، ومنها العمل الخيري أو التبرعات، وعمليات بيع وشراء العقارات والمعارض العقارية والإعلانات التجارية، وغيرها من الأنشطة التي يجب على الحكومة مراقبتها.

وكانت حدة الغضب قد تصاعدت في الشارع الكويتي مع تواصل الكشف عن تفاصيل جديدة بشأن قضايا غسل الأموال المتعلقة بالصندوق السيادي المليزي، والقضية المعروفة إعلاميا بـ«النائب البنغالي» الذي قدم رشاوى لمسؤولين في الحكومة الكويتية ونواب من أجل تسهيل المعاملات.

وفي وقت سابق، كشف تقرير حكومي صادر عن إدارة الاقتصاد الكلي التابعة لمجلس الوزراء الكويتي أن فاتورة الفساد في الكويت بلغت، خلال الـ 5 سنوات الأخيرة، نحو 16,4 مليار دولار، فيما تم الكشف عن قائمة لمشاهير «سوشيال ميديا» في الكويت تضم 56 شخصية (مواطنون ووافدون) تورطوا في عمليات غسل أموال، في حين قامت سلطات التحقيق بتجميد أرصدتهم.

بدوره، دعا الباحث الاقتصادي الكويتي عادل المضاحكة، إلى معالجة الثغرات القانونية التي يستغلها الفاسدون للقيام بجرائم غسل الأموال وجمع التبرعات بصورة غير قانونية، مؤكدا على ضرورة أن يقوم مجلس الأمة (البرلمان) المقبل بتشديد القوانين لردع المخالفين والمجرمين الذين أساؤوا لسمعة الكويت على الصعيد العربي والعالمي.

وقال المضاحكة، خلال اتصال هاتفي مع «العربي الجديد»، إن الكويت لديها العديد من الأجهزة المعنية بمكافحة الفساد، مشيرا إلى أن الأمر يتعلق بعدم جدية المسؤولين في الالتزام بالقوانين.

ووفق الباحث الاقتصادي الكويتي، فإن تورط بعض الجهات الحكومية والبنوك المحلية في قضايا غسل الأموال وجمع التبرعات قد يتسبب في تداعيات اقتصادية خطيرة، وقد يضع سمعة وشفافية المعاملات المصرفية الكويتية على المحك.

وفي وقت سابق، شكل وزير المالية الكويتي براك الشيتان، لجنة لدراسة تعديل قانون مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، وأكد أن القرار يأتي تأكيداً على حرص الحكومة ودعمها المستمر والمتواصل لتعزيز وتفعيل دور وحدة التحريات المالية.

أخبار العالم

تأجيل قمة «أولوداغ»

أعلنت مجموعة مجلة «دوغان بوردا» التركية، عن تأجيل فعاليات قمة «أولوداغ الاقتصادية»، إلى نوفمبر/ تشرين الثاني من العام المقبل بسبب تدابير مكافحة كورونا. وأوضحت المجموعة، في بيان أمس، أنها قررت تأجيل فعاليات القمة الاقتصادية التاسعة إلى نوفمبر 2021، حفاظا على سلامة وصحة الضيوف والمتحدثين وشركاء الأعمال المشاركين في القمة. وأشارت إلى أن القمة تنظم بالتعاون مع ولاية بورصة (شمال غرب) ومجلات «كابيتال»، و«إكونوميست»، و«ستارت آب». وذكرت أن وزارة الصحة التركية تراقب مرحلة تفشي الجائحة بأهمية بالغة منذ البداية، مشيرة إلى أهمية التزام الأفراد والمؤسسات بتدابير مكافحة الجائحة. ولفتت إلى مشاركة أكثر من 1500 شخص في القمة المرتقبة، والمحافظة على المحتوى والأنشطة المخطط لها. وتناقش القمة العديد من القضايا المتعلقة بالاقتصاد التركي والعالمي، وكيفية بناء استراتيجيات اليوم والغد الاقتصادية، بالإضافة إلى تناول مواضيع أخرى.

الهند تشتري نحو 20 مليون برميل

قالت ثلاثة مصادر تجارية لـ«رويترز»، أمس الإثنين، إن مؤسسة النفط الهندية، أكبر شركة تكرير حكومية في البلاد، اشترت نحو 20 مليون برميل من الخام من غرب أفريقيا والشرق الأوسط للتسليم في أوائل 2021. وأضافت المصادر، التي رفضت ذكر أسمائها، أن المؤسسة اشترت الشحنات على ثلاث جولات من العطاءات هذا الشهر للتسليم في يناير/ كانون الثاني وفبراير/ شباط. وذكرت المصادر أن الخام منخفض الكبريت من نيجيريا وأنغولا يشكل الجزء الأكبر من الإمدادات. وأضافوا أن درجات الخام تشمل إرها وفوركادوس وجيراسول وزاكيم العلوي وداس ومربان.

اقتصاد الناس

ربما تتخطى مخاطر الموجة الثانية من جائحة كورونا الكلف المالية والكساد الاقتصادي في أوروبا، لتنعكس سلباً على النظام الديمقراطي الليبرالي وتماسك النسيج الاجتماعي، وتتزايد الاحتجاجات الشعبية في أوروبا ضد عمليات الإغلاق والعزل

أوروبا صدمة اقتصادية

كلفة الموجة الثانية لكورونا تتجاوز البطالة والإفلاس

لندن ـ **موسى مهدي**

رغم الآمال الكبرى التي انتعشت، خلال الشهر الجاري، في القضاء على جائحة كورونا وعودة الحياة إلى طبيعتها ربما بنهاية العام المقبل، بعد الإعلان عن لقاحات ناجعة (فايزر وبيونتيك وموديرنا وأسترازينيكا)، إلا أن المخاوف من الإفرازات السلبية للجائحة لم تنته. وحسب محللين، فإن هنالك مخاوف من أن تضع الموجة الجديدة من الجائحة وعمليات الإغلاق الكامل أو الجزئي للاقتصاد والأسواق والمحال التجارية والعزل الاجتماعي، العالم الغربي، أمام تحديات رئيسية تتعدى الخسائر الاقتصادية والنقدية والاجتماعية، لتصل ضرباتها الموجعة إلى النظام السياسي والاجتماعي الرأسمالي الغربي.

على الصعيد النقدي، هزت الجائحة، حتى الآن، الثقة في النقود كأداة لحفظ القيمة، إذ أدى ارتفاع عمليات التحفيز النقدي المكثف من الدولارات واليوروهات في أنحاء العالم إلى صعود العملات البديلة، وعلى رأسها العملات الرقمية، إذ عادت عملة بتكوين، الأشهر بين تلك العملات، لارتفاع متجهة نحو 20 ألف دولار، بعد أن قفزت يوم الاثنين إلى نحو 18,752 دولارا، حسب بيانات موقع «بيتكوين كوم». كما أثير مجدداً الحديث عن نظام نقدي جديد بديل لنظام «بريتون وودز» الذي أسس في عام 1945 ويهيمن عليه الدولار.

في هذا الشأن، قال الرئيس التنفيذي لشركة «بيت غو» الأميركية، مايك بليش، إن الاضطراب الاقتصادي الذي نشأ عن الجائحة أدى إلى زيادة الاهتمام العالمي بالأصول والعملات الرقمية. وأضاف، غو، في تعليقات لموقع «كوين تيليغراف»، أن الجائحة رفعت عدد المستثمرين في العملات الرقمية، وأن كبار المستثمرين من صناديق الاستثمار والمؤسسات المالية باتوا يستثمرون في العملات الرقمية.

على الصعيد الاقتصادي، تتزايد الكلف الاقتصادية لموجة جائحة كورونا الجديدة، إذ أن عمليات الإغلاق الاقتصادي ستقود تدريجياً إلى ارتفاع البطالة وإفلاس العمال التجارية ورفع الحاجة للدعم الحكومي، أي زيادة الإنفاق من الميزانيات الحكومية، في وقت يتراجع فيه دخلها من ضرائب الدخل والرسوم التي تجنيها من الشركات والفنادق والمطاعم، وبالتالي اضطرت الحكومات للتمويل عبر الاستدانة. وحسب بيانات معهد التمويل الدولي في الأسبوع الماضي، رفعت الجائحة الدين السيادي العالمي بنحو 20 تريليون دولار خلال العام الجاري. وهناك مزيد من عمليات الاستدانة تحتاجها الحكومات لتلبية الاحتياجات الصحية ودعم المواطنين. على الصعيد المعيشي والاجتماعي، عادت الصفوف الطويلة أمام محلات السوبرماركت في أوروبا وأميركا، وسط الذعر من نفاد المواد التموينية، وتكرار ما حدث في الموجة الأولى من تفشي كورونا في الربع الثاني من العام، حينما نفدت العديد من المواد التموينية ورفع أصحاب المتاجر الأسعار.

مخاطر الإغلاق

وسط هذه التداعيات الخطيرة، حذّر خبراء ومسؤولون من مخاطر عمليات الإغلاق والعزل الاجتماعي التي تنفذها الحكومات في الدول الأوروبية والعديد من دول العالم في الوقت الراهن، على البنى الاجتماعية والسياسية والحريات التي يعتمد عليها بقاء الديمقراطيات الغربية والنظم الرأسمالية في العالم. ووفق هؤلاء، فإن جائحة كورونا منحت الحكومات سلطات واسعة للنيل من الحريات الفردية على حساب المؤسسات المنتخبة، إذ أن السلطات الأمنية باتت تتصرف في تقييد الحركة والحريات من دون الرجوع إلى البرلمانات بذريعة حماية المواطنين من العدوى. ويشير خبير في موقع «الديمقراطية المفتوحة» في لندن، وهي مؤسسة تهتم بالحريات الفردية، إلى أن الجائحة قللت من دور البرلمان والسلطات المحلية المنتخبة في المجالس البلدية، ومنحت سلطات أكبر للأمن والشرطة. واعتبر أن الجائحة عملت على تهميش المؤسسات الديمقراطية والحريات.

وعلى صعيد تماسك النسيج الاجتماعي، رفعت الجائحة من معدلات البطالة، وزاد تبعاً لذلك عدم المساواة في الدخول والفجوة بين الطبقات الغنية والطبقات الفقيرة، إذ أن العديد من أفراد الطبقة الوسطى في الدول الرأسمالية فقدوا وظائفهم وانضموا إلى طابور الفقراء الذين ينتظرون المعونات الحكومية وهدايا الجمعيات الخيرية. في هذا الصدد، حذرت رئيسة الوزراء الفنلندية، سانا مارين، من أن إجراءات الإغلاق والعزل الاجتماعي ربما ستقود تدريجياً إلى صعود جديد لموجة التيارات الشعبوية في أوروبا، بعد أن خمدت خلال العام الماضي. وتوقعت مارين، في تعليقات نقلتها صحيفة «فايننشيال تايمز»، يوم الخميس الماضي، أن تقود إجراءات العزل الاجتماعي القاسية إلى اضطرابات واحتجاجات شعبية واسعة في أوروبا، وربما توفر أرضية جيدة لاستغلالها من قبل التيارات الشعبوية، كما استغلت من قبل موضوع الهجرة في أوروبا. وتمكنت الأحزاب الشعبوية خلال الأعوام الأخيرة من الصعود إلى الحكم في إيطاليا وزادت من رصيدها السياسي في العديد من دول الاتحاد الأوروبي مثل ألمانيا. وقالت مارين في تحذيرها، «زادت الموجة الثانية من فيروس كورونا من الضغوط على المؤسسات الصحية والاقتصاد في أوروبا، وربما لن تستطيع أوروبا تحمّل الركود الاقتصادي لفترة طويلة، إذ أنه يرفع من معدلات الإفلاس في الأعمال التجارية والشركات ويزيد تبعاً لذلك من معدل البطالة».

الأثرياء يستفيدون

ومعروف أن الأزمات الاقتصادية الكبرى، شكلت تاريخياً بيئة خصبة لنشوء التيارات الشعبوية المتطرفة في العالم. وعادة ما يستفيد الأثرياء من عمليات التحفيز النقدي والفائدة السالبة في أوروبا، عبر استثمار هذه الأموال شبه المجانية التي يحصلون عليها من البنوك المركزية في أسواق المال، بينما يخسر أفراد الطبقة الوسطى وكبار السن القيمة الحقيقية لادخاراتهم في المصارف التجارية.

وهذا العامل ترجم في الزيادة الضخمة التي شهدتها ثروات المليارديرات في العالم خلال موجة كورونا الأولى. وحسب بيانات «فوربس» الأميركية وقوائم وكالة بلومبيرغ، فإن ثروات بعض كبار الأغنياء في العالم قفزت بنحو مئات المليارات في شهور بسيطة، مستفيدة من الأموال المجانية وارتفاع أسواق الأسهم.

ومنذ الشهر الماضي، تتنامى الاحتجاجات الشعبية في أوروبا ضد العزل الاجتماعي، إذ عمت الاحتجاجات شوارع المدن الكبرى في البرتغال وإسبانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا. وتسعى بعض الدول الأوروبية إلى تفادي هذه الاحتجاجات، عبر البحث عن بديل لتلافي مخاطر اتساع نطاق انتشار الفيروس عبر إجراء اختبارات العدوى بالفيروس على كامل السكان، مثلما حدث في بعض الدول الآسيوية. ووفق محللين، فإن مثل هذه الاختبارات ربما تخفف بشكل جزئي إجراءات العزل الشاملة التي يتذمر منها المواطنون في الوقت الراهن.

وعلى الرغم من أن خسارة الرئيس دونالد ترامب الانتخابات الرئاسية في أميركا، ربما تشكل ضربة للتيارات الشعبوية والحركات اليمينية المتطرفة في أوروبا، إلا أن هنالك مخاوف جدية من أن تداعيات الموجة الثانية من كورونا ربما لا تقتصر إفرازاتها على الكلف المالية والاقتصادية للاقتصادات المتقدمة، خاصة في دول الاتحاد الأوروبي التي يجمع بينها اتحاد هش وتتناهشها القوميات.

وحتى الآن، بلغ عدد الإصابات في العالم 55 مليون إصابة، وتقف الحكومات حائرة حول كيفية التعامل مع التداعيات لجائحة كورونا التي ربما تتجاوز كلف المال والكساد الاقتصادي إلى كلف باهظة على صعيد تماسك النسيج الاجتماعي وإضعاف النظام السياسي الرأسمالي والحريات في أوروبا أو حتى ربما حدوث انقسام خطير، مثلما يحدث الآن في الولايات المتحدة.

مظاهرات ضد الإغلاق والعزل الاجتماعي في عاصمة جمهورية التشيك، براغ (Getty)

انكماش حاد بمنطقة اليورو

أظهر مسح، أمس، أن أنشطة الأعمال بمنطقة اليورو سجلت انكماشاً حاداً خلال الشهر الجاري، إذ أجبر تجدد إجراءات العزل العديد من الشركات العاملة بقطاع الخدمات المهيمن على التكتل على إغلاق أبوابها مؤقتاً. وأظهرت القراءة الأولية لمؤشر «آي.إتش.إس ماركت» لمديري المشتريات، وهو مقياس لصحة الاقتصاد، هبوط المؤشر إلى 45,1 في نوفمبر/ تشرين الثاني من 50 في أكتوبر/ تشرين الأول، وهو المستوى الفاصل بين النمو والانكماش.

> الجائحة عززت الشكوك في النقود الورقية وزادت من الفوارق الطبقية

باركليز: 53 دولاراً للنفط في 2021

لندن ـ **العربي الجديد**

توقع مصرف باركليز البريطاني، الاثنين، أن يبلغ متوسط سعر النفط 53 دولاراً لبرميل خام برنت خلال العام المقبل، 2021. وهذه التوقعات أقل من توقعات مصارف أخرى، من بينها «جي بي مورغان».

وقال البنك، في تقرير له أمس، نقلت وكالة رويترز مقتطفات منه، إن اللقاحات المرتقبة ستعيد الطلب على النفط الخام نحو الارتفاع، وهو ما سيظهر بشكل واضح اعتباراً من النصف الثاني من 2021. وتأثرت أسعار النفط الخام سلباً خلال العام الجاري بفعل إجراءات دولية صارمة، شملت غلق المرافق العامة ووسائط النقل الجوي على وجه الخصوص، نجم عنها تراجع في الطلب على مصادر الطاقة التقليدية.

وتواجه الأسعار حالياً ضغوطاً مرتبطة بإعادة غلق اقتصادات رئيسة، خاصة في أوروبا، إلا أن بيانات من شركات أدوية عالمية بشأن توصلها لنتائج واعدة للقاحات مرتقبة، أنعشت الأسواق مجدداً.

وذكر البنك أن توقعاته لسعر برميل خام غرب تكساس في 2021، تبلغ 51 دولاراً. وأشار إلى أن الأسعار قد تلقى دعماً إضافياً من تحالف «أوبك+» في حال تمديد اتفاق المرحلة الثانية من خفض الإنتاج. وتنتهي المرحلة الثانية من اتفاق خفض الإنتاج، التي بدأ تنفيذها في أغسطس/ آب الماضي، بخفض 7,7 ملايين برميل يومياً في نهاية العام الجاري.

محطة وقود بمدينة هاملتون في مقاطعة أونتاريو الكندية (Getty)

الصين تزيح أميركا من صناعة التكرير

مصفاة تكرير مشتركة مع دول نفطية في الصين (Getty)

بكين ـ **العربي الجديد**

تتوقع وكالة الطاقة الدولية أن تصبح الصين أكبر دولة تكرير للنفط في العالم بدلاً من الولايات المتحدة الأميركية. وبينما تعاني المصافي في الولايات المتحدة وأوروبا من أزمة اقتصادية أعمق، إلى جانب أن التحول بعيداً عن الوقود الأحفوري يضعف التوقعات طويلة الأجل للطلب على النفط، تواصل الصين اعتمادها على المشتقات النفطية في الوقود.

وحسب وكالة بلومبيرغ، أغلقت «رويال داتش شل» مصفاة تكرير النفط التابعة لها في كونغنت بولاية لويزيانا في وقت سابق من هذا الشهر، وذلك على الرغم من أنها لم تكن قديمة ولكنها كبيرة حسب المعايير الأميركية، وليست متطورة بشكل يكفي لتحويل كمية كبيرة من النفط الخام إلى وقود عالي القيمة. ومع إغلاق المنصة، أصبح حوالي 700 عامل بلا وظيفة، في الوقت الذي كانت تطلق فيه وحدة جديدة في مجمع «تشجيانغ» التابع لشركة «رونغ شنغ للبتروكيماويات»، شمال شرقي الصين. ويعد ذلك المشروع واحداً من أربعة مشروعات قيد التنفيذ في البلاد، بقدرة معالجة للنفط الخام يصل إجماليها إلى 1,2 مليون برميل يومياً، أي ما يعادل قدرة التكرير الإجمالية للمملكة المتحدة.

وأصبحت مصافي التكرير الصينية مع زيادة الطاقة الإنتاجية قوة متنامية في الأسواق الدولية للبنزين والديزل وأنواع الوقود الأخرى.

تفاقم أزمات الاقتصاد الإيراني

طهران ـ **العربي الجديد**

تتصاعد أزمات الاقتصاد الإيراني مع تفشي وباء كورونا واستمرار العقوبات الأميركية. وقال الخبير الاقتصادي الإيراني إحسان سلطاني، إن الاقتصاد في بلاده «مغلق» بسبب ارتفاع أسعار العملات الأجنبية والعقوبات المفروضة على البلاد وظهور فيروس كورونا. جاء ذلك في حديث لسلطاني لموقع «فارارو» الإخباري الإيراني الخاص، حيث قيّم فيه المشاكل الاقتصادية في البلاد. وقال سلطاني: «نحن في حلقة مفرغة ينخفض فيها الإنتاج وترتفع الأسعار وينخفض الاستهلاك تبعاً لذلك». وأشار إلى أن هذا الاتجاه السلبي سيؤدي إلى تعميق الركود الاقتصادي في البلاد خلال الشهر المقبل. ولفت إلى أنه لا يوجد أحد في المتاجر للتسوق، لأن الناس لا يملكون المال في مدينة حضرية مثل طهران. وأوضح أن «الارتفاع الكبير في سعر الدولار كان السبب الرئيسي لانخفاض الاقتصاد، وتلت ذلك أزمة كورونا والعقوبات الاقتصادية المفروضة على إيران».

ووفق سلطاني، فإن توزيع الأموال على الناس لإنقاذ الوضع لن يحل المشكلة، مشيراً إلى تصريح الرئيس الإيراني حسن روحاني بشأن عزمه على تقديم 100 ألف تومان إيراني لـ30 مليون شخص لمدة 4 أشهر. وتوقع أن تواجه البلاد أزمات خطيرة إذا لم ينخفض سعر الدولار أمام العملة الإيرانية (التومان). وقال في هذا الصدد، إن «الحكومة تقدم الصدقات للشعب من النقود التي تأخذها من جيوبهم، لن تدور عجلة الاقتصاد بهذا الشكل، وهذه الصدقات تزيد من ارتفاع الأسعار».

ويوم الثلاثاء الماضي، قال روحاني إن الأوضاع الاقتصادية في بلاده «ماضية نحو التحسن والازدهار». على الرغم من استمرار العقوبات الأميركية المفروضة على طهران منذ أغسطس/ آب 2018. وتضرر الاقتصاد الإيراني بشدة منذ انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي في مايو/ أيار 2018، واستئناف فرض عقوبات اقتصادية وتجارية ونفطية اعتباراً من أغسطس 2018. يذكر أن الحكومة الإيرانية عقدت، يوم الأحد الماضي، ثاني اجتماع طارئ لها لدراسة ملاحظات لائحة الموازنة العامة للسنة المالية المقبلة، التي تبدأ في 21 مارس/ آذار 2021. وحسب وكالة فارس الإيرانية، أفاد المركز الإعلامي في رئاسة الجمهورية في تقرير له، بأنه تمت خلال الاجتماع دراسة بعض بنود اللائحة ومن ثم جرت المصادقة عليها.

محلة صرافة في العاصمة الإيرانية طهران (Getty)

رؤية

إسرائيل والحقبة البايدنية

سهام محمد الله

حقّق رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، انتصارات كبيرة خلال السنوات الأربع التي قضاها الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، في البيت الأبيض، فقد اعترفت الولايات المتحدة تحت الإدارة الترامبية بسيادة إسرائيل على مرتفعات الجولان السورية المحتلة، ونقلت سفارتها إلى القدس المحتلة واعترفت بها عاصمة لإسرائيل. ووفّرت تلك الإدارة كل الظروف المواتية لتمرير صفقة القرن ونجاح اتفاقية السلام، ومكّنت من ضمّ ثلاث دول عربية هي الإمارات والبحرين والسودان إلى قافلة التطبيع التاريخية مع الكيان الصهيوني. وقد أزعجت هذه العلاقة الوطيدة فوق العادة بين ترامب ونتنياهو الحزب الديمقراطي بالولايات المتحدة، حيث سيؤدّي انضمام الرئيس المنتخب جو بايدن إلى البيت الأبيض إلى انبثاق عهد جديد ذي ملامح غير واضحة في العلاقات بين الولايات المتحدة وإسرائيل، تاركاً نتنياهو في موقف لا يُحسد عليه، فكيف سيتأقلم هذا الأخير مع سياسة بايدن؟ وهل سيضطرّ إلى اللجوء إلى اللوبي الضاغط داخل الولايات المتحدة وخارجها للحفاظ على الزخم الذي حقّقه خلال الفترة الماضية؟ وهل سيضع هذه المرّة مصالح بلاده فوق مصالحه؟

ينطبق على الثنائي ترامب - نتنياهو المثل القائل «وافق شنّ طبقة»، نظراً لأسلوبهما المتماثل في كسر المحظورات وارتكاب الحماقات، ومع انتهاء الحقبة الترامبية يتعيّن على نتنياهو العدول عن أسلوبه المتهوّر القديم وانتهاج أسلوب جديد يتماشى وفقاً لأميركا البايدنية، وذلك إن أراد استمرار تدفّق حنفية المساعدات الأميركية لبلاده. والفرصة لا تزال سانحة أمام نتنياهو لإعادة ضبط النغمة مع رئاسة بايدن الذي يُعتبر بدوره مؤيّداً قديماً للعلاقة بين الولايات المتحدة وإسرائيل، وحائزاً على سجّل حافل في الكونغرس بشأن التشريعات المؤيّدة لدولة الاحتلال، وصديقاً لجأ إليه الإسرائيليون في ذروة التوتّر مع الرئيس السابق باراك أوباما، ولكون أهداف سياسة بايدن لا تعكس بالضرورة أهدافه الخاصّة، فينبغي على نتنياهو أن لا يشعر براحة كبيرة، وأن يستخدم كل عصبوناته والوسائل المتاحة له لإبعاد المساعدات الأميركية عن مصيدتي التدقيق وخفض الإنفاق.

والآن أكثر من أي وقت مضى ستكون المساعدات الأميركية تحت مجهر المقارنة الإسرائيلي، فمنذ عام 1999، تمّ تحديد المساعدة الأميركية الشاملة لإسرائيل في مذكّرات تفاهم مدّتها 10 سنوات بين الحكومتين الأميركية والإسرائيلية، وجدير بالذكر أنّها ليست اتفاقيات ملزمة قانوناً مثل المعاهدات، وبالتالي لا تتطلّب مصادقة مجلس الشيوخ عليها، ويجوز للكونغرس قبول أو تغيير مبالغ المساعدة السنوية لإسرائيل، فقد بلغت قيمة المساعدات الأميركية الاقتصادية والعسكرية لإسرائيل ضمن مذكّرة التفاهم الأولى للفترة الممتدة ما بين 1999 و2008، والتي تمّت الموافقة عليها في ظلّ إدارة كلينتون باسم GLIDE PATH AGREEMENT، 26,7 مليار دولار (منها 21,3 مليار دولار كمساعدات عسكرية فقط).

وفي عام 2007، وافقت إدارة بوش والحكومة الإسرائيلية على مذكّرة تفاهم ثانية تتكوّن من حزمة مساعدات عسكرية بقيمة 30 مليار دولار للفترة الممتدة ما بين 2009 و2018.

وفي 14 سبتمبر/أيلول 2016، وقّعت الحكومتان الأميركية والإسرائيلية في مقرّ وزارة الخارجية بواشنطن على مذكّرة تفاهم أخرى مدّتها 10 سنوات بشأن المساعدات التي تغطّي الفترة الممتدة ما بين 2019 و2028 والتي تعهّدت فيها الولايات المتحدة بتقديم 38 مليار دولار كمساعدات عسكرية لضمان التفوّق العسكري لإسرائيل (منها 33 مليار دولار مقدمة من منح التمويل العسكري الأجنبي لشراء تجهيزات دفاعية إضافة إلى 5 مليارات دولار مقدمة من مخصّصات برامج الدفاع الصاروخي لتطوير نظام «القبّة الفولاذية» للدفاع الجوّي الإسرائيلي).

وفي أكتوبر/تشرين الأول 2020، قرّرت إدارة ترامب انتهاز الفرصة في الوقت المتبقّي، وتسريع الجدول الزمني لتسليم إسرائيل مبلغاً جزئياً من الـ 26,4 مليار دولار المتبقّية من إجمالي 33 مليار دولار التي تمّ التعهُّد بها ضمن منح التمويل العسكري الأجنبي في مذكّرة التفاهم لعام 2016، وفي انتظار موافقة الكونغرس على هذا القرار، قد توافق الولايات المتحدة أيضاً على بيع المزيد من الطائرات المقاتلة من طراز «F-35» إلى إسرائيل وتسليمها طائرات التزويد بالوقود الجوّي والنقل من طراز «46A-KC»، وهذا وفقاً لأحدث تقرير صادر عن خدمة أبحاث الكونغرس «CONGRESSIONAL RESEARCH SERVICE» الأميركي في 16 نوفمبر/تشرين الثاني 2020.

ويمنّ إقدام ترامب على تسريع وتيرة وصول المساعدات الأميركية العسكرية للأيادي الإسرائيلية في الأيام المعدودة له في البيت الأبيض عن اقتراب دخول تلك المساعدات نفق التدقيق واحتمالية التخفيض بسبب جائحة كورونا التي عبثت بالمؤشرات الاقتصادية الحسّاسة للإنفاق الأميركي المتحدة.

لا يخفى على أحد أنّ المساعدات الأميركية لإسرائيل تستهدف الجانب العسكري بغية تعزيز القدرات العسكرية الدفاعية والهجومية للكيان الصهيوني، وإعلاء هيمنته في المنطقة الموبوءة بالصراعات والنزاعات، ولكن يبدو أنّ بايدن سيُدخل متغيِّرات جديدة على لعبة الشطرنج الإسرائيلية في المنطقة ويرشّها بشيء من الديمقراطية، فهو مستعدّ لإنعاش القضية الفلسطينية ومن المرجَّح أيضاً أن يسعى إلى إظهار شكل من أشكال التقارب مع إيران لإنقاذ خطة العمل الشاملة المشتركة (JCPOA)، وكأنّه يرغب في إضفاء تغيير ولو بسيط على البيادق التي وضعها ترامب، ولكن البيادق أقلّ القطع حركة في هذه اللعبة، تعتبر عملية تحريكها استراتيجية فعّالة يمكن أن تهدم المستوى القياسي الذي وصل إليه نتنياهو في عهد ترامب.

ومع اقتراب اللحظة التي ستطأ فيها قدما بايدن البيت الأبيض، ينكمش تغوُّل نتنياهو الذي يترقّب عن كثب تحرُّكات البدائل القادمة نتيجة مغادرة أقوى أنصار إسرائيل في عام 2021 مثل اليهودي، إليوت إنجل، (ديمقراطي من نيويورك)، ونيتا لوي، (ديمقراطية من نيويورك) اللذين دعما إسرائيل خلال ترؤُّسهما للجان مجلس النواب القوية للشؤون الخارجية والمخصّصات.

وبالمقابل سيكون هناك تقدُّم في الرتب لأعضاء قد سبق لهم التصادم علانية مع المؤيِّدين لإسرائيل كعضوة الكونغرس، بيتي ماكولوم، (ديمقراطية من مينيسوتا)، وياربرا لي، (ديمقراطية من كاليفورنيا) واللتين ستضطلعان بأدوار مؤثّرة في إعداد الميزانية المخصّصة لمساعدة الأمن الإسرائيلي.

مقاطع من صلاح فضل

معن البياري

ليس من أعرافنا، نحن أهل الصحافة، أن ننجذب إلى أخبار أهل الأكاديميا والمشتغلين في اختصاصاتٍ معرفيةٍ ضيقةٍ، أو ينحصر شغلهم في دوائر علماء وباحثين وخبراء ومدرسيين، إلا إذا تأتّى لأحد منهم حضورٌ في المجال العام، وتوالت أخبارٌ له وعنه، تتجاوز العاديّ والمألوف عن نتاجات وبحوث وإصداراتٍ له، ومشاركاتٍ في مناسبات علمية، إلى ما هو غريبٌ أو شاذٌّ أو مثير أو درامي (أو مضحك؟)، وما إلى ذلك من صفاتٍ مثيلةٍ، تُغرينا، في مهنتنا، بالاهتمام بصاحب هذه الأخبار وما يفعله، وما يشيع بصدده. ولسنواتٍ طويلة، كان أستاذ النقد الأدبي والأدب المقارن في جامعة عين شمس، وفي غير جامعة أجنبية وعربية، صلاح فضل (82 عاما)، ذلك الدؤوب في درس نظريات النقد الأدبي ومناهجه، فكانت كتبٌ له عن الواقعية وعلم النص (و...) مصادر مهمة، تدلّ على اجتهاداتٍ نابهة لدى الباحث في الأندلسيات والآداب القديمة والحديثة، الناقد بحسّ الذواق المتمكّن من أدوات تحليل النصوص وتفكيكها، حديثةٍ أو قديمة. وظل يطلّ على أعمالٍ إبداعيةٍ لأسماء جديدة، ولا تسمع من زملاء غير قليلين من عدة بلادٍ عربيةٍ أشرف فضل على أطاريحهم الجامعية إلا إعجابا به. بقيت هذه صورة صاحبنا سنوات، ناقدَ الأدب المكين، حتى إذا ما اختار أن يتجاوزَها إلى صورة المثقف صاحب الرأي في الشأن العام، في بلده مصر خصوصا، وبصدد الأسئلة المطروحة أمام الثقافة العربية الراهنة، صرنا أمام صلاح فضل عجيب، لا يكفّ عن إعلان مواقف تخصم من صفته ذلك الأستاذ الجامعي المتمهل، ليبدو متعجّلا في سيره إلى الإنتحار، عندما يتخلّى عن وظيفة النقد، وهو عارفٌ بها، إلى وظيفة الملتحق بالسلطة الغاشمة، المتجبّرة، بل والسلطة التافهة أيضا. صرت تُصادف له سلوكا تلو آخر يضطرّك إلى أن تتخفّف مما كنت عليها من مقادير الإعجاب به والتقدير له، اسما نقديا وأستاذا جامعيا محترما. ما يجعلك تسأل نفسك ما إذا كان الرجل مضطرّا إلى أن يصنع في نفسه ما يصنع. وتُحدّث نفسك، أحيانا، بأن من حق الرائد المبكر في الكتابة عربيا عن البنائية وعلم الأسلوب (وغيرهما) أن يأخذ الموقف السياسي الذي يريد، بل وله أن ينحاز إلى أي نظام سياسيّ يراه مقنعا له، غير أنه يذهب في هذا إلى قيعانٍ مخجلةٍ، لا يرضاها له ناقدوه.

من عجائب في أمر صلاح فضل أن كثرة أخباره باتت تماثل أخبار نجمات السينما الخفيفات، سيّما وأنه، بعد كل واقعة تخصّه، مستهجنة، يُطنب في بث الكلام تلو الكلام، عساه يفلح في إقناع مشاهديه وقرّائه ومستمعيه بسقطاته التي يقترب بعضها من الفضيحة. ومن جديد هذه، أخيرا، رضاه بتعيين السلطة في مصر له قائما بأعمال رئيس مجمع اللغة العربية، بعد سقوطه في منافسته الانتخابية مع المرشّح حسين الشافعي (90 عاما)، أي بعد تجرّؤ النظام على نتائج انتخاباتٍ رضي فضل نفسُه المنافسة فيها، وفق أنظمتها، ليكتشف، بعد سقوطه، أنه لا تجوز ولايةٌ ثالثةٌ لرئيسٍ تولى المنصب ولايتين متتاليتن. والمؤكد أن صاحبنا لو أنه يصدّق كلامه هذا لما بادرَ إلى المنافسة أصلا، وهو الذي يعرف أن رؤساء سابقين للمجمع انتخبوا لولايات ثلاث. ومؤسف، ومحزن، أن يذهب صلاح فضل إلى التحريض ضد منافسه الشافعي، بالحديث عن «هوىً إخواني» فيه، فالأدعى أن يترك هذه اللغة للمخبرين. أما استرساله عن «برنامج» العمل الذي سيؤدّيه في رئاسته، التي ستستمر، بحسب قرار وزير التعليم العالي، حتى إجراء انتخابات صحيحة (!!)، فلا يمكن تلقيه بغير الإشفاق على صاحبه، فمهما فيه من وجاهة، فإن الصيغة الانقلابية التي وقعت لا تمنح أي كلامٍ من هذا النوع الشرعية والمشروعية.

لم يكتف صلاح فضل بالخرس بشأنٍ فظاعات التمويت في سجون نظام عبد الفتاح السيسي، وبشأن تعديل الدستور الذي مدّد لرئاسة الأخير إلى ما شاء الله (كان صلاح فضل عضوا في لجنة الخمسين التي صاغت الدستور!)، وفي غير أمر وأمر شوهدت مصر فيها في البؤس الذي نرى، لم يكتف ببلع لسانه في هذا كله (وكثير غيره)، إنما ظل رديئا في الخصومة الفكرية والسياسيه مع مخالفيه. وكان حاله يستثير الإشفاق على حاله، لما دعا الكتاب المصريين إلى مقاطعة قطر وجوائزها بزعم دعمها الإرهاب. وكم كان كاريكاتيريا وهو يسوّغ توصية لجنة برئاسته في مناقشة رسالة الموسيقار العراقي، نصير شمّة، للماجستير، بمنحه الدكتوراه عليها. وكم كان بالغ الخفة، إبّان عضويته في اللجنة الاستشارية لجائزة القذافي العالمية للآداب، ومقرّرا لها.. تُراه هذا كله صلاح فضل نفسُه أم غير الذي كنا نعرف ونتابع ونقرأ أيام زمان؟

العراق والخليج... النيات الطيبة لا تكفي

إياد الدليمي

لا يبدو أن العراق قادر على طي صفحة علاقاته المعقدة مع دول الخليج، والسعودية خصوصا، فعلى الرغم من تصريحات إيجابية تصدر عن بغداد من وقت إلى آخر، تدل على نيات طيبة، إلا أنها تبقى بلا عمل. وفي السياسة، ليست الأعمال بالنيات، فما بالك إن كانت هذه السياسة بين دول عربية متجاورة غنية بالنفط وغنية بالخلافات التاريخية أيضاً.

لم تستقر العلاقة بين العراق وأغلب دول الخليج، منذ نيل تلك الدول استقلالها، ففي وقتٍ كان العراق عضواً فاعلاً في المجتمع الدولي في الستينيات، كانت هذه الدول تسير بخطى حثيثة إلى نيل استقلالها، ومحاولة اللحاق بالمجتمع الدولي، غير أن الأيام كانت كفيلة بتغير الحال، فبينما استفادت دول الخليج من الطفرة النفطية التي غيرت كثيرا من معالمها، وقادتها إلى صدارة دول العالم في التنمية، كان العراق يرزح تحت حكم أنظمةٍ شموليةٍ قادته من حروبٍ الى حصار ثم احتلال. ولعل أكبر نكسات العراق تمثلت بغزوه الكويت، وما تبع ذلك من قطيعة خليجية طالت أكثر عقد، انتهت باحتلال العراق، بدعم ودفع دول خليجية بعينها، للتخلص من عبء النظام السابق الذي قاد غزو الكويت.

ولأن السياسة لا تعرف الثبات على حال، بدأت تلك الدول الخليجية التي دفعت باتجاه غزو العراق وإسقاط نظامه الذي رأته تهديداً لها عقب غزوه الكويت، تشعر بالندم، بل تشعر بفداحة ما أقدمت عليه، فقد تحوّل العراق حديقة خلفية لإيران، وباتت التهديدات لتلك الدول، وتحديداً السعودية، تأتيها من حيث لا تحتسب، من العراق الذي ظنت الرياض، وهلةً، أنه سيتحول دولة ضعيفة غير قادرة على أن تتحرّش بجيرانها بعد إسقاط نظامه. وهي اليوم تحاول الدخول إلى العراق من بوابة الاستثمار، في محاولةٍ جديدةٍ متجددةٍ لمزاحمة النفوذ الإيراني في البلد. ولعل زيارتي رئيس الحكومة، مصطفى الكاظمي، المرتقبتين للسعودية والكويت؛ تأتيان في إطار محاولته إيجاد منفذ على دول الخليج، وأيضا إتاحة منفذ لهما في العراق، على الرغم من تهديد جماعات وقوى وأحزاب عراقية موالية لإيران، حذّرت من أي وجود استثماري سعودي في العراق. وتشعر السعودية بحاجتها إلى الوجود في العراق، ليس فقط لمزاحمة النفوذ الإيراني، وإنما أيضا لأنها باتت تدرك حاجتها إلى أسواق جديدة واستثمارات متنوعة، يمكن أن تسهم في تحقيق رؤية ولي العهد محمد بن سلمان، الذي تعهد بأن تنوع بلاده وارداتها، ولا تبقى معتمدة على النفط.

أما العراق فإنه يقع بين كماشتي النار، إيران والولايات المتحدة، فقد قرّرت واشنطن، أخيرا، إعفاءه من تطبيق العقوبات المفروضة على إيران 45 يوماً فقط، تنتهي قبل موعد تسليم ترامب مفاتيح البيت الأبيض لجو بايدن، بمعنى أن أي إعفاء قادم للعراق قد لا يكون متاحاً، ما يعني أن على حكومة بغداد أن تعجّل بالتفكير بإيجاد بدائل مناسبة لإيران التي يعتمد العراق على طاقتها الكهربائية المصدّرة له، وليس هناك أقرب من السعودية الراغبة بدخول السوق العراقية المتعطشة والكبيرة جداً. ولكن الاستثمار السعودي، من وجهة نظر القوى والأحزاب والمليشيات المؤيدة لإيران، استعمار، على ما قال رئيس ائتلاف دولة القانون، رئيس الوزراء الأسبق، نوري المالكي، رجل إيران القوي في العراق، وسيكون هذا الاستثمار بمثابة فرصة لمليشيات موالية لإيران، لإيجاد هدف جديد لها ولعملياتها المسلحة.

(كاتب وإعلامي عراقي)

كيف توقف فرنسا المقاطعة الاقتصادية؟

مهنا الحبيل

هل انتهت مبرّرات الحملة التي أعلنتها الأوساط الشعبية الإسلامية ضد المنتجات والشركات الفرنسية؟ كلا.. ليس الأمر كذلك، والمركز الرئيسي لهذا الحديث يقوم على أن الموقف من مقاطعة المنتجات والأسواق الفرنسية هو اليوم حركة احتجاج، كحق مشروع لكل من يشعر بأن هذه الدولة أو تلك قد أساءت له ولمعتقداته ولكرامته الشخصية، أكان مسلماً أم غير مسلم. وفي الحالة الإسلامية الإساءة بالغة، مسّت ضمير المسلمين الجمعي واستفزّته، بوسائط كراهيةٍ حقيرة، تحت تشجيع رئيس الدولة ومؤسساتها. وهذا لا يُبرّر، لا اليوم ولا الغد، أي أعمال عنفٍ وإرهاب، يقوم بها مسلمون، وإن تساهم هذه التوترات في خلق مسرح العنف ضد الجميع، والضحايا المدنيين من كل الديانات القوميات. فإذن، قبل الحديث عن جدوى المقاطعة، في مآلاتها الاقتصادية الكبرى، هي حق ضمير مطلق للإنسان المسلم. والمشكلة الأخرى اليوم أن باريس لم تصحّح موقفها، والأكثر تعقيداً، وهو مسؤولية العقل الفرنسي في الإليزيه وفي الدولة، عدم فتح مسارات حوار ضرورية، لتحرير موضع الخلاف، خصوصا في الزعم بأن القضية هي حرية تعبير، وهذا غير صحيح، قضية المسلمين هنا هي في إساءة التعبير، ونقض حق الضمير، وليس في حرية التعبير.

وإدانة منظمة العفو الدولية أخيرا التشريعات الفرنسية وازدواجيتها، والتي تُدعم من الرئيس الفرنسي والحكومة، قامت على مقياس بسيط، تشريعات فرنسية تُجرّم أو تُدين أو تحذّر من السخرية بشخصيات دولة، أو غيرهم، في الوقت نفسه تَدعم، بتواتر، ممارسات السخرية والمشاتمة للإسلام ونبيه صلى الله عليه وسلم. وليس صحيحاً أبداً أن بقية الأديان والثقافات تتعرض للمستوى نفسه من الكراهية والتحريض، فهناك حملة ممنهجة، من الحراك الثقافي والإعلامي الفرنسي، تركّز على الإسلام والمسلمين، وإنْ صدرت سخريات أخرى، وهي مرفوضة بالنسبة لنا، أكانت موجهة لدين سماوي، أو أتباع ديانة وثقافة تقليديةً تراثية أخرى.

حسناً، هنا مفصل مهم للحديث، فمحاولات الرئيس والمسؤولين الفرنسيين لوقف حملة المقاطعة لا تقوم على توازن الضرورات، هذا فضلاً عن الحملة الغربية على بعض الحقوق المدنية للمسلمين، خصوصا في فرنسا. وهذا لا يعني ألا يكون المواطنون المسلمون، أو المهاجرون المقيمون، قد تحصّلوا سابقاً على فُرص حقوقية ومواطنة، أقرّتها الدساتير الغربية، ضمن أوجه النجاح للدولة المدنية في الغرب، والتي لا تُنكر، من دون أن تزكّى التجربة بالمطلق. وعليه، يرد سؤال آخر، هل مهمة حاضر العالم الإسلامي اليوم مواصلة الهبة الشعبية إلى ما لا نهاية ضد فرنسا؟

لا يوجد شك في أن الإرث الاستعماري لفرنسا غزيرٌ في جراحه في ضمير المسلمين، عبر مذابحه التاريخية، أو تدخلاته المعاصرة. وهذا أيضاً لا يُعفي المسلمين من حالة التخلف التي ضربت الشرق، وسلبتهم شروط النهضة التي لعب الاستبداد العربي دوراً مركزياً في تقويضها، وهنا باريس أمام محطة قرار مهم لها، إذا كانت جادّة في وقف هذه الحملة، بشروطها الأخلاقية والسياسية معاً، فما تخشى منه باريس تحوّل الموجة إلى مشاعر ضمير تتزايد بين المسلمين، فتُمثّل جداراً بينهم وبين المصالح التجارية الفرنسية، حتى وإنْ لم تستمر المقاطعة بزخمها، وهذا أرضيته موجودة، لكن في عالم المصالح حتى بين الأمم، هناك مساحة تدافع وتشارك. وبالتالي، سيتعامل أبرز قادة الرأي بين المسلمين مع التغير الإيجابي لفرنسا بانفتاح، شريطة أن يكون تغيراً حيوياً واضحاً، والبوابة هنا عالمية، ووطنية، في فرنسا، وأهمها صدور تشريعات ودعوات، توقف حركة السخرية الممنهجة ضد الإسلام والرسول، في الفضاء العام الذي هو تحت مسؤولية الدولة، فهي سخرية سلوكٍ جارح، وليست آراء في منتديات الحوار للثقافة الفرنسية،

> هناك طلائع شبابية واسعة تبحث عن الطريق الثالث، بين سؤال الروح والأخلاق والعمران المدني، والدولة الحقوقية المعاصرة

حيث أضحت بيئة عدائية متحفزة ضد الإسلام. ولن يطلب أحد إقناع اليمين أو الكارهين للرسالة وأتباعها، بالتلطف في آرائهم، وإنما في احترام الضمير العام للمسلمين، وهي مواقف أدركها مسؤولون غربيون بعد كارثة باريس ضد المسلمين، ونأوا بأنفسهم عن هذه الحفرة الخطيرة لإذكاء الكراهية، على الرغم من أن بلدانهم تعرّضت لعمليات عنفٍ مدانة، وهو بالضبط عكس ما قام به الرئيس الفرنسي، فهذا التصحيح مسؤولية باريس.

الأمر الثاني التفات فرنسا إلى حقوق شعبها، من مواطنيها المسلمين والمقيمين، ووقف حملة الإسلاموفوبيا عليهم التي أضحت الدولة شريكاً رسمياً فيها أخيرا، بعد أن حظرت المؤسسات المدنية الحقوقية المقاومة لعنصريتها، حينها يكون هنا بابٌ واضحٌ لكي تصلح باريس طريق التواصل الذي دمرته. وهو تواصل في الضفة الأخرى للمسلمين، وحركة الرأي ودعاة التعايش الإنساني في الفكر الإسلامي، والعلماني العربي المعتدل، يحتاج إلى جهود ذاتية. وصحيح أن ذلك يتطلب منابر تمتلكها دول، غير أن ذلك لا يمنع أن نسعى إلى المرابطة في إعادة التأسيس الفكري الحضاري، للوطن العربي وحاضر العالم الإسلامي، ونُنمي مشاعر الوعي والعمل المشترك، للتفاهمات الأخلاقية العالمية، وقبل ذلك رسالة الأخلاق في داخل مجتمعاتنا المنكوبة، بتخلف قيمي خطير، لن تُصلحه مقاطعة الغرب ولا ملاعنته، فالعودة دوماً إلى مفاهيم صناعة الجسور الحضارية، وصناعة الذات العربية أخلاقياً، وانتزاعها من كارثة العنصريات المتعدّدة، واجب ذاتي.

واليوم هناك طلائع شبابية واسعة تبحث عن الطريق الثالث، بين سؤال الروح والأخلاق والعمران المدني، والدولة الحقوقية المعاصرة، يمكننا عبره إيجاد ميثاق مشترك بين الجميع، لأجل تجنّب حُفر الصراعات الدموية والسياسية التي استغلها المستبدّون العرب، في ضرب الربيع العربي، وإسقاط مقدماته. ومن دون أن يكون المثقف العربي قدوة لهذه الثقافة ونهضتها، محافظاً على أساسيات أخلاقية في ميدان الفكر والسلوك المتعامل مع المختلف في بيئته، فلن تُصنع منصّات إرشاد قيمية، هي بذاتها إحدى شروط النهضة العربية، نهضة تجمعنا مع حاضر العالم الإسلامي وأمم الشرق، فوق قاعدة التضامن القيمي التي يحترمها الغرب، مختاراً أو مضطرّاً أمام الشرق الجديد.

(كاتب عربي في كندا)

كاريكاتير **عماد حجاج**

معركة البحث العلمي في زمن الكورونا

بايدن والربيع العربي والإسلاميون

محمد أبو رمان

أحد أبرز الخاسرين من فوز المرشّح الديمقراطي، بايدين، في الانتخابات الرئاسية الأميركية، أخيرا، الأنظمة الرسمية العربية التي ربطت مصالحها وسياساتها مع إدارة الرئيس ترامب، ليس فقط على صعيد المصالح الإقليمية، بل أيضا على صعيد السياسات الداخلية، بخاصة ما يتعلق بالمسار الديمقراطي، بعد حقبة الربيع العربي.

وإذا كانت حقبة الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما تعتبر الأسوأ للأتوقراطيين العرب، واتُّهم بأنّه ضحى بحلفاء أميركا (الرئيسين السابقين المصري حسني مبارك والتونسي زين العابدين بن علي)، ونسف جسور الثقة بين أميركا والنظم العربية الحليفة، مع رياح الربيع العربي، إلّا إنّ أوباما نفسه تخلّى لاحقاً عن هذه السياسة، وغضّ الطرف عن الثورة المضادة (تم تصميمها من النظام الرسمي العربي لدفن الحلم الشعبي بالديمقراطية) وإعادة ترميم «السلطوية العربية»، بخاصة بعد مقتل السفير الأميركي في بنغازي (سبتمبر/ أيلول 2012). إذ اعتبرت تلك الحادثة الإرهابية بمثابة نقطة تحوّل في السياسات الأميركية حينها، ثم تراجعه عن التدخل في سورية، ما أدى إلى تغيير ميزان القوى لصالح النظام السوري.

على الرغم من أنّ التحول في السياسة الأميركية لن يكون كبيراً، فإنّ العودة، في الحدّ الأدنى أيضاً، إلى السياسات الأميركية التي تقيم وزناً، ولو بمنزلة ثالثة أو رابعة، للديمقراطية وحقوق الإنسان والحريات العامة وحرية الإعلام والحكم الرشيد .. إلخ، كما كانت عليه الحال في مراحل سابقة، كفيلٌ بوقف التدهور الملحوظ الكبير في مسار الحالة الديمقراطية العربية، منذ عام 2016.

تاريخياً، كانت هنالك حساسية أميركية تجاه مسائل حقوق الإنسان والحريات العامة والإعلامية، نجمت عنها ممارسة ضغوط متباينة، سمحت بقدر من الهامش الديمقراطي والحقوقي، ووضعت فرامل لتفشيّ الاستبداد والهيمنة المطلقة للحكومات العربية. نعم لم تكن تلك الضغوط تصنع تغييراً جوهرياً، لكنّها منحت هامشاً من المناورة، وحدوداً تقف عندها السياسات السلطوية. اختفت تلك المعايير تماماً خلال حقبة ترامب، ما جعل الأنظمة العربية تشعر وكأنّها بلا أي قيود في فعل ما تريد داخلياً، بمباركةٍ من الإدارة الأميركية، وعجز أوروبي عن فعل أي شيء مؤثر وفعّال، وهي الحالة التي ستتعدّل جزئياً وستُفتح مربعات جديدة أمام النشطاء الإصلاحيين والديمقراطيين، لمقاومة السياسات الاستبدادية. ستكون تلك النتيجة أكثر وضوحاً، على صعيد المجتمع المدني، فالإدارات الأميركية، الديمقراطية تحديداً، تهتم بتقوية المجتمع المدني، وبمنحه مساحات واسعة للعمل والنشاط، وتعطي قيمة سياسية لنشطائه، وتعتبره (المجتمع المدني) بمثابة النواة الممكن أن ينمو منها التيار الليبرالي الديمقراطي العربي، وهو بمثابة الحاضنة الأكثر قوةً لتبنّي حقوق المرأة والحريات الإعلامية، لذلك لن يكون سهلاً على الحكومات العربية القيام بما تشاء، بلا حسيب أو رقيب، كما كانت الحال خلال عهد ترامب. على صعيد الإسلام السياسي، قد لا يبدو الفرق كبيرا أيضاً، لكنّه مؤثّر، فترامب كان يدفع بقوة إلى تصنيف الإسلام السياسي، بألوانه كافّة، في خانة الحركات الإرهابية، ولو نجح في الانتخابات لأكمل المهمة حتى النهاية، وهو الأمر الذي كان يجمعه مع أنظمة عربية عديدة جعلت من الحركات جميعاً، من حزب النهضة في تونس إلى العدالة والتنمية في المغرب (يرأس أحد قادته سعد الدين العثماني الحكومة)، وصولاً إلى تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، وكأنّها كتلة صمّاء واحدة وحركات متشابهة ومتشاكلة. وكالعادة، أعيد توظيف هذه الحركات كفزّاعة لممانعة المسار الديمقراطي، بدعوى أنّ الديمقراطية ستنتج حكماً إسلامياً، سيتحوّل، مع مرور الوقت، إلى «نظام فاشي». وبالتالي، ستؤدي الديمقراطية إلى عكس قيمها تماماً. وطالما أنّ لهذه الحركات حضور في اللعبة الديمقراطية وتستطيع المنافسة، فلا ضير إذاً من التضحية بالديمقراطية نفسها. ومن المعروف أنّ هذا التوجه مسنود برؤية أيديولوجية يتبنّاها اليمين الأميركي، والفريق المحيط بدونالد ترامب.

> هنالك مصالح تقليدية معروفة تتغلب في حسابات الأميركيين على القيم المثالية

صحيحٌ أنّ بايدن لن يغير جوهرياً هذه المعادلة، وستبقى هنالك حساسية أميركية عموماً تجاه الحركات الإسلامية، وشكوك حول أجندتها، إلّا أنّه على الأغلب لن يستمر على الأجندة نفسها لدى الرئيس ترامب. وستميّز إدارته بين الحركات التي تأخذ المسار الديمقراطي وتلك التي تتخذ المسار المتشدّد، وستفتح قنوات تواصل معها، ولن تدفع باتجاه اتهامها جميعاً بالإرهاب، ما يفقد السلطويات العربية ديناميكيةً مهمةً من ديناميكيات ضرب المسارات الديمقراطية والحريات العامة في الداخل، بذريعة «البعبع الإسلامي». وعلى الأغلب، أيضاً، يحتفظ الرئيس بايدن بجزء كبير من الخلاصات المهمة التي وصلت إليها إدارة الرئيس أوباما، التي رسمت، في المقال الشهير في مجلة أتلانتيك بعنوان «عقيدة أوباما» (The Obama Doctrine)، التي كتبها جيفري غولد بيرغ، وقدّم فيها مجموعة مهمة من الأفكار، من بينها تحميل الأنظمة السلطوية العربية مسؤولية كاملة عمّا آلت إليه أحوال الدول والمجتمعات العربية.

(كاتب ووزير أردني سابق)

هنيئاً للنظام السوري بائتلافه المعارض

عمار ديوب

أصدر ائتلاف قوى الثورة والمعارضة السورية قراراً، يوافق فيه على أيّة انتخابات «رئاسية أو برلمانية أو محلية» ستجري في سورية، أي على أيٍّ انتخاباتٍ يجريها النظام الحالي، وأرفق قراره الثوري بأن المقصد منه «نشر الوعي» بأهمية الانتخابات، ولتمكين «الائتلاف» من أيّة منافسةٍ مستقبلية. وكي لا يبدو الأمر شرعنة لانتخابات النظام الرئاسية في العام 2021، أشار القرار إياه بأنه سيشترك بانتخابات، تتوفر فيها «بيئة آمنة، وتحت إشراف الأمم المتحدة ووفق بيان جنيف 1 والقرار 2254». وبذلك يتوهم قادة الائتلاف «الفطاحل» استغباء الناس، وتبرئة ذمتهم، وأنهم ما زالوا على العهد معارضين للنظام وممثلين للثورة!

أولاً، كان القصد من تشكيل الائتلاف توسيع مشاركة القوى السياسية المعارضة، وبديلا عن المجلس الوطني السوري «المتطرف»، ولكنه، وبمضي الوقت، فقد كل أهميته، ولم يعد له دور ثوري، وأصبح قراره كاملاً بيد الأتراك، ويهيمن عليه الإخوان المسلمون بصفة خاصة، وهؤلاء كعادتهم، يدفعون شخصياتٍ سياسية لتتبوأ المناصب الأساسية.

ومع الرئيس السابق للائتلاف، أنس العبدة، كان الأمر أكثر وضوحاً، فالرجل ليس إخوانياً حالياً، ولكنه ليس بعيداً عنهم. وهناك شائعة تؤكد أن «الإخوان» عادة ما يشكلون تنظيماتٍ رديفةً لهم، كي يصلوا إلى المؤسسات الحكومية أو المعارضة بأوسع تمثيلٍ، وهي قضيةٌ ليست مقتصرة عليهم، وهناك قوى سياسية كثيرة تفعل الشيء ذاته في العالم؛ لا يختلف الأمر مع رئيس الائتلاف الحالي، نصر الحريري، والقرار المتضمن تشكيل «المفوضية العليا للانتخابات».

ثانياً، لم يلتفت قادة «الائتلاف» إلى الانتقادات التي وجهت لممارساتهم من قبل. وبسبب قلة الالتفات هذه، غادرته معظم القوى والشخصيات السياسية، ليصبح، كما سبقت الإشارة، إخوانياً، وهذا مثال سيئ للإخوان المسلمين في التعامل مع أطراف المعارضة الأخرى، ويمثل استبداداً، ليس بعيداً عن عقلية السلطة الحاكمة، وربما يعتقد الإخوان أنهم التنظيم الوحيد المعارض للنظام، والقادر على الشراكة معه كذلك، وهذا مضمون التسريبات أخيرا عن اجتماعاتٍ بين روسيا وتركيا، ويؤكد أن طبخةً سياسية يعدُّ لها، بين الدولتين، مفادها تشكيل حكومة جديدة، من المعارضة والنظام، وبقيادة الرئيس بشار الأسد، وتتضمن السماح له بالترشّح مرة واحدة من جديد، ربما الأدق القول لحكم سورية سنوات جديدة. ويُنسب التسريب لفراس طلاس، وهو ينسجم مع كلام للرئيس السابق للمكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، خالد مشعل، ويوضح فيه أن الإخوان كانوا مستعدّين للشراكة مع النظام، لو قَبِلَ بهم في العام 2011، ولكنه رفض المقترح، وطرد «حماس» لاحقاً من سورية! ثالثاً، يأتي قرار «الائتلاف» استجابة للتنسيق التركي الروسي، الهادف إلى إغلاق الطريق على سياسة أميركية جديدة، تهدف إلى إنهاء أي وجود لحزب العمال الكردستاني في شمال سورية، والتقريب بين تركيا وقوات سوريا الديمقراطية (قسد) والحزب الديمقراطي (بي يي دي)، وبما يشكل معارضة جديدة، كردية وعربية، من «قسد» و«الائتلاف»، وتكون مرجعيتها القرارات الدولية، وتحديداً 2254، وحشر روسيا في زاويةٍ ضيقة. ربما ليس الأمر كذلك بالضبط، ولكن قرار «الائتلاف» يمثل موقفاً تركياً ولصالح التنسيق بين تركيا وروسيا، سيما أن الدولتين تسارعان الزمن قبل مجيء الرئيس الأميركي الجديد، جو بايدن، والذي سياسته مختلفة عن سياسة سابقه ترامب، فيما يخص التشدّد إزاء كل من تركيا وروسيا، وبالتالي سيدعم «قسد»، وسيضغط على المعارضة لإقرار سياسة جديدة، تبتعد عن تركيا.

رابعاً، سيكون النظام الذي طالما رفض المعارضة المتشدّدة سعيداً بقرار «الائتلاف»، وسيفهمه كما هو بالضبط، وبعيداً عن تفسيرات بعض قادة «الائتلاف» القرار، وذلك بسبب الرفض القوي من المعارضة للقرار، أي استعداد «الائتلاف» للمشاركة في الانتخابات المقبلة، وبالتالي سيكون خطاب النظام أن المعارضة لم تعد تعترف بالثورة ضده، والأخيرة إرهاب فقط؛ وأن المعارضة راغبة فقط في المشاركة السياسية، وهذا يتطلب عملية سياسية، تنظم العلاقة بين النظام و«الائتلاف». والحقيقة هذا جوهر النقاشات المستمرة، وبدءاً من أستانة وسوتشي واللجنة الدستورية. وأخيرا، مسألة الانتخابات كذلك، وبالتالي تهميش كل ما يخص المعارضة والثورة. و«الائتلاف» بذلك يتخلى عن أية اشتراطاتٍ كانت المعارضة تؤكدها، أي الإفراج عن المعتقلين مثلاً، أو عودة المهجرين، وسواهما.

وخامساً، سيكون مصير الانتخابات مثل نتائج مسار أستانة وسوتشي واللجنة الدستورية، أي شطب «الائتلاف»، والإخوان المسلمين أيضا، ولكن مشكلة النظام أنه صار أداة بيد الروس، وهؤلاء لا يمكنهم السيطرة على سورية من دون تركيا، حيث تواجه روسيا أميركا وإيران وإسرائيل. ومن هنا حاولتُ تحليل مبرّرات إصدار ذلك القرار، وفيه تحفيز لروسيا بالضغط على النظام لقبوله، والسير في حلٍّ سياسي، يوضع على طاولة التفاوض، وتُجبَر أميركا عليه، أي تشكل حكومة مشتركة من «الائتلاف» والنظام، وبالتالي شطب «قسد»، وانسحاب الأميركان، والإيرانيين والأتراك كذلك.

سادساً، مسار روسيا الجديد هذا ليس مستساغاً من الأميركان. وتعمل المؤشرات الأميركية على تعزيز نفوذها في شمال سورية، وعدم تهميش الأكراد، بل وضم العرب إلى «قسد» بشكلٍ جاد. وهناك القواعد العسكرية الأميركية، والتي تأخذ صفة الديمومة أكثر فأكثر. مصلحة «الائتلاف» في العودة إلى استقلاليته، وبعيداً عن الضغوط التركية، والتي ترسم سياساتها وفقاً للتنسيق مع الروس.

> جاء قرار «الائتلاف» استجابة للتنسيق التركي الروسي الهادف إلى إغلاق الطريق على سياسة أميركية جديدة

وبالتالي، يعمل «الائتلاف» مع النظام، عبر ذلك التنسيق. استقلاليته مرتبطة بخروج جسده الأساسي من تركيا، وهو ما أشير إليه بالذهاب إلى أوروبا من قبل. في سياق التنسيق التركي الروسي، ليس لـ «الائتلاف» أي وجود، وعكسه النظام، وإن كأداةٍ سياسية، حيث هو من شرعن وجود الروس، وهو من يضمن تطبيق الاتفاقيات والمعاهدات التي وقعت معه.

ولهذا الاعتبار بالذات، لن يتخلى عنه الروس أبداً، وبالتالي إجراء انتخابات 2021، وشرعنة الاتفاقيات، ستكون مسألة غير قابلة للتراجع عنها في المستقبل. ودور الائتلاف بالمشاركة في الانتخابات يكمن هنا، أي شرعنة الوجود الروسي.

سابعاً، تؤكد السياسة الأميركية، وقد وصلت سورية إلى رسم شبه نهائي للنفوذ، ضرورة العودة إلى القرارات الدولية، واعتبار «قسد» شريكة في أي مفاوضات مستقبلية، وهي تمثل مصالحها. وبالتالي، هناك ضرورة لتنسيق الجهود الدولية بين أميركا وتركيا وروسيا، فهل تتسع الرؤية الروسية الضيقة، وتبتعد عن أوهامها أن الأميركان سيغادرون سورية، وأن «قسد» سيتم شطبها!

هنيئاً للنظام بمعارضاتٍ كهذه؛ فكما هو قراره ليس بيده كذلك هي. أما أفق تسوية الوضع السوري، وبغياب السوريين، نظاماً ومعارضاتٍ، فمتعلق بالتوافقات بين تركيا وروسيا وأميركا أولاً، ثم إيران وإسرائيل، فهل اقتربت الطبخة السورية من الاستواء؟ مع الرئيس الأميركي المرتقب، جو بادين، ربما ستكون هناك توافقات كبرى هنا وهناك. وقبل وصوله إلى الحكم، ربما تتحرّك روسيا، وتفرض حلاً سياسياً، تستقبله به حينما ينتقل إلى البيت الأبيض!

الاحتمالات بأكملها قابلة للتحقق، بما فيها احتمال غياب أي تغيير في السياسات الدولية إزاء الوضع السوري، وترسيخ مناطق النفوذ أكثر فأكثر، والخطورة أن يصل ذلك إلى مرحلةٍ يقارب فيها التقسيم، ولن يناله، ولكن ربما التفتيت، وهنا الطامة الكبرى.

(كاتب سوري)

قميص المصالحة الفلسطينية

عيسى الشعيبي

على خلفية الإعلان عن عودة العلاقة غير المتكافئة بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل إلى سابق عهدها، بكل ما تنطوي عليه هذه العلاقة من إشكالاتٍ واختلالاتٍ تثير الحفيظة وتؤجج الخلافات، وما تسبّب به شقّها الأمني، خصوصاً، من مشاعر قهر واستلاب، على هذه الخلفية، يجد المرء نفسه في توافق شبه تام مع قناطير النقد والقدح والذم التي انهالت على رأس «حليمة» عندما عادت هذه المسكينة إلى عادتها القديمة، من دون التشاور مع أهل بيتها، أو الاتعاظ من تجاربها، بل وحتى من غير أن تبرّر فعلتها المفاجئة هذه أمام شركائها في الهمّ والغم. يفرض هذا الاستدراك نفسه، أولاً لمنع سوء الفهم، وثانياً لوضعه جنباً إلى جنب، مع فضيلة التحفظ الموضوعي والاتزان، إزاء ما شاب خطاب بعض المصدومين والغاضبين من لغةٍ اتهاميةٍ حادّة، بلغت سقوف مفرداتها حد التخوين والتكفير، على نحوٍ أعاد إلى الذاكرة الغضّة مشهد الحرب الكلامية الضارية التي نشبت داخل الأوساط الفلسطينية الملتاعة إزاء فداحة الثمن المدفوع غداة الوقوف، قبل 27 سنة، على إكراهات اتفاق أوسلو ونواقصه، لا سيما وأن كأس القوم المخذولين، حتى تاريخه، لا يزال على حاله، طافحٌ بالمرارة الشديدة، ومترعٌ بالألم وخيبة الأمل. وهكذا، بدا كل هذا اللوم الجارف لعودة تلك العلاقة البغيضة في محله تماماً، وله ما يسوّغه بقوة، وربما كان هذا النقد الصحي مطلوباً بالضرورة الموضوعية، ومن لزوميات الحياة اليومية لشعبٍ مكافح، تتسم نخبُه بالحيوية، والفعالية النوعية، والتعدّدية السياسية، وذلك كله لو لم يتم إقحام مسألة المصالحة على خط النقاش المحتدم حول العودة المشؤومة لتلك العادة القديمة، وتحميل حليمة المسكينة وزر إضاعة فرصة رأب الصدع الثمينة، تلك التي كثيراً ما بدت قاب قوسين وأدنى، إلا أنها ظلت تستعصي على المنال، تنتكس فجأة، وتأبى التقدّم ولو خطوة واحدة. إذ يمكن التعاطي مع معظم الانتقادات ضد العودة إلى مربع التنسيق الكريه، بكل تفهم للمقاصد النبيلة، وللبواعث النضالية، والانفعالات الوطنية، كما يمكن أيضاً غض الطرف عن المواقف الرافضة أصلاً، والمتشكّكة مسبقاً بكل خطوةٍ تقدم عليها السلطة الفلسطينية، حتى وإن أتت بمفاتيح يافا وعكا واللد، إلا أن الأمر الوحيد الذي لا يمكن القبول به، بل ورفضه بالبنط العريض، هو هذا الاستخدام المفرط لمفهوم المصالحة، أداة لتسجيل النقاط وليّ الذراع، ناهيك عن توظيفها بإفراط كلما «دقّ الكوز في الجرّة»، وكأنها قميص عثمان جديد. لقد باتت هذه المصالحة وكأنها ليلى العليلة في غزة، كل طرفٍ يدّعي وصلاً بها، يتحرّق شوقاً لملاقاة سيدته الجميلة، وردّها معافاة إلى بيت أبيها، اليوم قبل الغد، لاحتضان نصفه الثاني المحاصر في حريته ولقمة عيشه، المضروب على مؤخرة رأسه، غير أن من مزقوا ثوبها شر تمزيق قبل 14 عاماً، وكشفوا سترها على الملأ، من دون وخزة ضمير، لم يوفوا الوعد ولو لمرة، ولم يصونوا حتى العهد والقسم المقطوع عند أستار الكعبة، إلى أن أصبحت هذه العليلة التي طافوا بهودجها من الدوحة إلى داكار، مروراً بمكة والقاهرة وإسطنبول وغزة وبيروت وموسكو، إبريق زيت القضية الفلسطينية. ولعل الزعم الجارح بالانتصار على الجلاد، بدل الحديث، بشيءٍ من التواضع والاستحياء، عن تحقيق مكسب مهم، مثل استعادة أموال المقاصة من دون استقطاعات، هو أسوأ ما في هذه القصة المحزنة من الألف إلى الياء. كما أن العودة إلى الوراء هكذا من غير تشاور مسبق مع الشركاء والحلفاء، فضلاً عن تمرير القرار من خارج أطر المؤسسات، ومن دونَ تهيئةٍ للرأي العام، زاد الطين المبلول بلّة، وفاقم من حدّة الصدمة، وفتح الباب واسعاً أمام هذا السيل الجارف من الانتقادات المحقة، ففي زمن الانهيارات المدوية على كل صعيد، الهرولات والتطبيع والانقسام، تغدو أقصى الأمنيات الواقعية في مثل هذه الأوضاع، وأقرب الأهداف المرجوة، والحال هو هذا الحال، هو تقليل الخسائر ما أمكن، وليس الكلام عن الانتصارات، هو توفير أسباب الصمود على الأرض، التمسّك بالثوابت الوطنية، وتعظيم مدخلات حقوق الإنسان، إلى أن تتبدل المعطيات والتوازنات.

رمضان «بتاع إسرائيل»

محمد طلبة رضوان

يعرف الصهاينة أن الشعوب العربية لا تريدهم، وأننا نربي أبناءنا على عداوة المحتل، وأنه لا مستقبل إلا للقضية الفلسطينية، فهي غير قابلة للتصفية، وحقٌّ لن يضيع طالما وراءه مطالب. الأنظمة لا تمانع، لكن الشعوب لا تريد، (ولن تريد). ليكن المرور إلى الشعوب عبر نخبهم المصنّعة، مشايخهم ومثقفيهم وفنانيهم. تبدو صور الممثل المصري محمد رمضان مع نظراء له إسرائيليين في حفل في الإمارات طرف خيط، طُعما في شبك، ربما يغمز، ويمرّ، فيأتي غيره، وتأتي ردود أفعال «السوشال ميديا» لتسحب الشبكة والطُعم إلى قاع المحيط. ينال رمضان جزءا مما يستحق، هجوما كاسحا، ومطالبات بمقاطعة أفلامه، وإلغاء متابعته على حساباته الافتراضية، والمطالبة بفصله من نقابة المهن التمثيلية، على الرغم من معرفة الجميع أنه ابن الدولة، وهم من جعلوه فانجعل، وهم من دفعوا به إلى الصهاينة من الإماراتيين والإسرائيليين. وعلى الرغم من ذلك، تجتمع النقابة، برئاسة أشرف زكي، وتصدر بيانا للتهدئة والاستيعاب، وتؤكد الموقف التاريخي لفناني مصر إزاء التطبيع مع العدو، وهو موقف الرفض، والذي يفرّق أصحابه بين إكراهات السياسة واختيارات الشعوب. يحاول أنصار رمضان تبرئته بأي طريقة، يستدعون صورة قديمة للاعب المصري محمد أبو تريكة مع صهيوني، ويحاولون تحويل الإدانة إلى مكايدةٍ سياسيةٍ بين الإخوان المسلمين والنظام. تفشل المحاولة من دون التصدّي لها، شتان. ذهب رمضان إلى «إيفينت» محدد، مجهز، مرتّب له، أصحابه معروفون، ضيوفه معروفون، أجواؤه تدل عليه، فيما ذهب تريكة لحضور كأس العالم في روسيا، وليس لحضور مناسبةٍ يحضرها صهاينة عرب وإسرائيليون بهدف التقارب والتفاهم والتشبيك والتربيط مدفوع الثمن مقدّما. وافق رمضان على صورة واثنتين وثلاث، وربما أكثر، وهي صور حميمية، أحدها مع مطرب مشهور، يتغنّى ببطولات الجيش الإسرائيلي في سيناء، ويفخر في أغنيته باحتلال الصهاينة جزءا من الأرض المصرية، أم الرشراش (إيلات). أبو تريكة وافق على صورة مع معجبٍ في إطار مباراة كرة قدم. الأهم من ذلك كله ليس الصورة، إنما ما بعد الصورة، ماذا فعل رمضان؟ وماذا فعل أبو تريكة؟ كتب أبو تريكة على حسابه على «تويتر» حرفيا: «لم أكن أعلم، وأعتذر عن الصورة، الكيان الصهيوني لا ولن نعترف بهم، فهم قتلة واحتلال، والقضية الفلسطينية هي القضية الأولى للشعوب العربية والإسلامية». هكذا أبطل تريكة مفعول الصورة تماما، ونفى أي ترتيبٍ أو تدبير أو انتفاع أو سبق إصرار أو ترصّدٍ في ارتكاب جريمة التطبيع، وأكد عفويةٍ الصورة، وأكد، من دون شك، أنه لم يكن يعرف، فماذا كتب رمضان؟ انطلق رمضان من تبرير الصورة وليس نفيها، وقال: «يهمني الإنسان ولو مالوش عنوان». اعترف رمضان بأنه التقط الصور مع «عديمي العناوين»، ولا يبالي. وحين تعرّض لهجوم شديد بسبب تعليقه، وصل إلى أن «مخبرا»، مثل أحمد موسى، يوجه له اللوم في برنامجه، ويعتبر هذه التغريدة اعترافا ضمنيا بالتطبيع! لجأ رمضان إلى استغفال الجمهور بحيلة أنه «لم يكن يعرف»، وهي الحيلة التي لا يدعمها سياق الحفل وترتيباته، ولا يصدُق عليها ما كتبه رمضان بعد انتشار الصور، ولو أراد رمضان أن ينهي ذلك كله لفعل مثلما فعل أبو تريكة، وكتب بوضوح، ومن دون لف أو دوران، إنه يتبرّأ من الصورة، وإن الكيان الصهيوني عدو، لكنه لم يفعل، وهذا هو الفارق.

لم نعد نملك من أمر بلادنا شيئا. تغوّلت الأنظمة، وتوحشت، ودفعت من أقواتنا ثمن بقائها، ومنه التطبيع الكامل مع العدو، والاستسلام الكامل له، ومحاولة إجبار الشعوب على ذلك. وحدها «السوشال ميديا» هي نافذتنا الوحيدة والأخيرة. لا ينبغي أن نضحي بها، أو نستسلم لفكرة أنها غير مؤثرة، وأن شيئا لن يحدث. رسائلنا تصل، ويُعمل حسابها، وانتصاراتنا ليست بالضرورة بالضربة القاضية، إنما هي نقاط نسجلها ونراكم عليها. يجب ألا يمر رمضان بها، حتى لا يتحوّل إلى ألف رمضان في الفن وغيره. وإذا كان مروره قدرا، كما يتصور بعضهم، فليكن مرورا مهينا ومكلفا، لا يشجّع أحدا من بعده على تكراره.

آراء

الصحراء... الحرب آخرها الكلام

عبد الحميد اجماهيري

اعتاد العرب أن يرددوا، من وحي أثرهم الأدبي والقيمي، أن «الحرب أولها الكلام»، في تكرار دائم لما قاله نصر بن سيار الليثي الكناني، آخر ولاة الأمويين على خراسان، حين أنشد: «إن النار بالعودين تُذكى/ وإن الحرب مبدؤها كلام...».

وكذلك يبدو المشهد في الجزء الجنوبي من المحيط المغاربي، في الصحراء المغربية. ومن يقرأ بيانات الجبهة الانفصالية (بوليساريو)، ويتابع الصحف الجزائرية، أو إذاعات الجارة الشرقية للمغرب وتلفزاتها، يكاد يخرج بنتيجة واحدة، أن حربا ضروسا تجري في الإقليم الجنوبي للمغرب، تُستعمل فيها كل الأسلحة الفتاكة. وحقيقة الأمر أبعد من ذلك بكثير للغاية، من منظور الطرف الآخر، الأساس في هذه المعادلة هو المغرب. فيما الأمر بالنسبة للرباط يتعلق بعملية مدنية، تأمينية، قام بها الجيش المغربي لإعادة الوضع إلى أصله، في منطقة الكركرات، المعبر البرّي الوحيد الذي يربط بين المغرب وموريتانيا وباقي دول الغرب الأفريقي وأفريقيا جنوب الصحراء.

الوقائع معروفة بطبيعة الحال، لكن السؤال: لماذا رفعت الجزائر، الحاضنة الدبلوماسية والترابية والمالية والجيو - استراتيجية للبوليساريو من نبرة الحرابة، في حين يلزم المغرب، الذي يتحكّم ميدانيا في الواقع، الهدوء والتروي؟ الجواب بسيط، لأن طرفا يقرأ تطوّرات الواقع بما هي إيجابية له، في حين يرى الطرف الآخر أن البساط يسحب منه، دوليا واستراتيجيا، ولم يعد له تأثير على مستجدّات الملف، ويريد تحريكه بأدبيات الحرب والطبول. التوقيت أولا: يعدّ شهر أكتوبر/ تشرين الأول الموعد السنوي لدى مجلس الأمن، لإصدار قراراته بشأن الصحراء، من جهة تجديد بعثة الأمم المتحدة في الصحراء (المينورسو)، ثم إقرار الخطة المستقبلية للنزاع في المنطقة. وقد اعتادت المنطقة، والصحراء خصوصا، أن تعرف تسخينات للتأثير على قرارات الدول الكبرى، وهو ما بدأ يحدُث انطلاقا من العشرين من أكتوبر 2020. فيه، استقدمت «بوليساريو» مجموعة من النساء والشباب، تحت ذريعة المجتمع المدني، محاطين بمجموعة من المسلحين. وكان الانطباع العام أن هذه التحرّكات تدخل في التمرين الاعتيادي مع مطلع شهر أكتوبر، وستنتهي بمجرّد صدور القرار.

صدر القرار الأممي، واعتبرته المملكة انتصارا محقّقا، لأنه كرّس منعطفا تاريخيا، واستراتيجيا كبيرا في الصراع، وفي طبيعته ومنتهاه وفي آلياته. ومن ذلك أن قرار مجلس الأمن 2548 لم يتحدّث عن شيء اسمه الاستفتاء، مزكيا بذلك قرار السنّة الماضية والتي قبلها، إضافة إلى ذلك وضع مكانه تدبير الملف «بالموائد المستديرة»، فسقطت قاعدة أساسية في المنظومة التي دافعت عنها «بوليساريو»، ورعتها الجزائر قرابة 45 سنة.

العنصر الثاني الجديد ترسيم دولة الجزائر طرفا أساسيا في المفاوضات، للمرة الثانية على التوالي، في تحوّل عميق، طالما طالب به المغرب، وهو أن النزاع ليس ثنائيا، بين المغرب والانفصاليين في شخص «بوليساريو»، بل هو نزاع إقليمي للجزائر فيه مسؤولية كبيرة للغاية، بحسب الرسالة التي وجهها ملك المغرب، محمد السادس، إلى الأمين العام انطونيو غوتيريس في مارس/ آذار 2018، أن الجزائر «تحتضن وتمول وتدعم وتسلح».. وهكذا جاء القرار الجديد متحدّثا عن الأطراف الرئيسية في النزاع، إضافة إلى المغرب و«بوليساريو»، هناك الجزائر وموريتانيا.

يتعلق التحول الثالث والجوهري بنهاية النزاع، وكيف يجب أن يكون الحل، ففي الحين الذي قامت فيه الأطروحة الانفصالية على استفتاء يقود إلى تقرير المصير، بما هو قيام دويلة في الفاصل الترابي بين المغرب وموريتانيا، تحوّلت الأطروحة المركزية لدى مجلس الأمن والأمم المتحدة إلى حل سياسي سلمي، براغماتي متوافق عليه من جميع الأطراف. مع تنويه خاص بمقترح الحكم الذاتي المغربي، الذي وصف بأنه «جدي وذو مصداقية». وهذا الأمر هو الذي جعل ملك المغرب يقول، في خطاب ذكرى المسيرة الخضراء، إن «الأمم المتحدة أقبرت كل الأطروحات المتجاوزة». وتحوّل مثل هذا آثار حفيظة الطرف الآخر الذي سعى إلى تقويض هذا التوجه، والعمل بمخطط بديل.

وعوض الانسحاب من الكركرات، كما كان منتظرا، سعى إلى إقامة مخيمات فيها، ثم مراقبة حركة التنقل واستخلاص رسوم العبور، قبل إغلاق الممر البرّي جملة وتفصيلا. وهو في ذلك كان يهدف إلى ضرب سرب من الطيور بعثرة واحدة، وعلى الأقل ما يلي: السعي إلى تفنيد تقرير الأمين العام، وقرار مجلس الأمن بخصوص سيادة الهدوء في المنطقة، وإثبات أن الـ«قضية» لم تُقبر، وأن التوتر سيد الواقع. التأكيد أن النزاع هو بين المغرب و«بوليساريو»، وأنه ثنائي، وحله ليس رباعيا. وقف التنقل بين المغرب وجنوبه الأفريقي، بما يشكل عرقلة في وجهه لرسملة فوائد عودته إلى أفريقيا وترصيد هذه الفوائد. وبالتالي حرمانه من الاستفادة من العمل الذي قامت به دبلوماسيته، سواء في الاتحاد الأفريقي أو من خلال فتح دول أفريقية عديدة خصوصا قنصلياتها في العيون والداخلة في الصحراء .. والدليل على ذلك، أن «بوليساريو» قامت بالشيء نفسه، في سنوات 2016/2017/2018، عندما كان المغرب يسعى إلى العودة إلى الاتحاد الأفريقي، وكانت الجزائر تناهض ذلك، أو عند تنظيم القمة الأفريقية حول المناخ. جرّ المغرب إلى رد الفعل، والتدخل من أجل العودة إلى الوضع المنصوص عليه في الاتفاق العسكري رقم 1، وقرار وقف إطلاق النار الساري في المنطقة منذ قرابة ثلاثين سنة، بعد الحرب من 1975 إلى 1991..

ما تم أن المغرب أجرى اتصالاته مع الدولتين المعنيتين في الجوار (موريتانيا وإسبانيا)، وكذا الدول المعنية بالقرار الأممي، الأعضاء في مجلس الأمن، وأعقب ذلك دخول قواته المسلحة لتأمين المعبر في عملية مدنية، يقوم بها الجيش، وكان واضحا أن الجبهة سارعت إلى استغلال ذلك فورا، لإعلان وقف إطلاق النار، والتحلل من المشاركة في العملية السياسية القادمة التي دعا إليها قرار مجلس الأمن. وسارع المغرب إلى التعبير مجدّدا عن تمسكه بقرار وقف إطلاق النار، في مكالمة مع الأمين العام للأمم المتحدة، مع التزامه بالمسار السياسي السلمي. هذا الواقع الدبلوماسي البارد والموضوعي، رافقته حربُ شعواء من البيانات ومن الفيديوهات حول حروب، لا يبدو أنها تقع في منطقة أخرى من العالم بمثل الضراوة التي ترد في البيانات، وفي القصاصات الصادرة عن الوكالات التابعة للجزائر و«بوليساريو»... سيل من البيانات العسكرية التي تعود بنا إلى سنوات السبعينيات والستينيات. وكان لافتا أن الجيش الوطني الشعبي الجزائري، بعد يومين من التدخل العسكري في الكركرات لتأمين العبور والتنقل، والربط بين موريتانيا والمغرب، نشر فيديو يقول فيه قائده الجنرال سعيد شنقريحة إن «الجزائر هي أقوى دولة في المنطقة»، وإنها قادرة على خوض «حروب على كل الجبهات»، وإن القضية الصحراوية «قضية الماضي والحاضر والمستقبل بالنسبة للجزائر»، مع موسيقى المارش العسكري، واستعراض الصواريخ الباليستية الطويلة الأمد، ومنها الكسندر الروسي وكان لافتا أيضا خروج الصحف الجزائرية، كلها تقريبا، بهجوم منسق، تعتبر فيه، ربما لأول مرة بهذا الأسلوب الواضح والشفاف، أن قضية «الصحراء قضية عمق استراتيجي وأمني للجزائر»، وأن من «يقارب من الجزائر سيحترق»، إلى غير ذلك من الأدبيات الحربية الغريبة حقا عن دولةٍ تقول إنها غير معنية بهذا النزاع!

> ترسيم دولة الجزائر، طرفاً أساسياً في المفاوضات، للمرة الثانية على التوالي، تحوّل عميق، لطالما طالب به المغرب
>
> تحوّلت الأطروحة المركزية لدى مجلس الأمن والأمم المتحدة إلى حل سياسي سلمي، براغماتي متوافق عليه من جميع الأطراف

في حقيقة الأمر، هناك مساران: سياسي أممي جديد، يبدو أن المغرب في طوره إلى الفوز به، سيما وأن 85% من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة لا تعترف بجمهورية بوليساريو، وأن 13 دولة من أصل 15 في مجلس الأمن تصوت عليه وتدعم منطلقاته وأهدافه ووسائل تطبيقه. ومسار سياسي متجاوز، جعل «بوليساريو»، والحاضنة الإقليمية لها، في وضع صعب، ليس أمامها سوى تلويحتين، الأولى بالحرب، والثانية بالانسحاب من المسلسل السياسي نفسه. وهو خيارٌ ليس سهلا في وضعية إقليمية وقارّية ودولية متشابكة المعادلات. كما أن قرار الحرب ليس قرارا دائما مستقلا لمن يريده! .. هناك «لاشعور» تاريخي يسير في اتجاهين متناقضين، الأول إيجابي، سنّة الحسن الثاني وواصله خليفته على العرش: العمل بقاعدةٍ خلقيةٍ وسياسيةٍ مفادها بأنه لا يجب دفع الخصم إلى اليأس. ولذلك قبل الملك الراحل أن يوقع اتفاق إطلاق النار في العام 1991 والحرب الأهلية الجزائرية بين الإسلاميين والنظام في أوجها الدموي، ولم يستغلّ الظرف الداخلي للجارة الشرقية من أجل حسم النزاع وقتها في الصحراء نهائيا. وشاهدنا الروح نفسها مع العاهل المغربي في نوفمبر/ تشرين الثاني 2018، في دعوته إلى «تشكيل لجنة عليا مشتركة للنظر في القضايا الخلافية بين البلدين»، وإلى «وضع حد للتفرقة والشقاق مع الجزائر».

للأسف، النظام في الجزائر، عند المغاربة، يقرأ الوقائع، من زاوية ضعفه أو ضيقه. في هذه الفترة، وجد في مرض الرئيس عبد المجيد تبون، وغيابه عن بلده، مبرّرا لكي تستدعي من لاشعورها السياسي هذا، كما كتبت صحفها ذلك. والواقع أنه لا علاقة لمرضه بانتظام الأجندة الدولية التي تجعل أكتوبر شهر الصحراء في مجلس الأمن الأممي، والمغرب لم يختر هذا الشهر في تزامن مغرض مع مرض الرئيس. .. وفي وقائع الحياة اليومية، ليست هناك حرب في الصحراء، والميدان يتجه بعيدا عن طبولها، والبيانات هي آخر ما تبقى منها عمليا. لهذا سيكون علينا أن نقول عكس ما قاله نصر بن سيار الليثي الكناني:

الحرب .. آخرها الكلام.

(كاتب مغربي)

أين هي الهوية الوطنية السورية؟

سوسن جميل حسن

يحيل مفهوم الهوية الوطنية إلى فكرة الوطن والوطنية، وهذه مفردات كثيرًا ما تردّدت، وتُردّد اليوم بوتيرة أكبر وحميّة أشد، على مختلف ألسنة السورية، ولا تسلم من أن تكون وسيلة أو مطيّة لركوب موجة الانتماء الحقيقي والأحقية بالوطن، ونزع الشرعية عن الآخر الذي ليس من هويتي أو جماعتي، ونكران الوطن والوطنية عليه، بل نعته بالخائن والعميل. وفي الواقع، لو طرحنا «سؤال عالماشي»، كما كان قبل سنوات طويلة في برنامج الإعلامي السوري مهران يوسف، على عيّنات عشوائية من الشارع السوري، لهالنا حجم الجهل بالمعنى الحقيقي لهذه المفردات ومعانيها ودلالاتها، على الرغم من الحرص الشديد على التفاخر بها وتكرارها حدّ الابتذال.

ما هي الهوية؟ سؤال يبدو بسيطًا، لكنه أكثر تعقيدًا من حصره في جملة واحدة، بما يحمله من بعد فلسفي ومدلول لغوي ومفهوم اجتماعي وثقافي، إلى ما هنالك من فضاءاتٍ يمكن لهذا المفهوم أن يفتح عليها، لكن الهوية تتطلب عناصر يجب أن تتوفر من أجل أن يفصح مفهومها عن ذاته، فهي خصوصية الذات والوعي بها، وما تمتلك من ميزاتٍ فردية، أو لمجموعة بشرية، تجعلها مختلفةً عن الغير، كما للغير تلك الميزات التي تخصه. وإذا كان الوطن، في تعريف بسيط، هو التاريخ والجغرافيا، لأنّ جغرافيا بلا تاريخ لا تشكل وطنًا، بمعنى أنه الأحداث التي تتراكم مع الزمن، تخص مجموعة بشرية تعيش على بقعة جغرافية محدّدة، فإن هذه المجموعة تحمل هوية وطنية تخصّها وتتمايز بها عن غيرها، تترجم انتماء أفرادها إلى الوطن، فهي تعبر عن كيان تشكله عناصر تنصهر في هذه البوتقة الكبيرة، ويتولّد عنها روح الانتماء إلى الوطن الذي يتجلى باعتى درجاته بالشعور الوطني أو الوطنية، تلك الرافعة التي تحوّلت إلى سلاح يرفعه السوريون بعضهم في وجه بعض.. ما الذي أوصل السوريين إلى هذا الدرك من «انعدام الوطنية» المتنامي، عكسًا من تطاول أمد الحرب وانهيار حياتهم إلى درجة الفقر والجوع والتشرّد واللجوء وانعدام المشاريع الفردية والعامة؟ للهوية عناصر عديدة، منها المادي ومنها الثقافي والنفسي والاجتماعي والديني والتاريخي، تتواشج بعضها مع بعض لتشكل الهوية، لكن الهوية تحتاج أيضًا إلى عوامل تحافظ عليها وتبنيها، كالمجتمع والانتماء إلى المكان، والتاريخ والبقعة الجغرافية والنشاط الاقتصادي والحياة العامة والدستور الذي يحكم الكيان، وبموجبه تسن القوانين، ويصون الحقوق ويحدّد الواجبات، وينظم العلاقة بين الفرد والمجتمع، وبينه وبين الدولة والثقافة التي تعتبر المعبّر الأساسي عن الخصوصية التاريخية لمجموعة بشرية، وهي تتميز بصفة التراكمية، يتدخل في صياغتها عبر الزمن الدين والعادات ومنظومة القيم والموروث الشعبي وغيره.

لماذا الهوية السورية، كما تفصح عن نفسها اليوم، متشظية عصابية مضطربة تتقلص باستمرار، لتضيق أكثر كلما تقدم الوقت في الحرب السورية، والأزمة الوجودية التي باتت تهدد الغالبية الساحقة من الشعب بين الداخل بكل مناطقه وبلدان اللجوء، خصوصا في الجوار، حيث يشكلون الكتلة الكبرى من اللاجئين؟ هذه الهوية المضطربة الهشة المتهافتة على عتبات الانتماءات الضيقة، والتي أضاعت طريقها إلى ذاتها، هي نتيجة تراكم انتهاك الكرامة والوعي عقودا، ما نجم عنه فجوة معرفية وروحية، كانت تزداد هوّتها باستمرار، فالهوية على علاقةٍ حيويةٍ ومتينةٍ بالديمقراطية وفكرة العدالة واحترام الفردية والحقوق بكل أشكالها، وهذا ما لم ينعم به الفرد السوري بالشكل المقبول، حتى في المدة القصيرة التي اتسمت ببداية حياة ديمقراطية في منتصف القرن الماضي، انتهت بقيام الوحدة مع مصر. أما ما بعدها فلا يخفى على متابع أو مراقب يريد أن يفهم ويبحث عما خلف الظواهر والسياسة العلنية أو المعلنة، بعيدًا عن الشعارات الرنانة التي تجهر بها الأنظمة. من الطبيعي أن أي جماعةٍ تعيش حالة من التهتك الاجتماعي والانهيار الاقتصادي والاستقطاب السياسي العنيف، فإن هويتها الثقافية تتداعى، فكيف إذا كانت عقودا تعاني من القسر ضمن قالب وحيد، ومن قهر هويات ثقافية لبعض مكونات الشعب؟ لأن الديمقراطية كانت غائبةً بالمطلق عن المجتمع السوري، وعن الممارسة السياسية. وعاش الشعب بمكوناته المختلفة تحت سطوة القمع ومصادرة الحريات، وأهمها حرية الرأي والتعبير، وانتهاك الحقوق، فإن الهويات الضيقة المشحونة بالتنافر بعضها مع بعض، تنتعش اليوم وتطفو على الوجه، مثلما لو أنها الضمان الوحيد لوجودها مدجّجة بأسلحةٍ ترفعها بعضها بوجه بعض، بعصبية قاتلة لكل خطوةٍ تدفع الشعوب في اتجاهٍ صحيحٍ يوصلها إلى ركب الحضارة الإنسانية.

الديمقراطية هي الضامن الأكبر للهوية الوطنية، فمعها يتحقق مبدأ العدالة والمساواة وانعدام التمييز وتكافؤ الفرص وصون الحقوق وسيادة القانون والتداول بالشأن العام حقًا للجميع، وتشكيل الأحزاب، بما يسمح به الدستور، وينشط المجتمع المدني، وتزدهر الثقافات المحلية، وتُصان الحريات، ومنها حرية المعتقد والعبادة والرأي والتعبير، وتحترم الفردية وتصان الحرية الشخصية، وتأخذ مؤسسات الدولة أبعادها، وتمارس واجباتها، ويساهم الجميع في عملية البناء، ويستفيد الجميع من عائدات الدخل، وغيرها من مجالات الحياة العامة والخاصة. انعدام الديمقراطية، وتحكم الطغيان السياسي والاجتماعي والديني في حياة الناس وسلوكهم، واستشراء الفساد والمحسوبيات، وفسح المجال العام لرجال الدين والطوائف وزعماء العشائر، ذلك كله أدّى إلى تراجع الوعي بالهوية الوطنية. وسمّم انتهاك المواطنة الشعور بالوطنية وغيّبه، ثم قضت الحرب على البقية الباقية من هذا الإحساس بالانتماء، وحلّت محلها هوياتٌ ضيّقةٌ احتلت مساحة الوعي والضمير، وصارت بديلًا عن الهوية الوطنية، وصار الوطن كطفل دائرة الطباشير القوقازية. ولكن من دون رحمة، تجعل المتشاديّن يرافون به ويخافون من تمزّقه، وهو يتمزّق ويئن أمام أعينهم، ويصير ساحة نزاع واحتلالات ونفوذ، والشعب يقاتل بعضه بعضا، ويحاول كل فريق نزع الشرعية عن الآخر شريكه في الوطن، واتهامه بالخيانة، وبدلاً من تطوّر الهوية كحالة طبيعية لمقدرتها الحياتية، صارت تذوي وتتراجع وتبدو كطفل يشيخ، عاجزة عن أن تكون منتمية إلى الحضارة الإنسانية وعن الدفع باتجاه المستقبل.

> الهوية السورية، كما تفصح عن نفسها اليوم، متشظية عصابية مضطربة تتقلص باستمرار، لتضيق أكثر كلما تقدم الوقت في الحرب
>
> يتعمق الشقاق بين السوريين في الداخل والسوريين في الخارج، ويتبادلون الاتهامات الجارحة في ما بينهم

تؤج وباء كوفيد 19 محنة السوريين، متحالفًا مع تردّي أوضاعهم المعيشية إلى الحضيض، فكرّس الشقاق في ما بينهم، حتى صار يتعمّق بين السوريين في الداخل والسوريين في الخارج، ويتبادلون الاتهامات الجارحة في ما بينهم، وهم في الحقيقة جميعًا يعانون من اضطراب الهوية، فهناك أجيالٌ من السوريين ولدت وتكبر في الخارج، أي أن ركنًا أساسيًا من تشكل هويتها سيعتمد على النوستالجيا والمرويات الشفهية التي يقدّمها الأهل، أو المرجعيات الأخرى التي تتدخل في صياغة وعي جمعي، وهي مرجعياتٌ دينية بالدرجة الأولى، وهم لن يستطيعوا أن يشكّلوا هوية خاصة بهم، إذا لم يندمجوا بالمجتمعات المضيفة، ولن تكون هويتهم السورية سوية أو سليمة، طالما تفتقد إلى التراكم التاريخي فوق الجغرافيا السورية. كذلك صارت معاناة سوريي الداخل قيدًا يلجم عقولهم وأرواحهم في غياب مقومات الحد الدنى للعيش الذي يبقي على الحياة فقط من دون أي اعتبار للكرامة، ولديهم، زيادة على ذلك، جائحة كورونا التي تحصد أرواحهم برخص، كما كان الموت يحصد أرواحهم وبرخص أيضًا.

يحيلنا المفهوم الفلسفي للهوية إلى اليوم العالمي للفلسفة الذي احتفلت به الأمم المتحدة به في التاسع عشر من شهر نوفمبر/ تشرين الثاني الحالي، وأريد من الاحتفالية هذا العام دعوة العالم إلى التأمل في معنى جائحة كوفيد 19، وتوكيد الحاجة، أكثر من أي وقت مضى، إلى «التأمل الفلسفي» لمواجهة الأزمات المتعدّدة التي نمر بها. وتحت عنوان «لماذا يوم للفلسفة»؟ يقول منشور الأمم المتحدة: تنبع الفلسفة من الميل البشري الطبيعي إلى أن يكون البشر مندهشين بأنفسهم وبالعالم من حولهم. لكن الواقع يبرهن أن السوريين تجاوزوا الدهشة إلى الذهول، وصاروا ذاهلين عن واقعهم وهويتهم الوطنية، حتى أنهم استهلكوا قولا رَدّدوه بمرارة بأن الوطن للأقوياء والأغنياء والوطنية للفقير، ومذهولين من عالم يصرّ على أن هناك ما يهدّد حياة البشرية اسمه فيروس كورونا، وهو يحصد الأرواح أمام عيونهم، بينما صارت معركتهم المصيرية العظيمة مع رغيف الخبز، والعالم لم يندهش بمحرقتهم وقتلهم وتهجيرهم.

يقول اليوم العالمي للفلسفة إنها توفر الأسس المفاهيمية للمبادئ والقيم التي يقوم عليها سلام العالم: الديمقراطية وحقوق الإنسان والعدالة والمساواة، لا تشكل أهمية بالنسبة إليهم، وليسوا مشغولين بمفهوم الهوية الوطنية، لكنهم جاهزون أمام أي حدث للتراشق بالخيانة وانعدام الحس الوطني، حتى في تداول خبر وفاة الوزير وليد المعلم، اختلفوا في جواز الرحمة عليه أم عدمه، وجعلوه معيارًا للوطنية.

(كاتبة سورية)

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليمتد (Fadaat Media Ltd)

نائب رئيس التحرير **حسام كنفاني** ■ مدير التحرير **ارنست خوري**
المدير الفني **إمين منعم** ■ سكرتير التحرير **حكيم عنكر**
السياسة **جمانة فرحات** ■ الاقتصاد **مصطفى عبد السلام**
الثقافة **نجوان درويش** ■ منوعات **ليال حداد** ■ الرأي
معن البياري ■ المجتمع **يوسف حاج علي** ■ الرياضة **نبيل التليلي**
تحقيقات **محمد عزام** ■ مراسلون **نزار فنديك**

المكاتب
■ المكتب الرئيسي، **لندن**
Unit5, Central Park, Central Way, London, NW 10 7FY
Tel: 00442071480366
■ مكتب **الدوحة**
الدوحة ـ الدفنة ـ برج الفردان ـ الطابق العاشر ـ
هاتف: 0097440190600
■ مكتب **بيروت**
بيروت ـ الحميزة ـ شارع باستور ـ بناية west end 33
هاتف: 009611542047 - 009611567794
■ البريد الالكتروني: info@alaraby.co.uk
■ للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
هاتف: 97440190635+ جوال: 97450059977+
■ للاعلانات: alaraby.co.uk/ads

مجتمع

انبعاثات قياسية لثاني أوكسيد الكربون رغم الإغلاق

أعلنت وكالة أممية، أمس الاثنين، أنّ التباطؤ الصناعي الناجم عن أزمة تفشي فيروس كورونا الجديد، لم يخفف من الارتفاع القياسي في انبعاثات غاز ثاني أوكسيد الكربون، وهو من غازات الدفيئة المساهمة بصورة أساسية في احترار المناخ، وبالتالي التغير المناخي حول العالم. وبحسب النشرة السنوية للمنظمة العالمية للأرصاد الجوية، وهي وكالة تابعة للأمم المتحدة، فإنّ نسبة غاز ثاني أوكسيد الكربون في الجوّ سجلت ارتفاعاً كبيراً في العام 2019 واستمر المنحى عينه في العام الجاري 2020. (فرانس برس)

تزايد نسبة السويديين الراغبين بالتطعيم ضدّ كورونا

أظهر مسح جديد أنّ واحداً من بين كلّ أربعة سويديين، لا يرغب بأخذ اللقاح المضاد لفيروس كورونا، لكن على الرغم من ذلك، فإنّ نسبة من يرغبون بالحصول على اللقاح، تزايدت منذ فصل الصيف بنسبة 10 في المائة. وكانت السويد قد أعلنت قبل أيام عن استراتيجيتها في إعطاء الأولوية لفئات معينة من أجل التطعيم، مشيرة إلى أنّ البداية ستكون مع كبار السنّ والأشخاص الأكثر عرضة للإصابة، مثل العاملين الطبيين. وستحصل السويد على 4 ملايين و500 ألف جرعة من لقاحي «فايزر» - «بيونتيك» و«موديرنا». (راديو السويد)

ثلث النساء معنّفات

يصادف يوم غد الأربعاء 25 نوفمبر/ تشرين الثاني «اليوم الدولي للقضاء على العنف ضد المرأة»، وفي هذه المناسبة التي تشهد تفاعلاً عالمياً واسعاً تقوده الحركات النسوية والحقوقية المختلفة، نشرت الأمم المتحدة عبر الصفحة الخاصة بالمناسبة، في موقعها الإلكتروني، جملة من الأرقام التي تشدد على مدى انتشار ظاهرة العنف ضدّ المرأة، وبالتالي ضرورة مكافحتها تمهيداً للقضاء عليها. تشير الأمم المتحدة إلى أنّ العنف ضد النساء والفتيات هو أحد أكثر انتهاكات حقوق الإنسان انتشاراً واستمراراً وتدميراً في عالمنا اليوم، لكن ما زال معظمه غير مبلغ عنه بسبب انعدام العقاب، والصمت، والإحساس بالفضيحة ووصمة العار المحيطة به. وقالت إنّ: - واحدة من ثلاث نساء وفتيات تتعرض للعنف الجسدي أو الجنسي خلال حياتها. - 52 في المائة فقط، من النساء المتزوجات أو المرتبطات، يتخذن بحرية قراراتهن بشأن العلاقات الجنسية واستخدام وسائل منع الحمل والرعاية الصحية. - 750 مليون امرأة وفتاة، على قيد الحياة الآن، تزوجن قبل بلوغهن الثامنة عشرة. كذلك، خضعت 200 مليون امرأة وفتاة لتشويه الأعضاء التناسلية (ختان الإناث). - 71 في المائة من جميع ضحايا الاتجار بالبشر في العالم هم من النساء والفتيات، و3 من أصل 4 من هؤلاء النساء والفتيات يتعرضن للاستغلال الجنسي.

(العربي الجديد)

(دانييل ميكالسكو/ فرانس برس)

كورونا: لا أماكن للعلاج في إدلب

ريان محمد

هل سيأتي يوم لا يجد المصابون فيه بفيروس كورونا الجديد في محافظة إدلب السورية، وغيرها من مناطق الشمال الغربي لسورية، الخاضعة لسيطرة المعارضة المسلحة المدعومة من تركيا، وفصائل أخرى متشددة، سريراً في مستشفى أو جهاز تنفس اصطناعي؟ هو خوف حقيقي يشغل الأهالي والكادر الطبي في ظلّ ازدياد المصابين بالمئات يومياً، وضعفُ إمكانات القطاع الصحي وعدم قدرته على استيعاب مزيد من المصابين. يشعر أبو عبد الله علي، من سكان مدينة إدلب، بأنّه مهدد بالإصابة بكورونا في أيّ لحظة وفي أيّ مكان يمكن أن يوجد فيه، من جراء عدم اتباع الأهالي لإجراءات الوقاية من فيروس كورونا، في حين يتملكه قلق كبير من المكان الذي سيتوجه إليه لتلقي العلاج إن أصيب هو أو أحد أفراد أسرته. يقول لـ«العربي الجديد»، «بحسب ما وصلني من معلومات عبر أحد أقاربي العاملين في الصحة، فالمستشفيات تغصّ بمصابي كورونا، ونصحني إن أحسست بأعراض كورونا أن أحجر نفسي ولا أتوجه إلى المستشفى لأنّ الوضع سيئ هناك وقد تلحق بي جرعة أكبر من الفيروس». يضيف: «المشكلة أنّ الأوضاع المادية للسكان لا تسمح لهم بترف الذهاب إلى مستشفى خاص، فالناس يقفون ساعات أمام العيادات العامة، لعجزهم عن دفع معاينة الطبيب، وهناك أشخاص غرقوا في الديون أو باعوا أرزاقهم من أجل معالجة أحد أفراد أسرتهم».

من جانبه، يقول رئيس دائرة الدراسات في مديرية صحة ريف حلب الغربي محمد سعيد اليوسف، لـ«العربي الجديد»: «لدينا في المنطقة 7 مستشفيات مخصصة لعلاج مصابي كورونا، و21 مركزَ عزل، في حين يوجد 167 جهاز تنفس اصطناعي. ويلفت إلى أنّ «هناك 190 سريراً مخصصاً لمصابي كورونا، لكنّ جميع المستشفيات ممتلئة بالكامل وليست لديها القدرة على استيعاب مزيد من المصابين».

كذلك، يؤكد مسؤول الرعاية الصحية الأولية في مديرية صحة إدلب الدكتور أنس دغيم، عدم توفر شواغر في المستشفيات المخصصة لعلاج كورونا، قائلاً لـ«العربي الجديد»: «نسبة الإشغال في المستشفيات وصلت إلى 100 في المائة، فيما نسبة إشغال مراكز العزل وصلت إلى 25 في المائة، لكنّ مراكز العزل لا يمكن أن تحلّ مكان المستشفيات وتعمل عملها، لذلك يجرى العمل من أجل زيادة عدد الأسرّة وأجهزة التنفس في المستشفيات، وتجهيز بعض مراكز العزل لاستقبال الإصابات المتوسطة والشديدة التي لا تحتاج إلى جهاز تنفس». يتوقع أن تصل أعداد الإصابات إلى مستشفى خاص، فالناس يقفون ساعات أمام العيادات العامة، لعجزهم عن دفع معاينة الطبيب، وهناك أشخاص غرقوا في الديون أو باعوا أرزاقهم من أجل معالجة أحد أفراد أسرتهم».

من جانبه، يقول رئيس دائرة الدراسات في مديرية صحة ريف حلب الغربي محمد سعيد اليوسف، لـ«العربي الجديد»: «لدينا في المنطقة 7 مستشفيات مخصصة لعلاج مصابي كورونا، و21 مركزَ عزل، في حين يوجد 167 جهاز تنفس اصطناعي. ويلفت إلى أنّ «هناك 190 سريراً مخصصاً لمصابي كورونا، لكنّ جميع المستشفيات ممتلئة بالكامل وليست لديها القدرة على استيعاب مزيد من المصابين».

كذلك، يؤكد مسؤول الرعاية الصحية الأولية في مديرية صحة إدلب الدكتور أنس دغيم، عدم توفر شواغر في المستشفيات المخصصة لعلاج كورونا، قائلاً لـ«العربي الجديد»: «نسبة الإشغال في المستشفيات وصلت إلى 100 في المائة، فيما نسبة إشغال مراكز العزل وصلت إلى 25 في المائة، لكنّ مراكز العزل لا يمكن أن تحلّ مكان المستشفيات وتعمل عملها، لذلك يجرى العمل من أجل زيادة عدد الأسرّة وأجهزة التنفس في المستشفيات، وتجهيز بعض مراكز العزل لاستقبال الإصابات المتوسطة والشديدة التي لا تحتاج إلى جهاز تنفس». يتوقع أن تصل أعداد الإصابات خلال الأسابيع القليلة المقبلة إلى الذروة: «عندها، ستقلّ قدرتنا على استيعاب إصابات في المستشفيات، وبالتالي سيزداد عدد الوفيات، خصوصاً بين كبار السنّ وأصحاب الأمراض المزمنة». ويلفت إلى أنّ «العمل متواصل لتأمين الاحتياجات عبر التواصل مع العديد من المنظمات الدولية والصحية، لتزويدنا بالسرعة القصوى بأجهزة التنفس الاصطناعي وأسطوانات الأوكسجين، لتأهيل مراكز العزل لاستقبال الإصابات المتوسطة وتخفيض الضغط الحاصل على المستشفيات». ويختم الدكتور دغيم حديثَه بالقول: «تبقى التوصية الرئيسية موجهة للمجتمع، إذ إنّ أساس انتشار الفيروس مجتمعي، فإن لم يكن هناك وعي وتكاتف مجتمعي، والتزام تام بالإجراءات الوقائية من فيروس كورونا، خصوصاً التباعد الجسدي ونظافة اليدين والالتزام بالكمامات، إضافة إلى إجراءات حاسمة من قبل السلطات التنفيذية مثل حظر التجول وإغلاق المحال وأماكن التجمعات والأسواق، لن يتوقف انتشار الفيروس مهما فعلنا».

من جانبها، كشفت منظمة «منسقو الاستجابة في سورية» أنّ أعداد المصابين بفيروس كورونا الجديد في مناطق شمال غربي سورية ما زالت تشهد ارتفاعاً متزايداً حتى الآن، بما فيها مخيمات النازحين في المنطقة والتي تضم أكثر من مليون مدني نازح، معربة عن قلقها إزاء مصيرهم. ولفتت إلى أنّ تفشي فيروس كورونا في المخيمات يمثل حلقة جديدة قد تكون الأخطر في سلسلة الظروف الصعبة التي يعانيها النازحون منذ سنوات متواصلة، فيما الكثافة السكانية المرتفعة جداً إلى جانب الافتقار إلى النظافة وعدم توفر الشروط الصحية، في المخيمات، تشكل خطراً كبيراً على سلامة وصحة هؤلاء السكان. وحثت المنظمة جميع المنظمات الإنسانية لضمان الوقاية والعلاج والسيطرة على انتشار الفيروس ضمن المخيمات خصوصاً مع دخول فصل الشتاء.

زيادة كبيرة للإصابات

أبلغ وكيل أمين عام الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية، مارك لوكوك، مجلس الأمن الدولي، أنّ الإصابات بفيروس كورونا الجديد زادت بستة أمثالها في شمال غربي سورية، خلال سبتمبر/ أيلول الماضي، مشيراً إلى إبلاغه بعدم قدرة مرافق الرعاية الصحية في بعض المناطق على استيعاب جميع الإصابات المشتبه فيها.

تحقيق

يلجأ بعض الرجال المغاربة الراغبين في الزواج بامرأة أخرى إلى بعض الحيل التي تضمن حصولهم على مبتغاهم، مستغلين الاستثناءات التي تسمح بها مدوّنة الأسرة، الأمر الذي يثير جدلاً في البلاد في ظل رفض حقوقيات انتهاك كرامة المرأة

تعدد الزوجات

حقوقيات مغربيات يطالبن بالمساواة وكشف «الحيل»

الرباط ـ **عادل نجدي**

تجدّد الجدال في المغرب حول تعدّد الزوجات نتيجة لتسجيل البلاد ارتفاعاً في نسبة التعدد، وذلك بعد نحو 16 عاماً على إقرار مدونة الأسرة، التي اعتُبرت بمثابة ثورة في مجال الأحوال الشخصية. وفي الوقت الذي تبدو فيه مدوّنة الأسرة المغربية واضحة لجهة تقييد تعدد الزوجات، فلا يُتاح بالمبدأ إلا لحالات استثنائية، برزت في الآونة الأخيرة «حِيَل» يلجأ إليها الرجال الراغبون في التعدد هرباً من ذلك التقييد والظفر بإذن قضاء الأسرة بالتعدد.

وتقول رئيسة شبكة إنجاد ضد عنف النوع التابعة للرابطة الديمقراطية للدفاع عن حقوق المرأة، نجية تازروت، إنه بدا لافتاً إقدام بعض الأزواج، أخيراً، على الالتفاف على قيود التعدد من خلال تطليق الزوجة الأولى وإبرام زواج جديد، ثم اللجوء إلى المحكمة لطلب إرجاع الزوجة الأولى التي جرى تطليقها. وتشير إلى حكم أصدره قضاء الأسرة في المحكمة الابتدائية في مدينة الدار البيضاء في 26 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، يسمح بالاستجابة لطلب تقدم به زوج لإرجاع زوجته الأولى، التي فارقها بمقتضى حكم تطليق بالشقاق، معللاً طلبه برغبته في الحفاظ على الأسرة وعلى الأبناء، بالإضافة إلى قدرته على إعالة أسرتين من الناحية المادية.

وبحسب المحامية والناشطة الحقوقية فتيحة أشتاتو، فإنّه «بعد وقف العمل بدعوى ثبوت الزوجية، أصبحت الرغبة في لمّ شمل الأسرة والأبناء مدخلاً جديداً لتعدد الزوجات في البلاد»، واصفة الأمر «بالانتهاك الصريح لكرامة المرأة وإنسانيتها، لما يتركه ذلك من آثار نفسية تنعكس على صحتها، وقد يؤدي بها إلى اليأس والانتحار أحياناً». تضيف أنه «من أسباب مطالبتنا بمنع تعدد الزوجات هو سوء تقدير القضاء للمبرر الموضوعي الاستثنائي المنصوص عليه في المادة 41 من مدونة الأسرة عبر اعتماد الشيخوخة أو المرض أو عدم القدرة على الإنجاب أو العمل المنزلي مبرراً لمنح التعدد للزوج، نظراً إلى تعارضه مع الكرامة الإنسانية، لما يخلفه من آثار سلبية على الأطفال وتوازنهم النفسي واستقرارهم الاجتماعي».

41
هو رقم المادة في مدونة الأسرة التي تحدد المبررات القانونية التي يُسمح للزوج بموجبها بتعدد الزوجات

هل يرضيك بالتعدّد؟ (فاضل سنا/ فرانس برس)

شروط صارمة؟

تفيد مدوّنة الأسرة بأن الإذن بالتعدد يتوقف على شروط صارمة تتمثل في توفّر الموارد الكافية للزوج حتى يؤدي واجبه في الإنفاق على زوجاته، وتوفّر مبرر موضوعي واستثنائي وراء رغبته في التعدد، واستدعاء الزوجة الأولى لحضور جلسة المحكمة التي تبحث معها موافقتها أو عدمها. وفي حال موافقة الزوجة الأولى على اقتران زوجها بامرأة أخرى إلى جانبها، فإنّ المحكمة تحفظ القضية للتداول بها والحكم بالقبول إذا استوفى الطلب كلّ العناصر ورأت المحكمة أنّها موجبة للتعدد، أو الحكم بالرفض في حال لم تجد المحكمة أنّ الطلب يستوفي العناصر اللازمة.

أمّا في حال رفض الزوجة الأولى اقتران زوجها بامرأة أخرى إلى جانبها وألحّ الزوج على طلبه، فإنّ المحكمة تحاول مصالحتهما، لكنّها قد لا توفّق في مسعاها ويصرّ الطرفان على موقفيهما. عندها، إذا طلبت الزوجة الطلاق، حُكم لمصلحتها بمستحقات يتعيّن على الزوج إيداعها صندوق المحكمة خلال سبعة أيام، وإلا غُدّ متراجعاً عن طلب الإذن بتعدد الزوجات. وإذا لم تطلب الزوجة الطلاق، فإنّ المحكمة تطبّق مسطرة الشقاق (تُعطى المحكمة الأولوية في البتّ وقد تنتهي بالصلح واستمرار العلاقة الزوجية من دون تعدد أو قد تنتهي بالتطليق) تلقائياً. كما تنصّ على أنّ الإذن لا يُعطى للرجل الذي ينوي الاقتران بزوجة ثانية إلا بعد إشعارها من قبل القاضي بأنّ من يريد الزواج بها متزوّج بغيرها ويسألها عن رضاها بذلك.

الحاجة إلى التغيير

ما تتضمنه مدوّنة الأسرة في المغرب يبدو واضحاً لناحية تقييد تعدد الزوجات. فلا يُتاح بالمبدأ إلا لحالات استثنائية، بيد أنّ الأرقام المعلنة تكشف أنّ الرجال المغاربة ما زالوا يصرون على تقديم طلبات للزواج بامرأة ثانية، وينجح كثيرون بذلك إمّا نتيجة موافقة الزوجة الأولى أو من خلال اعتماد الحيلة. أخيراً، كشف وزير العدل المغربي محمد بنعبد القادر، أن عدد طلبات الإذن بالتعدد المقدمة أمام المحاكم الابتدائية خلال عام 2019 بلغت ما مجموعه 4355 طلباً، وتمت الاستجابة لـ2073 طلباً، في وقت رُفض 2282 طلباً.

وترى أشتاتو أنه «آن الأوان لتغيير شامل لمدونة الأسرة وإعادة صياغتها صياغة قانونية واضحة تحترم كرامة المرأة، وتضمن انسجام بنودها، وحذف كل الأفعال المبنية على التمييز بسبب الجنس والدين والمس بالكرامة الإنسانية للنساء، بالإضافة إلى جعلها قانوناً متناسقاً ومنسجماً يضمن استقرار الأسر والمساواة بين الزوجين في الحقوق والرعاية والمسؤوليات، وتوحيد القوانين المطبقة وطنياً بشأن قضايا الأسرة، وإغلاق الباب أمام الأعراف التي تكرس الدونية، وعدم النص على أي استثناء بصفة قانونية حتى يكون القانون هو الناظم الوحيد».

من جهتها، تطالب تازورت، في حديثها لـ«العربي الجديد»، بـ«تغيير شامل لمدونة الأسرة التي أثبت التطبيق عدم انسجامها مع الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان التي صادق عليها المغرب ودستور المملكة، الذي يقر بسمو التشريعات الدولية على القوانين الوطنية عند التعارض أو الاصطدام من أجل رفع كل أشكال العنف والتمييز المبنيين على النوع».

تتابع: «لا بد من سن نصوص واضحة وصريحة لمنع ظاهرة تعدد الزوجات وإلغائها نهائياً، لأنها لا تحترم شعور المرأة وإنسانيتها، ولا تحمي الأسرة والأطفال، وإنما هي قوانين مجحفة في حق النساء والأطفال والأسرة، خصوصاً أن الأمر مرتبط بعقليات وتقاليد متوارثة إلى جانب الظروف الاقتصادية».

وترى تازورت أنّ «عوامل عدة تحول دون المنع النهائي لتعدد الزوجات في المجتمع المغربي، إذ ما زالت نساء يخترن بمحض إرادتهن تزويج أزواجهن لضمان بقاء الزوجة الأولى مديرة لشؤون البيت وأماً الأولاد. كما أن تمسك بعض النساء المغربيات بالمرجعية الإسلامية، يجعلهن يأذنّ لأزواجهن بالتعدد».

جنوب ليبيا: دعم دولي وغياب الحكومتين

طرابلس ـ **العربي الجديد**

تعيش غالبية قرى وواحات الجنوب الليبي في ظل غياب شبه كلي للخدمات التي تتوفر في مدن أخرى في البلاد. يتركز الإهمال في مناطق الأقليات الليبية التي تعاني من تهميش من جانب حكومتي البلاد على حدّ سواء، وهو ما أجبر السكان على الاستعانة بالمنظمات الدولية لإنقاذها.

بحسب الإحصاءات الرسمية الليبية، فإنّ 500 ألف نسمة يعيشون في مناطق الجنوب، موزعين بين المدن الكبيرة، مثل سبها وأوباري وغات والكفرة، بالإضافة إلى عشرات القرى. وفي هذا الإطار، يؤكد حسن مينا، أنّ معظم الليبيين «لم يسمعوا بهذه القرى، ومنها القطرون والزيغن وسمنو ومكنوسة والعيونات وتقرطين وتسمه وغيرها». وهي القرى التي يصل إليها المسافر عبر مسارب ترابية في الأغلب، تربطها بالمدن الكبيرة كما تربطها بمناطق دول الجوار الليبي لقربها من الحدود التي تربط البلاد بتشاد والنيجر. ويؤكد مينا، وهو من أعيان منطقة القطرون، «العربي الجديد» أنّ المسؤولين في أغلب هذه المناطق بالرغم من تغير المسميات الإدارية الرسمية لم ينفكوا عن التواصل مع حكومتي ليبيا، طوال أعوام أزمة البلاد، بهدف إزاحة العراقيل التي تحدّ من وصول الخدمات والدعم إلى مناطقهم، لكنّه يؤكد أنّ السلطات لم تتجاوب ولم تمنح سوى الوعود.

تعاني قرية أم الأرانب من غياب كلي للكهرباء والوقود

قبل أيام، افتتح أعيان قرية القطرون بصحبة موظفي منظمة الهجرة الدولية حديقتين عامتين توفران للأطفال متنفساً بعدما «كانت رمال الصحراء متنفسهم الوحيد» وفق تعبير مينا. وتأسست الحديقتان بدعم من منظمات إنسانية إيطالية بالتعاون مع الصندوق الإنمائي الأوروبي. كذلك، نقل خبراء المنظمات الإنسانية الدولية عينات من المياه الجوفية التي يستهلكها سكان قرية تجرهي، المجاورة للقطرون، إلى مختبرات متخصصة بعدما لوحظ تغير في طعمها وزيادة في ملوحتها. ويؤكد مينا أنّ تلك الجهود أسفرت عن تركيب وتشغيل مضخة كهرباء للمنطقة، أخيراً، ستوفر كميات من مياه الشرب من خلال وصولها إلى مياه أكثر نقاء في أعماق جوفية بعيدة.

وتعاني قرية أم الأرانب بدورها، من غياب كلي للكهرباء والوقود وغاز الطبخ، منذ أكثر من عام، بالرغم من أنّها ومناطق الجنوب تعيش فوق بحر من النفط. يقول مصطفى قالمه، عضو المجلس التسييري للمنطقة: «يمكن ببساطة أن تلاحظ أنّ أكثر مواقع إنتاج النفط تقع في الجنوب، ولولا الطرقات التي يتطلب نقل النفط رصفها لما كانت في الجنوب طرقات مرصوفة أساساً» فضلاً عن تردي خدمات الصحة والاتصالات وأمن الطرقات الواصلة بالمدن الكبيرة التي تُجلب السلع الغذائية عبرها. يتحدث قالمه لـ«العربي الجديد» عن ازدهار السوق السوداء في مناطق جنوب ليبيا، مشيراً إلى أنّ الغاز المنزلي تتضاعف أسعاره عشر مرات عن السعر الرسمي، بينما يباع اللتر الواحد من البنزين بخمسة أضعاف سعره الرسمي، ويقول: «نعم، قد يكون تردي الخدمات هنا قديماً، لكنّ أزمة الغلاء وشح المواد زادت من سوء حياتنا بالرغم من أنّنا بدأنا التعايش مع الأوضاع الحالية». لا يطلب قالمه غير توفير الأمن، ويوضح: «كانت الآمال مرتفعة، فقد طالبنا قبل خمسة أعوام بالموافقة على تطوير مطار قاعدة عسكرية مهجورة في الجنوب، كان سيوفر على السكان آلاف الكيلومترات للوصول إلى المدن الكبيرة في الشمال خصوصاً الحالات المرضية، وكنا سنطوره لو جرت الموافقة، بجهود ذاتية، لكنّ مخاوف المتصارعين أوقفت جهودنا». يضيف: «هذا مثال من أمثلة كثيرة استبدلناها، فبتنا اليوم لا نطلب أكثر من توفير الأمن خوفاً من العصابات المسلحة التي تتاجر في كلّ شيء هنا، بما فيها تهريب البشر، واعتراض سبيل المارة على الطرقات الصحراوية».

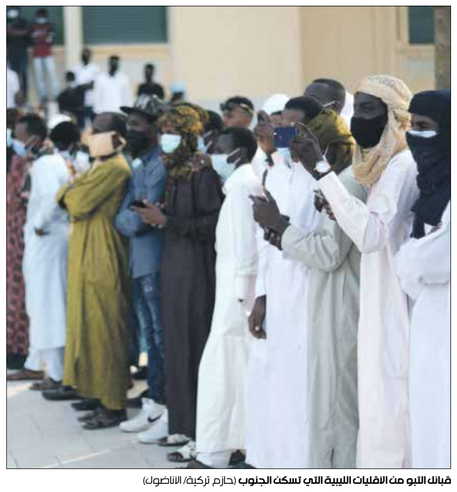
قبائل التبو من الأقليات الليبية التي تسكن الجنوب (حازم تركية/ الأناضول)

ويعيش مئات المشردين بسبب الحروب والنزوح من مناطق التوتر في الجنوب، في مساكن عشوائية في سبها، التي تعد أكبر مدن الجنوب، ما حدا بالقيادات القبلية إلى طلب الإغاثة الدولية. وفي يوليو/ تموز 2019، أعلنت ألمانيا والمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، عن التبرع بثلاثة ملايين يورو لدعم مشروع محلي لإسكان المشردين في سبها والقطرون. ويؤكد عضو جمعية التيسير الأهلية الخيرية، حسن بركان، أنّ ذلك كان ثمرة جهود واتصالات خيرين من أبناء الجنوب بالمنظمات الدولية. يقول بركان لـ«العربي الجديد» إنّ أغلب المساعي للاستعانة بالجهود الدولية تفشل بسبب غياب الدولة في جنوب البلاد وهو الشرط الاعتيادي للجهات الإغاثية الدولية التي تبحث عن شريك رسمي لها. لكنّه يعدد المرات التي نجحت فيها الجهود الأهلية في الحصول على دعم دولي، قائلاً: «صندوق تحقيق الاستقرار في ليبيا الأممي تمكن في مرات قليلة من دعمنا بمضخات مياه لبعض الكليات والجامعات وأخرى بمضخات شفط، قدمت لشركة الصرف الصحي للمساعدة في التغلب على كارثة تهالك شبكات الصرف الصحي». ويشير أيضاً إلى وصول مساعدات إغاثية من منظمة الهجرة الدولية إلى أكثر من 3500 نازح في مارس/ آذار الماضي، وهو نزوح نشأ من جراء اقتتال اندلع بين بعض القبائل. كذلك، تمكنت بلدية غات من تجاوز اقتحام السيول بيوتها العام الماضي بدعم من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بـ 2,9 مليون دولار، مقابل كميات قليلة من الإغاثات التي وصلت من حكومتي البلاد.

فسبكة

تفاعل كثير من أبناء الجنوب الليبي، مع فيديو نشرته صفحات عدة منها «سبها الآن»، يتحدث فيه شاعر جنوبي لم تذكر الصفحات اسمه، عن اختصار ليبيا بالغرب والشرق، مع إهمال كامل للجنوب، متسائلاً: ألسنا ليبيين؟ وتلا قصيدة بهذا المعنى تتركز حول التهميش المستمر للجنوب من جانب حكومتي البلاد. لكن، مع ذلك، أكدت بعض التعليقات أنّ طلب أخذ الجنوب بعين الاعتبار يفترض أن يبدأ في الجنوب بالذات، منتقدين التقاتل الحاصل بين بعض القبائل هناك.

عراقيات يقدن أسرهن

في العادة، يتولى الرجال في العراق إعالة الأسرة وقيادتها. إلا أن حاجة العائلات إلى زيادة المدخول في ظل الأزمات المعيشية والغلاء، جعل عمل المرأة أساسياً، لتتفوق بعضهن ويُسلّمن مهمة القيادة

بغداد ـ **كرم سعدي**

بات للمرأة العراقية العاملة حضور قوي وبارز في مجتمعها، في ظل زيادة الأعباء المعيشية وحاجة الرجل إلى المساعدة، الأمر الذي لم يكن سائداً في السابق. وأصبحت نساء كثيرات قادرات على إدارة قيادة أسرهن على الرغم من وجود الزوج، خصوصاً إذا كنّ يتحملن المسؤولية المادية الأكبر داخل العائلة. غلاء المعيشة وقلة فرص العمل دفعا أعداداً كبيرة من النساء إلى خوض تجربة العمل للمرة الأولى في حياتهن بهدف دعم أسرهن ومساعدة أزواجهن. نجحت نساء في الحصول على عمل في وظائف حكوميّة، فيما أنشأت أخريات أعمالاً خاصة. وحققت كثيرات نجاحاً ملفتاً في مشاريعهن الخاصة، ما دفع أزواجهن إلى دعمهن. من بين هؤلاء سمية راضي، التي افتتحت قبل أكثر من عشرة أعوام محلاً صغيراً لبيع الأدوات المنزلية المصنوعة من البلاستيك، ليتطوّر عملها تدريجياً. واليوم، باتت تدير محال عدة لبيع مختلف الاحتياجات المنزلية من مواد بلاستيكية وغير بلاستيكية.

ويقول حاتم ولي، زوج سمية الذي يساعدها في إدارة عملها لـ«العربي الجديد»، إنه على الرغم من إصرار زوجته على العمل، إلا أنه لم يكن يعتقد أنها ستنجح، مضيفاً: «كنت قلقاً جداً، وأستعد يومياً لتلقي ضربة موجعة بخسارتها». يضيف: «في البداية، استأجرت زوجتي محلاً صغيراً وضعت فيه أنواعاً مختلفة من المواد المنزلية البلاستيكية، وأقنعت التاجر صاحب البضاعة، بأنها ستسدّد له المبلغ على دفعات من دون أن تدفع له أي مبلغ مقدماً». ويتابع: «بدأت زوجتي حملة إعلانية في محيط محلها ونالت سمعة جيدة، خصوصاً أنها عمدت إلى تخفيض أسعار السلع في حال عمد الزبون إلى شراء مجموعة من الأغراض». لكن مع مرور الوقت، نجحت زوجته ووسعت عملها وافتتحت محال أخرى لبيع البضائع نفسها في أحياء مختلفة في بغداد، ولديها اليوم ستة محلات يدير زوجها أحدها فيما تدار المحال الأخرى من قبل بعض الأقارب. وتباشر هي الإشراف على العمل والتعامل مع التجار. ويؤكد أنه سلّم جزءاً من قيادة الأسرة لزوجته، معترفاً بقدرتها الكبيرة على إدارة الأزمات والتفكير بطريقة صحيحة وتجاوز العراقيل بشكل سلس. كما تحظى باحترام من قبل المحيط العشائري والحي أيضاً. كثيراً ما تنتقد المنظمات الحقوقية أوضاع المرأة العراقية. وأشارت منظمة «هيومن رايتس ووتش» في تقرير صدر عام 2018، إلى أن النساء في العراق لا يتمتعن بالحماية القانونية الكافية في ما يتعلق بالعنف الأسري. أمر تؤكده عراقيات تحدثن إلى «العربي الجديد»، لكنهن أشرن أيضاً إلى نجاح نساء في تحقيق مكاسب مادية لأسرهن، من بين هؤلاء مها الحمداني، التي جعلت أسرتها تعيش في رفاهية بعد معاناة استمرت سنوات، شهدت تراكماً للديون من دون أن يكون زوجها قادراً على سدادها. وكانت النتيجة أن أقدم زوجها على تسليمها قيادة الأسرة، عن قناعة، هي التي عملت في تجارة الملابس والمستلزمات النسائية التي تأتي بها من سوق الجملة وتبيعها في منزلها عبر صفحتها على «فيسبوك».

> أكثر ما دفعها للعمل هو التخلص من تسلط زوجها

عراقيات يتظاهرن (مرتضى السوداني/ الأناضول)

كما تقدّم علاجات بسيطة للمرأة وتمكنت من افتتاح محل قرب مجمع للعيادات الطبية شمالي العاصمة بغداد. بعدها، اختارت محلاً كبيراً صارت تبيع فيه مختلف المنتجات الصحية. وتقول لـ«العربي الجديد» إن سبب نجاحها هو سعيها وإصرارها بالإضافة إلى طبيعة المجتمع العراقي المحافظ»، مشيرة إلى أن أكثر ما دفعها للعمل هو التخلص من تسلط زوجها واحتقاره لها، هو الذي اعتبر أن ديونه مرتبطة بإنجابها ستة أولاد.

سبعة أعوام مضت على نجاح غيداء في انتشال أسرتها لتتحول حياتها إلى أخرى مغايرة لما كانت عليه من قبل. تضيف ضاحكة: «لم يعد يعاملني زوجي كما في السابق وأصبحت مستشارته في كل شيء». أما هدى الشمري، فتتقاضى راتباً شهرياً قدره مليون دينار عراقي (نحو 850 دولاراً)، لقاء عملها كمدرسة ثانوية، وأكثر من ضعفي هذا المبلغ من عملها الخاص. لا يتردد زوجها في القول إن هذا منزل الست هدى؛ فبفضل عملها تعيش العائلة حياة هانئة من دون أن تبالي بارتفاع الأسعار أو الأزمات الاقتصادية والمعيشية التي تمر بها العديد من الأسر.

تعمل هدى مدرّسة لمادتي الفيزياء والكيمياء. وبسبب إمكانياتها، تتصل بها العديد من المعاهد التي تعطي دروساً للتقوية، وهي مراكز أهلية تستقطب المدرسين الأكثر كفاءة لتقديم دروس للتلاميذ في مقابل مادي. وتعمل الشمري في ثلاثة معاهد في أوقات محددة من الأسبوع.

حيدر رشيد، زوج الشمري، يعترف في حديثه لـ «العربي الجديد» أن طريقة تعامله مع زوجته خلال السنوات الأولى من زواجهما لم تكن مثلما هي عليه الآن. كل شيء تغير تدريجياً، تحديداً بعد مرور أربعة أعوام، أي عام 2009. يقول: «بدأت زوجتي تحصد ثمار تعبها واجتهادها، وباتت من أهم مدرسي الفيزياء والكيمياء بين تلاميذ منطقتنا في حي الجامعة (في العاصمة بغداد)».

قصة لاجئ

كان الأفغاني حضرت خان يتوقع أن يعيش حياة أفضل في باكستان، حيث ولد، إلا أنه لم يحصل على الجنسية الباكستانية وضاقت أحواله. واليوم يتمنى العودة إلى بلاده

حضرت خان

لم يحصل على الجنسية الباكستانية

إسلام آباد ـ **صبغة الله صابر**

كانت لدى حضرت خان (35 عاماً)، أحلام كثيرة لم تتحقّق. فهذا الشاب الأفغاني الذي ولد وعاش في باكستان، ما زال يرغب حتى اليوم في العودة إلى بلاده. كان والده قد تزوّج من باكستانية بعدما ترك أفغانستان. مع ذلك، لم يحصل هو وأشقاؤه على الجنسية حتى اليوم، بسبب الإجراءات الصعبة التي فرضتها الحكومة الباكستانية من جهة، وتأخّر والده في بداية الأمر من جهة أخرى. يقول لـ«العربي الجديد»: «سئمنا الحياة في باكستان. بدأتُ العمل في السوق مذ كنت صغيراً. ثم عملت في حفر الآبار لتأمين لقمة العيش لا أكثر. الآن، نأمل أن يحل الأمن في بلادنا لنعود إليها، وهذا أفضل من البقاء هنا. لا يمكن أن تتغير الأحوال المعيشية إلى الأفضل نظراً للظروف التي نعيش فيها».

يخرج في الصباح الباكر بهدف العمل، ويعود بعد المغرب، وقد قضى يومه في الطين. يقول إنه لا يشعر بالرضا على حياته، ولا يستطيع توفير ما تحتاج إليه أسرته، لا سيما تغيير المنزل وتعليم الأطفال. لذلك، يأمل بالرحيل من باكستان. يضيف: «هنا، أخرج قبل الفجر وأعود إلى المنزل في الظلام بعد المغرب. ولا يمكنني إرسال أولاد أشقائي إلى المدرسة كي تكون حالة أسرتنا أفضل مما هي عليه الآن».

جاء كمال الدين (78 عاماً)، والد حضرت خان، إلى باكستان في عام 1960، أي قبل نحو 60 عاماً، حين كان شاباً. تزوج من امرأة باكستانية من دون أن يحصل على الجنسية، قائلاً إنه سيعود إلى بلاده في القريب العاجل، إلا أنه لم يكن يعلم أن الحرب ستقضي على كل أحلامه. يقول: «جئت إلى باكستان مع بعض أقربائي بهدف العمل والتجارة وتزوجت هنا على أن آخذ زوجتي معي إلى بلادي. بداية، كنت أتنقل بين أفغانستان وباكستان بهدف التجارة. لكنني ما كنت أدري أن الأمور ستؤول إلى ما نحن عليه الآن»، مضيفاً: «الحياة أصبحت صعبة في هذه البلاد. وأولادي يواجهون مشاكل في الحصول على الجنسية. كما أن تعامل الشرطة معي كان قاسياً. وأخشى أن أقضي أيامي الأخيرة في باكستان، وألا أدفن في مقبرة آبائي في مقاطعة باغرام في ضواحي العاصمة الأفغانية كابول».

كان عمل حضرت خان جيداً إلى حين تفشي وباء كورونا، ما أدى إلى توقف عمله كلياً وصرف كل ما ادخره من مال، الأمر الذي اضطره إلى الاقتراض من أقاربه، ويسعى الآن إلى تسديد ديونه. لديه ثلاثة أشقاء، يعمل اثنان منهم معه في حفر الآبار، والثالث مريض يتولى بعض الأعمال المنزلية، علماً أنّه متزوّج ولديه أربعة أولاد. وبالتالي، يتولى حضرت رعايتهم.

باتاغونيا الفصول الأربعة في يوم واحد

بين الأرجنتين وتشيلي

هل خضتم يوماً تجربة عيش الفصول الأربعة في يوم واحد؟ أم هل جربتم الإقامة في المنتجعات الصحية بين جبال الأنديز، حيث تنخفض درجات الحرارة إلى ما دون الصفر؟ ما رأيكم برحلة لصيد الأسماك في البحيرات الجليدية؟ تجارب ونشاطات جديدة يمكن أن نخوضها معاً. هنا في باتاغونيا، تكتشفون تفاصيل العالم كله، بطبيعته الخلابة، فصوله المختلفة. في مساحة جغرافية بسيطة، بين الأرجنتين وتشيلي، في أقصى أميركا الجنوبية، قلة من السياح قصدوا هذا الأقليم، لكن تجربتهم كانت غنية بالمغامرات. الحديث لا ينتهي عن الطبيعة، عن الرياضة، الفن والكثير من القصص. بحسب موقع «وندرليست» المتخصص بنشر قصص السياح، روى الكثير من الزوار تفاصيل رحلاتهم الى باتاغونيا، فمنهم من أعجب بالمناظر الطبيعية، خاصة في المناطق الجليدية، حيث أقاموا مخيمات للتخييم، ومن مارس الرياضات الخطيرة. قصص غريبة ربما لم نسمعها يوماً لكنها بالتأكيد ستجعلكم تخططون لزيارتها في عطلة رأس السنة المقبلة. (رونالد شميدت/فرانس برس)

تجربة جديدة

تعج المزارع الشاسعة في الإقليم برعاة الأبقار، الشخصية الأكثر شهرة في أميركا الجنوبية. وكثر من السياح يحبون التعرف إلى هذه الشخصية، لكن التجربة لا تتوقف عند هذا الحد، بل تتخطاه إلى تعلم مهارات الرمي، والقيام بجولة في السهول الوعرة مع الأبقار والأغنام لقضاء يوم تقليدي بامتياز. بحسب موقع «وندرليست»، الرحلة تتضمن ركوب الخيل لمواكبة الماشية، وزيارة الأخاديد الطبيعية، ورؤية المزارع والحقول حيث يعيش سكان تيهويلشي الأصليون. يخبرك أيضاً راعي الأبقار بالمزيد عن تاريخ المنطقة والنباتات والحيوانات والحياة البرية. بالإضافة إلى هذه الرحلة، تنتظركم مغامرة أخرى، وهي التخييم في الغابات الشاسعة، حيث يقضي السائح أوقاتاً مذهلة في المساء على أنغام الموسيقى التقليدية، والتي تقترب في أجوائها من التقاليد الأرجنتينية. (ماثيو ويليام-إيلي/Getty)

التزلج الجليدي

بعد يوم مشمس في المزارع والحقول، ستكون التجربة التالية، التزلج في البحيرات الجليدية. في جنوب باتاغونيا، يشق نهر Gray Glacier المنطقة إلى نصفين. يقول عنه السكان إنه واحد من أكثر الأنهار الجليدية وحشية. وبالرغم من ذلك، فقد تحول الى واحة سياحية رائعة، حيث يحضر الزوار معهم فؤوسا جليدية وأحزمة لاستكشاف هذه الطبقة الجليدية ذات اللون الأزرق الرمادي، والغوص في أعماق النهر. تنظم شركات السياحة رحلات إلى قلب النهر، حيث يمكنكم التزلج وممارسة نشاطات أخرى مسلية. ولأخذ قسط من الراحة، تنتظركم الحمامات الحرارية، فلن تشعر بأي قشعريرة عندما تكون محاطًا بالغابات والمناظر الرائعة للجبال المغطاة بالثلوج في Termas Puyuhuapi. تصل درجة حرارة المياه في المنتجعات الصحية إلى أكثر من 80 درجة مئوية، ويتم تبريدها يومياً حتى يتسنى للزوار الاستفادة منها، خاصة أنها تشتهر بوجود الكبريت والمغنيزيوم، والكثير من المعادن فيها. (ديفيد سيلفرمان/Getty)

رحلة بحرية

ما من طريقة لاستكشاف مضايق باتاغونيا أفضل من استخدام التجذيف في الأنهار، وعبور البحيرات. وإذا كنت من محبي الرحلات الخطيرة، فيمكنك مواجهة الطبيعة المائية للإقليم، والذي يحتوي على عدد كبير من البحيرات والأنهار. يعد القيام برحلة في القارب عبر متنزه بومالين في مقاطعة بالينا في تشيلي إلى نهر سان رافائيل الجليدي في الأرجنتين، مروراً بمضيق ماجلان جنبًا إلى جنب مع الحيتان الحدباء وطيور البطريق، من أكثر المغامرات التي لا يمكن نسيانها. الرحلة تستغرق يوم كاملاً، ولا تخلو من المخاطر، لكنها تكسب الزوار فرصة لمواجهة الطبيعة بكل ما تحمله من معان. بالإضافة إلى الرحلة عبر القوارب، يعتبر صيد الأسماك في باتاغونيا محط اهتمام العديد من الصيادين المتحمسين. من منطقة جونين دي لوس أنديز في الأرجنتين إلى تييرا ديل فويغو في تشيلي، يمكنكم حجز أماكنكم لصيد سمك السلمون، والتعرف أكثر إلى الصيادين الذين يأتون من مكانين مختلفين لسماع قصص مثيرة جداً عن تفاصيل حياتهم. (جون أمبروماتا/فرانس برس)

ركوب الدراجات الهوائية

يشتهر طريق «كاريتيرا أوسترال» بين راكبي الدراجات المتحمسين في أميركا الجنوبية، وهو طريق يمتد لمسافة حوالي 1240 كيلومتراً من بويرتو مونت - وهي مدينة ساحلية في منطقة بحيرة تشيلي - إلى فيلا أوهيغينز في منطقة آيسن. ستأخذك الرحلة عبر بعض الأماكن الرائعة، وجميعها ذات كثافة سكانية منخفضة. تتعرف خلال الرحلة إلى العديد من الأماكن الأثرية، خاصة الكنائس ودور العبادة، بالإضافة إلى الهندسة المعمارية الفريدة للمناطق السكنية، والتي تعود بمعظمها الى حقبة الاستعمار الإسباني. خلال الرحلة، لا بد من التعرف إلى المطبخ الباتاغوني، والذي يتميز بكونه يمزج الأطعمة الأرجنتينية والتشيلية معاً. ففي البيوت القديمة التي تصادفها أثناء الرحلة، لا بد لك من تذوق التاكو مع لحم الضأن المشوي، والفواكه الاستوائية، وهي واحدة من أشهر الأطعمة الشعبية. بالإضافة إلى تذوق أطباق الحساء التي تتميز بنكهتها الحارة. (فرانسيسكو ميجيا/فرانس برس)

منوعات

MEDIA

صحافيو تونس

تونس ـ **محمد معمري**

شرع الصحافيون التونسيون، بداية من أمس الاثنين، في سلسلة من التحركات الاحتجاجية للضغط على الحكومة التونسية ودفعها إلى الاستجابة لقرار المحكمة الإدارية في العاصمة التونسية. وقرّرت المحكمة ضرورة نشر الاتفاقية الإطارية المشتركة للقطاع الإعلامي بالصحيفة الرسمية للبلاد التونسية، حتى تصبح لها الصبغة القانونية الملزمة لتطبيقها من قبل المؤسسات الإعلامية.

وتتضمن هذه الاتفاقية الحد الأدنى من الحقوق الاجتماعية والمادية للعاملين في القطاع الإعلامي. وانطلقت أمس سلسلة التحركات الاحتجاجية، التي دعت إليها النقابة الوطنية للصحافيين، بحمل الصحافيين الشارة الحمراء، تعبيراً عن رفضهم لعدم استجابة الحكومة التونسية لحقوقهم. وحول هذه التحركات، قال عضو المكتب التنفيذي الموسع للنقابة الوطنية للصحافيين التونسيين مولدي الزوابي، في اتصال مع «العربي الجديد»، إن «هذه التحركات تنطلق الإثنين بحمل الشارة الحمراء إلى غاية يوم الخميس 26 نوفمبر/تشرين الثاني الحالي». وأضاف أن «هذه التحركات الاحتجاجية ستختتم يوم 10 ديسمبر/كانون الأول المقبل بإضراب عام في القطاع الإعلامي، وهو إضراب يتزامن مع الاحتفال بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان، على أنّ هذه التحركات الاحتجاجية ستتواصل في حال لم تستجب الحكومة التونسية لمطلبنا بنشر الاتفاقية الإطارية المشتركة للقطاع الإعلامي في الرائد الرسمي (الصحيفة الرسمية)».

محاولة لكبح نفوذ إمبراطورية مردوخ

اتّحد رئيسا وزراء سابقان في استراليا لخوض تحقيق برلماني ضدّ نفوذ إمبراطورية روبرت مردوخ في البلاد، بسبب تأثيراتها السلبية على الحياة السياسية والمناخية، فيما تبقى احتمالات نجاحه غير واضحة

سيدني ـ **العربي الجديد**

يخوض رئيسا الحكومة الأسترالية السابقان كيفن رود ومالكوم تورنبول، حملة «لإصلاح توازن القوى» مع رجل الإعلام الأكثر نفوذاً في العالم، روبرت مردوخ. فحياة الرجلين السياسية ومناصبهما العامة الرفيعة كانت تتوقف على إعلام مردوخ. ورغم أنّهما متنافسان سابقان، إلا أنّهما يتعاونان في حركة يأملان أن تستمرّ في تقويض كل مؤسسات مردوخ الدولية.

إذ تقول صحيفة «ذا غارديان» البريطانيّة إنّ كيفن رود ومالكوم تورنبول سيظهران كشاهدين نجمين مشتركين في تحقيق برلماني أسترالي حول هيمنة مردوخ على الجدل السياسي الأسترالي. وكلاهما يجادلان بأن «نيوز كورب أستراليا» أصبحت الذراع الدعائية للحكومة الليبرالية اليمينية.

أشاد البعض بالتحقيق باعتباره بداية دعوة عالمية للمساءلة عن ممارسات مردوخ البالغ من العمر 89 عامًا، وهو صاحب النفوذ المولود في أستراليا والذي ساهم أيضًا في تشكيل السياسة البريطانية على مدار الأربعين عامًا الماضية، عبر صحف ذات ميول يمينية، والرجل الذي قام حتى وقت قريب بترويج ودعم رئاسة دونالد ترامب في الولايات المتحدة الأميركيّة من خلال قناته التلفزيونية الأميركية، «فوكس نيوز». وتنقل الصحيفة عن ديفيد هاردكر، وهو مراسل استقصائي ومذيع أسترالي مخضرم، قوله: «قد تكون هذه لحظة غير مريحة لمردوخ. لدينا رئيسا وزراء سابقان يعملان معاً، وهذا لم يحدث من قبل. أدى هذا بالفعل إلى تحقيق مجلس الشيوخ، والذي يمكن أن يكون مشابهًا لتحقيق ليفسون في الصحافة في بريطانيا». ويضيف: «رود أراد لجنة ملكية، لكن هذا لن يحدث أبدًا لأن الحكومة يجب أن توافق عليها، وهناك نوع من الباب الخلفي بين أعمال مردوخ والحكومة الأسترالية في الوقت الحالي، عبر المستشارين الإعلاميين والخبراء».

بالنسبة لهاردكر، فإنّ العنصر الحاسم هو تعبئة قادة صناعة التكنولوجيا، المستعدين بالفعل للاستثمار في الطاقة الخضراء والبنية التحتية: «هذا هو المكان. إنها قاعدة قوة كبيرة بها الكثير من المال، لكنها محظورة من قبل المحافظين وبسبب إنكار مردوخ للتغير المناخي، على الرغم من قبوله الواضح أخيرًا بأنه موجود بالفعل». هذا الصيف، استقال جيمس مردوخ، وهو أحد أبناء روبرت، من مجلس إدارة «نيوز كورب» بسبب «خلافات» حول المحتوى التحريري، بعد عدة أشهر من انتقاده لتغطية الشركة لحرائق الغابات الأسترالية. وقال تورنبول في ظهور له على قناة ABC انتشر بكثافة، إن «الحملة على إنكار المناخ مذهلة، وقد ألحقت ضررًا هائلاً بالعالم والحاجة العالمية للتصدي للاحتباس الحراري. أعني، إنه منحاز بشكل مروع، ومثل هذه البروباغندا لا يستطيع حتى جيمس ابن روبرت تحملها».

> بروباغندا تنفي التغيّر المناخي في إعلام مردوخ

تم استهداف كل من رود وتورنبول من قبل صحافة مردوخ عندما كانا في السلطة، وكانا غير قادرين على الردّ بسبب شبه احتكاره لمنصات الطباعة والبث. احتلت أستراليا المرتبة الثالثة في العالم من حيث التركيز الإعلامي في عام 2011، بعد الإعلام المملوك للدولة في الصين ومصر.

يمتلك مردوخ صحيفة رئيسية في كل ولاية، باستثناء أستراليا الغربية. يهيمن على كوينزلاند عنوان واحد رئيسي من شركات مردوخ، وهو Courier Mail. قال رود: «هذه دولة بها صحيفة واحدة، وليست مجرد مدينة بها صحيفة واحدة». لكنّ الصحيفة الرائدة في هذه العملية هي صحيفة وطنية عريضة، «ذا أستراليان»، والتي انتقلت إلى اليمين في السنوات الأخيرة وهي معادية لإجراءات مكافحة أزمة المناخ. يقول تورنبول إن «نيوز كورب تعمل كحزب سياسي، وتعمل بشكل وثيق مع السياسيين اليمينيين للتأثير على السياسة والانتخابات».

يمتلك مردوخ أيضًا «سكاي نيوز أستراليا»، وهي قناة يمينية على غرار «فوكس نيوز»، ومجموعة من الصحف والمواقع المحلية والإقليمية، على الرغم من أن الشركة اضطرت إلى إغلاق العشرات من صحفها الصغيرة هذا العام، فقد تبنت استراتيجية رقمية أولاً، وفتحت مواقع إخبارية محلية جديدة وزادت قاعدة اشتراكاتها الرقمية إلى 613300 من 493200 في عام 2019.

نتيجة لذلك، فإن بعض المعلقين المناهضين لمردوخ ليسوا مقتنعين بأن الهجمات من جانب اثنين من كبار السياسيين سوف تقوّض المصالح المالية العارمة لإمبراطورية مردوخ في أستراليا، ناهيك بأي مكان آخر. وقال الصحافي والكاتب الأسترالي الشهير كريس والاس، مؤلف كتاب «كيف تفوز بانتخابات»: «بالطريقة نفسها التي تسبب بها تحقيق ليفيسون في إزعاج علني وكسر زخم «نيوز كورب» لفترة وجيزة، فإن تحقيق مجلس الشيوخ سيكون له بعض التأثير العابر ولكن لا شيء دائم أو جوهري».

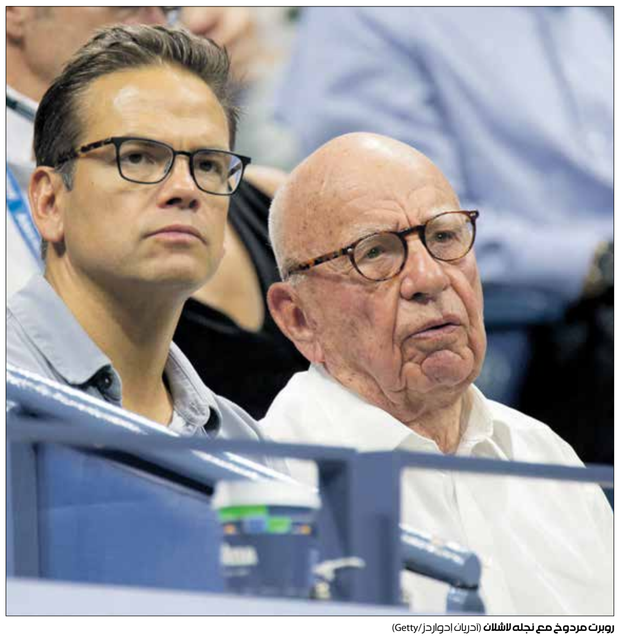

روبرت مردوخ مع نجله لاشلان (أدريان إدوارد/Getty)

جيريمي كايل «تسبب أو ساهم» في قتل ضيفه

لندن ـ **العربي الجديد**

أفضى تحقيق إلى أن المذيع التلفزيوني جيريمي كايل، مقدم برنامج The Jeremy Kyle Show البريطاني، «ربما تسبب أو ساهم في» وفاة ضيف يشتبه في أنه قتل نفسه بعد إخفاقه في اختبار كشف الكذب خلال البرنامج، ما أثار ضجة واسعة في الإعلام البريطاني العام الماضي.

وعُثر على ستيفن دايموند ميتاً في 9 مايو/أيار 2019 بعد أسبوع من مشاركته في تصوير حلقة من البرنامج تدور حول موضوع الخيانة الزوجية. وظهر دايموند (63 عامًا) بعد اتّهام خطيبته له بخيانتها، وانفصلت عنه لاحقاً.

ونقلت «ذا غارديان» عن الطبيب الشرعي، جيسون بيغ، أنه جعل كايل «متهماً»، قائلاً إن المقدم «ربما تسبب في وفاة ديموند أو ساهم في موته». وأضاف: «قد يبدو من السخف ألا يدلي كايل بشهادته لإعطاء رأيه في الموقف». وقالت محامية عائلة دايموند، كاويلفيون غالاغر، لجلسة الاستماع في وينشستر، إنه أمسى «حزيناً» بعد أن فشل في اختبار كشف الكذب. وأوضحت أنه شارك في البرنامج «لإثبات إخلاصه» وقال: «دفعت وضغطت لكن كل شيء سار بشكل خاطئ»، وبعد إعلان النتيجة أثناء التصوير «وُجّهت إليه صيحات الاستهجان والاستهزاء».

وتابعت أن مقدم البرنامج «وصفه بالفشل»، وحتى عندما كان «على وشك الانهيار، كان لا يزال يتعرض للمضايقة». وأشارت غالاغر إلى أن دايموند حاول الخروج من باب جانبي لكنه وجده مغلقاً، وأضافت: «لم يستطع الهروب من المضايقة. كان على يديه وركبتيه لأنه كان يعتقد أنه سيفقد الوعي من التوتر». وأضافت أن حالته الصحية كانت معروفة من قبل طاقم البرنامج، مع رسالة تم إرسالها إلى مجموعة «واتساب» تقول: «فقط لكي تعرفوا، لا يزال يبكي، لقد قال للتو إنه يتمنى لو مات». وأضافت غالاغر: «بينما كان لا يزال في البرنامج، في غضون دقائق، كان يتحدث عن تمنيه لوفاته». وتابعت المحامية إن كايل أدلى ببيان قال فيه إنه «لم يتصرف بطريقة تحريضية»، لكنها قالت: «نحن نختلف في ذلك». وكان البرنامج هو الأكثر شعبية بين البرامج النهارية في قناة ITV البريطانية، حيث بلغ متوسط عدد المشاهدين مليون مشاهد ونال حصة 22 في المئة من الجمهور. وتم بث أكثر من 3000 حلقة منه على مدار 14 عاماً. وقررت قناة ITV البريطانية إيقاف البرنامج بعد هذه الحادثة، لكنّ كايل بقي يعدّ برامج عليها. وفي مايو/أيار من العام الماضي أيضاً، كشفت الصحافة البريطانية عن وفاة 3 ضيوف مشاركين في برنامج الإعلامي جيريمي كايل. فعدا عن العثور على ستيفن دايموند ميتاً بعد أيام من تسجيل حلقة في البرنامج، انتحرت سيدة كانت ضيفة في برنامج دردشة يقدّمه جيريمي كايل، عام 2005، بعد ستة أيام من ظهورها. وقضت إيريكا باوسون على حياتها (36 عاماً حينها)، بعدما اتّبع زوجها نصيحة كايل، منهياً زواجهما المستمر لـ18 عاماً.

> تعرّض الضيف للمضايقة بينما كان يؤكد عدم خيانته

كما تم الكشف أيضاً عن أنّ رجلاً آخر، هو الملاكم السابق بول مكارثي (31 عاماً)، قتل نفسه بعد 3 أشهر من الظهور في برنامج كايل على ITV عام 2014. ووصف والده كيفن مكارثي (62 عاماً)، البرنامج بأنّه عار. وقال لصحيفة «صنداي ميرور» العام الماضي إن ابنه توفي بعدما بدأ برنامج إعادة التأهيل الذي قدّمه كايل.

ولطالما كانت أجهزة كشف الكذب من الفقرات المنتظمة في البرنامج، والتي غالباً ما أحدثت نزاعات بين الأحباء وأفراد الأسرة. وقال النقاد إن البرنامج يضع الأشخاص الضعفاء، الذين غالباً ما يعانون من إدمان ومشاكل صحة عقلية، على منصة عامة، ما يجعلهم على مستوى من الهشاشة قد لا يتوقّعونه.

وفي يوليو/تموز من العام الماضي، اقترحت هيئة تنظيم وسائل الإعلام البريطانية «أوفكوم» Ofcom إضافة قاعدتين إلى قانون البث الحالي، لحماية الأفراد الذين يشاركون في برامج تلفزيون الواقع. وإضافة إلى مطالبة المنتجين باحترام كرامة المشاركين، يتعين على المذيعين أيضاً التأكد من أن «الجمهور لن يعاني من ضغوط أو قلق غير مبرر عن طريق المشاركة في البرامج أو بثها».

نفى كايل أن يكون أسلوبه تحريضيا (ستيوارت ويلسون/Getty)

تجربة

يعمل المُخرج الهندي سيدهارت أناند على تحويل فيلم من ثقافة سينمائية إلى أخرى، من دون وضع أيّ لمسة فنية تجديدية تمنح هذا الانشغال خصوصيته

سيدهارت أناند
خليط هوليوودي بوليوودي

أشرف الحساني

رغم الفوضى البصرية التي تتميّز بها الصورة السينمائية عن نظيرتها الفوتوغرافية، هناك قانون خفيّ يُنظّم هذه الفوضى، ويجعلها خلّاقة ومُرتّبة، يكمن في أنّ أيّ فيلم سينمائيّ لا يعمل على صنع صورة فنّية مُبتكرة، وعلى تخييلها في قالب سينمائيّ، تغدو صُوَره أكثر اتّصالاً بالواقع الذي تنتمي إليه، فلا يُعوّل عليها. عنصر إنتاج الصورة، الواقعية أو الخيالية، يجعل الفيلم عملاً فنياً، تذوب فيه عناصر الحكاية وجمالياتها، وتدبّ في شخصياته حياة جديدة، على مستويي التخييل والتبصّر.

لكنّ المُخرج الهندي سيدهارت أناند (1983) حرّض على التفكير في ما إذا كانت عملية تحويل فيلم من ثقافة سينمائية إلى أخرى، لها تقاليدها السينمائية، من دون وضع أيّ لمسة فنية، تمنح الفيلم الجديد صبغة جمالية وحياة ثانية، تجعله يغوص في مُتخيّل ثقافة الآخر ووجدانه. ما فعله أناند مرتبطٌ بتخلّيه عن عنصر مُهم كهذا في صنعة «بانغ بانغ» (2014) مثلاً، وبحرصه على الغوص في حكاية، كُتبت وصُوّرت وأُخرجت سابقاً بعنوان Knight And Day، الذي أخرجه جيمس مانغولد عام 2010 (تمثيل توم كروز وكاميرون دياز)، فأعاد تدويره، حكاية وإخراجاً، بأسلوب هندي، مازجاً فيه بين الكوميديا والرومانسية والأكشن. أمرٌ لا يرتبط فقط بفيلم أناند، إذْ أضحت العملية صناعة رائجة في الهند، مع لجوء مخرجين كثيرين غير معروفين إلى إعادة محاكاة الإنتاج السينمائي الغربي، وتقديمه في طبق هنديّ سطحيّ وباهت، لا يحتكم في ماهيته إلى أيّ ذرة إبداع أو إنتاج أو ابتكار، باستثناء لغة حوارٍ هنديّ/ إنكليزي، وأغانٍ ورقصات، تُعتبَر مُكوّنات جمالية وفنية في السينما الهندية. بالتالي، لا يُمكن التفلّت من سلطة هذا في أيّ فيلم هنديّ مُنجز قديماً أو حديثاً.

> حقّق نسخة هندية من فيلم «رامبو» الشهير من دون إضافة تُذكر

هذا النوع من الأفلام يُحقّق نجاحاً جماهيرياً كاسحاً، بحيث أنّ غالبية أفلام المُغامرة والرومانسية تنجح في المجتمع الهندي. كما أنّ هذا التدوير السينمائي لا يُسبّب للمُخرج الأميركي أي مشكلة، طالما أنّه سيُحقّق أرباحاً طائلة بفضل إعادة إنتاج فيلمه بطريقة هندية، لأهميّة الإنتاج السينمائي البوليوودي، الذي يتفوّق كثيراً على الإنتاج الهوليوودي كمّاً، فيجد المُخرج الأميركي فرصة أخرى لتسويق فيلم سينمائيّ له، اجتُثّت جذوره الفنية والجمالية، وأصبح مُجرّد «سيمولاكر» عن النسخة الأصل.

قصّة الفيلم بسيطة وهوليووودية بامتياز: عميلٌ أميركي سرّي، يشتغل لدى وكالة أمنية مُهمّتها حماية الأشياء الثمينة، التي يُهدّد فقدانها أمن البلد. صدفةً، يلتقي العميل (كروز) شابّة (دياز) في المطار، فيستغلّها لتهريب بطارية، تُعتبَر أكبر مصدر لإنتاج الطاقة في العالم، وعليه بالتالي حمايتها من السرقة. تُغرم الشابّة بالعميل، وتنجرف الحكاية إلى مُطاردة وأكشن، بطريقة كوميدية هزلية، تُحاول إظهار ارتباك الشابّة. مع مرور الوقت، يُصبحان معاً مُطاردين من الوكالة نفسها، بسبب عميل سريّ فاسد، يُحاول سرقة البطارية وبيعها لأحد زعماء المافيا في إسبانيا، فيتّهم العميل ميلر، ويُروّج لهروبه بالبطارية مستغلاً أداء وظيفته في الوكالة.

بهذه الطريقة الهوليوودية، تتعدّد خيوط الحكاية لدى جيمس مانغولد، الذي يجعلها تتلاشى في سياق الفيلم أمام صورة تعمل على اكتساح جماليّات الفيلم، عن طريق فتنة المغامرة وبلاغة الحركة، والارتكان على صُور أيقونيّة عن مفهوم البطل الهوليوودي، ومدى قدرته على التفلّت من مواجع الذات، وعنف الموت، والقهر النفسي.

استُقبل الفيلم بنسخته الأميركية بتواضع، وتعرّض لنقدٍ لاذع بسبب هشاشة السيناريو وضعف المؤثّرات البصرية، التي حاول المُخرج التكتّم عنها بالمُبالغة في الحركة والمطاردة والإثارة. أمّا النسخة الهندية (بانغ بانغ)، فاكتسحت شُبّاك التذاكر عام 2014، جاعلة سيدهارت أناند مُخرجاً مشهوراً في بلده، رغم الابتذال الفني والجمالي، وافتقار الفيلم لأيّ لمسة سينمائية هندية جديدة، بعيداً عن الممثلين ورقصاتهم وأغانيهم.

هذا دفعه إلى مُعاودة التجربة مجدّداً هذا العام، مع «رامبو»، محقّقاً نسخة هندية بالعنوان نفسه. لكنّ، ما الجديد الذي يُضيفه سيدهارت أناند على «رامبو»، غير أبعاد الحركة والقتل، علماً أنّ فيلم سيلفستر ستالون يتجاوز ضمنياً ذلك، إذْ يُشبه سرديّة سياسية تبنّت بانتصار البلاهة، وفداحة عالم ماهول بالخراب والموت والتهجير؟ الاختيار لم يكُن موفّقاً، بسبب اقتصاره على نموذج غربي يُعدّ مرجعاً في تاريخ السينما الأميركية الثائرة على مستوى أفكار تُدين سياسة الحرب والمأساة البشعة التي عرفها العالم غداة الحرب العالمية الثانية (1939 . 1945).

عادةً، يُعاد إنتاج فيلم سينمائيّ أميركي أو هندي من الكيان السينمائي نفسه، من دون تحويل ثقافته وضُوره وسياقاته التاريخية وتقاليده الفنية إلى ثقافة أخرى، بالأنماط نفسها للصورة والحكاية، من دون أيّ عملية إبداع وتخييل تُشكّل في الصناعتين خرقاً جمالياً للفيلم الأول.

في الحالة الأولى، هناك مخرجون عديدون في أميركا يعيدون تحديث نسخ أصلية لأفلام عدّة مُصوّرة قديماً، إما لأنّها مُعرّضة للتلاشي والتآكل والضياع في الأرشيف الأميركي، أو لأنّ جمالياتها وما فيها من ذكاء سينمائيّ باكر تجعلها مرجعاً مُهمّاً في تاريخ السينما الأميركية.

تلصّص سينمائي

في فيلمي «بانغ بانغ» (الصورة) و«رامبو»، يعلن أناند حالة تغريب للنسخة الأصل، وتهجير لتراث سينمائيّ غير مألوف في الهند، من دون أيّ إبداع، أو حتّى إعادة تخييل للحكاية في قوالب فنية مُتنوّعة. أنّه، بطريقة ما، تلصّص سينمائيّ، يُحاول تشذيب الفيلم وإعطاءه صبغة هندية، مُستغلاً الحكايات والقصص وجاهزية السيناريو وأطوار الفيلم، منذ مرحلة ما قبل الإنتاج، وصولاً إلى عرضه في الصالات السينمائية.

تعرّضت بعض أفلامه بنسختها الأميركية إلى نقد لاذع (Getty)

دراما

«الميراث»... مسلسل عربي مشترك في 250 حلقة

عماد كركص

في الوقت الذي تلجأ فيه شركات الإنتاج الدرامي إلى ظاهرة الأعمال الدرامية القصيرة، الأقل من ثلاثين حلقة، والاعتماد على عشاريات وسباعيات، وعلى أكثر تقدير إنتاج أعمال بـ 15 حلقة، سواء على مستوى الدراما السورية والعربية، ظهرت Studios MBC إلى جانب شركة صدف للإنتاج الفني السعودية، مخالفين هذا التوجه، بل مضتا أبعد من إنتاج مسلسل مؤلف من ثلاثين حلقة بكثير.

قبل أيام، أعلن كتاب مسلسل «الميراث» عن الانتهاء من كتابة آخر مشاهد العمل المؤلف من 250 حلقة كموسم أول، حيث بدأ عرض العمل في مارس/آذار الماضي، وبالترويج له على أنه الأضخم عربياً من حيث المشاركة وعدد الحلقات والمشاركين في عمليات الإنتاج فنياً وإدارياً.

وكانت شركة الصدف قد أعلنت سابقاً عن فريقين لكتابة العمل، أحدهما محلي من أسماء خليجية والآخر عربي مؤلف من ثلاثة سوريين ولبناني، إلا أن الفريق العربي أعلن عن الانتهاء من كتابة العمل، من دون الإشارة إلى فريق محلي أو أسماء كتاب آخرين.

تشارك في كتابة العمل كل من مازن طه، كرئيس لفريق الكتابة، إلى جانب زوجته نور شيشكلي، والكاتب ثائر العقل، إضافة إلى الكاتب اللبناني جيسكار لحود. وامتنع المؤلف ثائر العقل في حديث مع «العربي الجديد» من الإدلاء بأي تصريحات عن العمل قبل انتهائه، بحسب اتفاق مع الشركة المنتجة، إلا أنه كتب يوم الأربعاء الماضي على صفحته في فيسبوك: «عندما ذكرت لي الشركة المنتجة لمسلسل «الميراث» أنهم بصدد إنتاج مسلسل من 250 حلقة كموسم أول، اعتبرت هذا الكلام ربما ضرب من الخيال». وتابع: «بالأمس هذا الخيال أمسى حقيقة وانتهينا من كتابة المشهد الأخير في الحلقة 250. ربما يبدو الرقم غريباً لم نعتده في فضاء الدراما العربية، لكن الإنجاز حصل بالفعل، ولا يسعني في هذه اللحظة إلا أن أرفع القبعة لكل من شاركني تلك الرحلة الطويلة الشاقة، شركائي في الكتابة والمتعة مازن طه، نور الشيشكلي، جيسكار لحود. المنتج العبقري الصديق حسن عسيري، مديرة المشروع المبدعة فاطمة أبو عاصي، الصديق الفنان فاروق الشعيبي، شركة الصدف بيتنا الجميل الذي قضينا فيه أمتع الأوقات، فريق الإخراج المتميز، نجوم هذا العمل من فنانين وفنيين واداريين الذين قدموا جهداً استثنائياً من العمل المتواصل على مدار شهور طويلة، المبدع العالمي طوني جوردان، بيتر سميث مدير mbc studios، كل المشرفين والعاملين على مجموعة قنوات mbc، وكل من ساهم معنا في أبحار هذه السفينة التي غصت بكوكبة من المبدعين المخلصين لشغفهم وأحلامهم». كذلك، كتب رئيس فريق الكتابة مازن طه على صفحته: «نجحنا بالتحدي.. وأنجزنا أطول مسلسل عربي متواصل بتاريخ الدراما العربية.. ألف شكر لشركاء الإنجاز والنجاح.. نور الشيشكلي وثائر العقل وجيسكار لحود، الشكر موصول لكل أفراد فريق العمل، ومديرة المشروع فاطمة أبو عاصي، وشركة الصدف للفنان حسن عسيري، وإدارة قناة mbc، والسيد بيتر سميث مدير mbc studios».

> تدور أحداث العمل حول ورثة يتصارعون على تركة أبيهم

تدور أحداث العمل حول وصية ميراث تركها وراءه عبد المحسن، حيث يدب الخلاف بين الورثة. وإلى الآن، لا تزال عمليات تصوير المسلسل مستمرة في الإمارات، حيث كانت ورشة الكتابة تسابق الزمن لتكون النصوص جاهزة أمام فريق الإخراج، حيث يخرج العمل عدد من الأسماء، في مقدمتهم المصري تامر بسيوني والإماراتي عبد الله الجنيبي واللبناني فؤاد سليمان، ومعهم كل من شيراز داود كمخرج منفذ ومحمد شيشكلي مساعد أول.

وفي تصريحات سابقة، قال المنتج حسن عسيري إن العمل لن تقل تكلفته عن عشرين مليون دولار، ما يجعل العمل الأغلى كلفة عربياً، متحدثاً عن إمكانية التغيير في سياق الأحداث بما يناسب تطلع المتابعين كون العمل يصور بالتوازي مع عمليات الكتابة.

ورغم أن العمل ذو تكلفة ضخمة ومشاركة كبيرة، إلا أنه لم يحقق التفاعل الكبير على الشاشات ووسائل التواصل الاجتماعي، ما يجعل هذا النمط الإنتاج محط إعادة دراسة وتقييم عربياً، لاستخلاص انطباع الجمهور.

أعلن كتّاب العمل أخيراً عن الانتهاء من كتابة موسمه الأول (فيسبوك)

فعالية

شاغال في معرض افتراضي

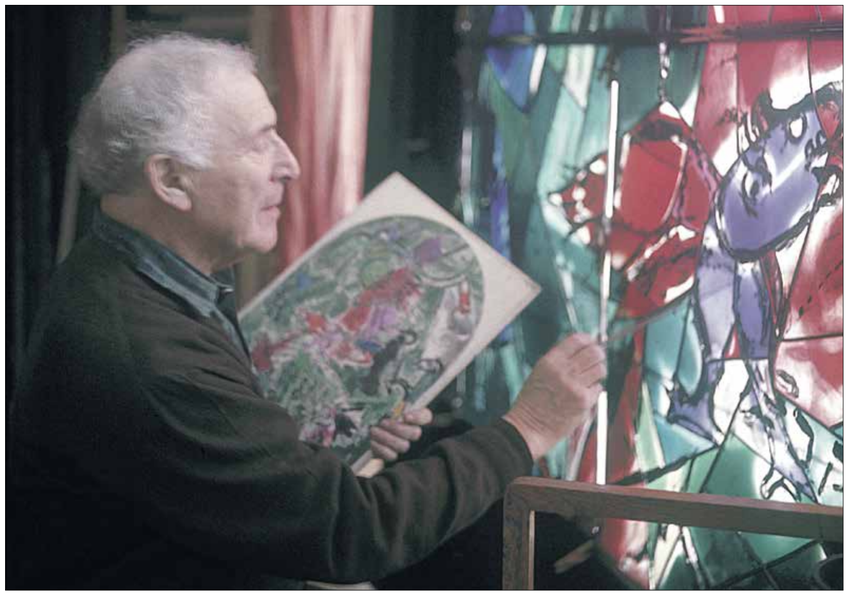

من المقرر أن يستمر المعرض حتى 15 مارس/ آذار المقبل (Getty)

افتتح متحف «بومبيدو» في ميتز (شمال شرق فرنسا) السبت، على موقعه الإلكتروني ومختلف شبكات التواصل الاجتماعي، جولة افتراضية لمعرضه «مارك شاغال، لو باسور دو لوميير».

يضم المعرض نماذج زجاج معشّق صمّمها شاغال بين عامَي 1956 و1984 لواجهات مبان في منطقة غران إيست (ميتز، ريمس، ستراسبور) وجنوب فرنسا (نيس، فوتزال)، وكذلك في ألمانيا وسويسرا وإنكلترا والولايات المتحدة. تُعرض هذه النماذج إلى جانب مجموعة من اللوحات والمنحوتات، والسيراميك، والرسوم من مجموعات لمركز بومبيدو، ومتحف مارك شاغال الوطني، ومتاحف عالمية ومجموعات خاصة لهذا المعرض الاستثنائي الذي تم تنظيمه كجزء من الذكرى المئوية الثامنة لكاتدرائية سانت إتيان دو ميتز.

تشكّل النوافذ الزجاجية الملونة لكنيسة «سايان» في كوريز جانباً من المعرض، بحيث يلقي الضوء على قصة كل من هذه الأعمال التي نُفذت في مرحلة إعادة الإعمار والتجدُّد الفني بعد الحرب العالمية الثانية.

ووفرت هذه الأعمال لشاغال (1887-1985)، فرصة للتعبير عن رؤيته للكتاب المقدس الذي كان يعتبره «أعظم مصدر للشعر في كل العصور»، ويرى أنه يتجاوز كل العقائد.

نوافذ شاغال الملونة، بما فيها تلك التي تضيء كاتدرائية ميتز، صممت في المرحلة الأخيرة من مسيرة الفنان غزيرة الإنتاج والتي تميزت باستكشاف تقنيات متعددة.

وتتيح الأعمال المعروضة للزائر اكتشاف مدة تأثر لغة شاغال الفنية بمختلف الثقافات البصرية التي شكّلت خياله.

وفي إمكان زائر المعرض أن يكتشف أيضاً أعمال شاغال الباريسية، التي تراوح بين تجزئة الأشكال المكعبة والبريق المشع لألوان الطريقة الوحشية.

تترافق هذه الجولة الإرشادية الافتراضية مع تعليق القيّم على المعرض إيليا بيزونسكي، ومعه حفيدة شاغال والعديد من المتخصصين.

وسيكون المعرض متاحاً على «إنستغرام» و«فيسبوك» و«يوتيوب» و«تويتر» و«لينكد إن» وعلى الموقع الإلكتروني لمركز بومبيدو - ميتز.

ومن المقرر أن يستمر المعرض حتى 15 مارس/ آذار، وسيفتح متحف بومبيدو أبوابه أمام الجمهور عندما ترفع الحكومة الإجراءات التقييدية المفروضة لمكافحة جائحة كوفيد-19. في سياق آخر، نلاحظ في المعرض، أيضاً، ما أظهرته نتائج بحث نُشر العام الماضي، حول الألوان الأساسية الثمانية التي ظل شاغال مخلصاً لها؛ إذ قضى خبراء في متحف ستيديليك، في أمستردام، خمس سنوات يدرسون بدقة تسع لوحات للفنان الذي مزج بين أساليب معاصرة كالتكعيبية والوحشية، في أعمال ظهرت على لوحات تراوحت بين الأقمشة التقليدية والسيراميك، والنوافذ الملونة، وسقف دار أوبرا وحتى مفرش سفرة.

«أحد الأشياء التي أذهلتني حقاً كان اتساقه في المواد التي استخدمها. 8 ألوان استخدمها طوال هذه الأعوام الخمسة والثلاثين»، وفقاً لما قاله ميتا شافانيه الوصي على اللوحات. وأضاف «هذا مذهل إلى حد كبير، بالرغم من تنقله كثيراً».

وبينما كانت لوحات شاغال ممتزجة بالأساطير التقليدية واللمسات السريالية لدرجة أنها تبدو خيالية، قال شافانيه إنه كان مدفوعاً أحياناً بالمادة التي يرسم عليها، وتضمن ذلك مفرش سفرة في أحد أشهر أعماله، عازف الكمان».

وأوضح شافانيه «أحد الأشياء التي كانت مثيرة للاهتمام حقاً هي معرفة كيف كان براغماتياً. استخدام هذا المفرش، وهذا الشكل الشبكي وملء الفراغات... إنها ليست رمزية بشكل محدد، لا تسرد قصة، لكنه بالتأكيد شعر بأنه مدفوعاً لملء هذه الأشكال».

(فرانس برس)

> يضم المعرض نماذج زجاج معشق صمّمها بين عامَي 1956 و1984

متابعة

حركة احتجاجية فنية في كوبا بدعم من منشقين

> ينفذ 25 عضواً من كبرى منظمات المعارضة الكوبية إضراباً عن الطعام، تضامناً مع حركة سان إيسيدرو، لاعتقال أحد أفرادها

قدمت كبرى منظمات المعارضة الكوبية دعمها لحركة احتجاجية ينفذها فنانون وشباب أعضاء في حركة سان إيسيدرو، منذ الإثنين، تنديداً بسجن أحد أفرادها.

وكتب المعتقل السياسي السابق خوسيه دانيال فيرير زعيم «الاتحاد الوطني في كوبا» (أونباكو)، عبر تويتر: «بتنا 25 عضواً في أونباكو وكوباديسيديه ننفذ إضراباً عن الطعام تضامناً مع حركة سان إيسيدرو».

و«كوباديسيديه» هي حركة ترأسها روزا ماريا بابا، ابنة المنشق الراحل أورفالدو بابا، المقيمة في الولايات المتحدة.

كذلك، قدمت منظمات من المنشقين المعتدلين المنضوين ضمن تجمع وحدة العمل الديمقراطي، في بيان، «أشد الدعم» للحركة، قائلة إن «سان إيسيدرو تحتج وتضحي بنفسها من أجل الجميع».

وكتبت زعيمة مجموعة «سيدات في ثياب بيضاء» برتا سولر، عبر فيسبوك: «يا (أعضاء) مجموعة سان إيسيدرو، أنتم لستم وحدكم». ويرابط اثنا عشر عضواً في حركة سان إيسيدرو منذ الإثنين في مقر الحركة في الحي التاريخي بالعاصمة هافانا، تنديداً بسجن زميل لهم في الحركة، هو المغني دنيس سوليس، الذي أوقف في التاسع من نوفمبر/ تشرين الثاني وحُكم عليه بالسجن ثمانية أشهر بتهمة «إهانة» السلطات.

تشير الحركة إلى أن ثلاثة من أعضائها كانوا لا يزالون، السبت، مضربين عن الطعام والشراب، في حركة أطلقوها الأربعاء، فيما ينفذ ثلاثة آخرون إضراباً عن الطعام (مع تناول الماء). وكانت مراسلة وكالة فرانس برس قد سجلت، الجمعة، قرب مقر الحكومة انتشاراً كثيفاً لعناصر قوات الأمن، الذين منعوها من الاقتراب. وتردد صدى هذه الحركة الاحتجاجية لدى السلطات الأميركية، إذ كتب القائم بأعمال الولايات المتحدة في كوبا تيموثي زونييغا-براون، عبر تويتر: «العالم يراقب، المجتمع الدولي يعترف بحركتكم الاحتجاجية السلمية».

كذلك، كتب مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون نصف الكرة الغربي مايكل كوزاك، عبر تويتر: «على النظام إنهاء هذا الازدراء الكامل بحقوق الإنسان».

وقالت منظمة العفو الدولية على لسان مديرتها في الأميركيتين إريكا غيفارا-روزاس، إن «السلطات يمكنها الاستمرار في مضايقة الفنانين وأصحاب الفكر البديل والتهويل عليهم وتوقيفهم وتجريمهم، لكنها لا تستطيع حبس أفكارهم».

ومن بين القياديين في حركة سان إيسيدرو الفنان التشكيلي لويس مانويل أوتيرو الكانتارا، الذي سُجن 12 يوما في مارس/ آذار لاستخدامه العلم الكوبي خلال عرض فني، والموسيقي مايكل كاسيتو المعروف باسم أوسوربو.

ولا تعترف الحكومة الشيوعية الكوبية بقانونية أي حركة معارضة، وتصنّف أعضاءها على أنهم «مرتزقة» في خدمة واشنطن. وفي ما يخص الصحافة والإعلام، تتساهل السلطات الكوبية مع الصحافة المستقلة، لكنها ليست قانونية، وتحجب المواقع الإلكترونية للمنصات البديلة التي تنتقد الحكومة، وبالتالي على السكان استخدام الشبكات الخاصة الافتراضية للوصول إليها. وقد أدرجت كوبا في قائمة أكثر عشر دول خاضعة للرقابة في أنحاء العالم، في تقرير أصدرته «لجنة حماية الصحافيين»، ومقرها في نيويورك، هذا الأسبوع.

(فرانس برس)

أعتُقل المغني دنيس سوليس بتهمة «إهانة» السلطات (Getty)

مفكرة المترجم

أن نكون جديرين بالنصوص التي نُعرّبها

محمد بن ساسي

تقف هذه الزاوية مع مترجمين عرب في مشاغلهم الترجمية وأحوال الترجمة إلى اللغة العربية اليوم. «أتمنى أن تواكب الترجمات العربية زخم إنتاج المعرفة في الجهات الأربع من العالم»، يقول الباحث التونسي في تاريخ العلوم لـ «العربي الجديد»

تونس ـ **العربي الجديد**

■ كيف بدأت حكايتك مع الترجمة؟

ترجع بدايات حكايتي مع الترجمة إلى أولى سنوات تدريسي للفلسفة في التعليم الثانوي في فترة لم تكن الكتب المدرسية حاضرة بشكل ثابت، بعد اتخاذ قرار التعريب المفاجئ لمادة الفلسفة سنة 1975. جرت الاستعانة وقتها بالعديد من الأساتذة الذين درسوا في الشرق، أمّا نحن الذين تخرّجنا من الجامعة التونسية فقد جرى توجيهنا لتدريس الفرنسية، وقد بقيتُ أدرّس الفرنسية لبعض السنوات قبل أن أعود إلى تدريس الفلسفة وكان على من كان مثلي أن يتدبّر أمره مع النصوص التي تتناسب مع البرنامج المدرسي فنترجمها. هناك بداية ثانية، كانت مع عودتي للجامعة لإنجاز بحث المرحلة الثالثة في موضوع اختاره الأستاذ حمادي بن جاب الله وتضمّن البحث ترجمة نص لأوغست كونت بعنوان «قول في الفكر الوضعاني»، وتواصل الأمر مع تدريسي للفلسفة في التعليم العالي، وأعتبر أن انخراطي الأكبر في الترجمة بدأ في 2007 حين جرى بعث مؤسسة «المركز الوطني للترجمة»، والتي تسمّى اليوم «معهد تونس للترجمة»، وكان يشرف عليها الأستاذ محمد محجوب، وضمن هذه المؤسسة نشرتُ معظم ترجماتي.

■ ما هي آخر الترجمات التي نشرتها؟ وماذا تترجم الآن؟

أشتغل مع الأستاذ يوسف بن عثمان في ترجمة كتاب حول الثورات العلمية، رغم صدوره منذ سبعينيات القرن الماضي، لم يُترجم لسبب بسيط هو أنّ العرب تهافتوا على كتاب آخر؛ كتاب «بنية الثورات العلمية» لتوماس كون فتُرجم على الأقل ستّ مرات، وساد اعتقاد بالاكتفاء من الترجمة ضمن هذا المبحث. أيضاً، في مجال فلسفة العلوم، أنا بصدد ترجمة العديد من المداخل التي تتعلق بالإبستيمولوجيا وبالعلوم الحديثة والمعاصرة من «الموسوعة العالمية» و«دائرة المعارف الإسلامية» التي يسهر «معهد تونس للترجمة» على نقلها إلى العربية.

■ ما هي، برأيك، أبرز العقبات في وجه المترجم العربي؟

أشرفتُ منذ سنوات على إعداد كتب بعنوان «أيام في الترجمة» كانت تجمع ندوات حول الترجمة ويصدرها «المركز الوطني للترجمة». من خلال تلك التجربة، كنت ألمس غياب كل تنسيق في خصوص ما يجري اختياره من النصوص قصد ترجمتها. هناك مشكل في التنسيق بين المترجمين والمؤسسات، وهذا يؤدي إلى تضخّم في المفاهيم، وأقصد بالتضخّم وجود ألفاظ كثيرة تؤدّي معاني قليلة، إذا نترجم المفهوم الواحد من ثلاثة إلى خمسة مقابلات في العربية. وهذه من القضايا التي أهتم بها الفلاسفة في عهد المأمون وكان من بينهم الكندي والفارابي. نحن في حاجة إلى جماعة علمية تقوم بالتدقيق في المصطلح ونحتكم إليها بالتالي في متابعة المصطلح وتدقيقه، كما توجد مسؤولية تقع على عاتق المترجم، حيث عليه أن يجتهد بالرجوع إلى ما استقرّ من مفاهيم اختارها العرب وتأكدت نجاعتها، وحين لا يجد في التراث القديم وفي من سبقوه ما يفي بالحاجة آنذاك عليه أن يأتي بالجديد.

■ هناك قول بأن المترجم العربي لا يعترف بدور المحرّر، هل ثمة من يحرّر ترجماتك بعد الانتهاء منها؟

أتعامل بكثير من الاحترام وكثير من الأريحية مع المقترحات التي يقدمها لي من يراجع ترجماتي. تعاملت مع مؤسسات لا تنشر أعمالاً إلا بعد مرورها بين يدي متخصّص، ناهيك بالتدقيق اللغوي.

■ كيف هي علاقتك مع الناشر، ولا سيما في مسألة اختيار العناوين المترجمة؟

لم أجد مشكلة مع النشر، وقد يعود ذلك إلى تعاملي مع مؤسسات لها تصوّراتها الواضحة حول الترجمة ولها اختياراتها التي أجد ضمنها مساحتي كمترجم، كما هو الحال مع «المنظمة العربية للترجمة» أو «المركز الوطني للترجمة» في تونس.

> أترجم من منطلق أنني باحث ينتمي إلى حضارة لها حاجاتها

> نعاني من التضخّم حيث ننقل نفس المفهوم بكلمات متعددة

■ هل هناك اعتبارات سياسية لاختيارك للأعمال التي تترجمها؟ وإلى أي درجة تتوقف عند الطرح السياسي للمادة المترجمة أو لمواقف الكاتب السياسية؟

النصوص التي أترجمها ليست لها علاقة مع السياسة، فهي ضمن فلسفة العلوم. ربما لو كنت أترجم ضمن الفلسفة السياسية قد يصبح هذا السؤال أكثر أولوية.

■ كيف هي علاقتك مع الكاتب الذي تترجم له؟

هي علاقة حوار، أي أنني وأنا أواجه نصّه أتحاور معه وأحاول أن أتبين مقاصده وأن أنقلها كما جاءت في سياقاتها إلى سياقاتنا نحن.

■ كيف تنظر إلى جوائز الترجمة العربية على قلّتها؟

ليس لي موقف محدد من المسألة. أفرح عندما يتحصّل صديق علي إحداها، ففي ذلك اعتراف بمجهود ما. ولكنّي أجد أن هناك مجالات معرفية شبه مقصية من جوائز الترجمة، ومنها نصوص تاريخ العلوم.

■ الترجمة عربياً في الغالب مشاريع مترجمين أفراد، كيف تنظر إلى مشاريع الترجمة المؤسساتية؟ وما الذي ينقصها برأيك؟

أعتبر أنني اشتغلت ضمن مؤسسات في مجال الترجمة. المطلوب اليوم أن يتزايد عدد المؤسسات وأن تنسق في ما بينها. لو نظرنا إلى وجه آخر من الترجمة، وهم المترجمون الذين يقترحون ترجماتهم على دور النشر المستقلة، فكثيراً ما نجد أن ما يقدمونه يتوفّر على مشاكل عديدة، من أبرزها في رأيي عدم الترجمة من اللغة الأصلية. دون أن ينفي ذلك وجود مترجمين مقتدرين يتعاملون مع دور النشر، ولكن بشكل عام يظل المترجم في حاجة إلى مؤسسة تؤطر أعماله وتنسّقها.

■ ما هي المبادئ أو القواعد التي تسير وفقها كمترجم؟ وهل لك عادات معينة في الترجمة؟

أوّل هذه المبادئ هو أن أكون جديراً بتعريب النص الذي أشتغل عليه. إن لم أكنْ قادراً على فهم النص لا أترجمه، بما يقتضيه ذلك من معرفة بالمصطلحات وفهم للسياقات. أعرف الفرنسية والإنكليزية، ولا أترجم إلا منهما.

محمد بن ساسي

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

بطاقة

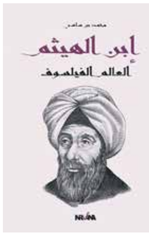

أستاذ الفلسفة في الجامعة التونسية ضمن اختصاصات الإبستيمولوجيا والفلسفة الإسلامية وتاريخ العلوم. من ترجماته: «دراسات في تاريخ العلوم وفلسفتها» لـ جورج كانغيلام، و«الوجود والماهية والجوهر لدى أفلاطون وأرسطو» (بالاشتراك) لـ بول ريكور، و«مقالات في التمذجة وفلسفة العلوم»، و«في المنطق وفي نظرية العلم» لـ جون كافياس. ومن مؤلفاته: «دراسات في الإبستيمولوجيا»، و«ابن الهيثم: العالم الفيلسوف».

إطلالة

دروس متأخّرة من مايو 68

لم يعد العيش ممكناً

انتهت ثورة 68 بطريقة غير متوقعة، فبعد الزخم المتصاعد، فجأة اقتصرت مطالبها الجذرية على بعض الزيادات في الأجور والإصلاحات الإدارية

فوّاز حداد

لم تدم ثورة الطلبة أكثر من سبعة أسابيع من ربيع 1968، حتى سيطرت أصداؤها على العالم، وأخذت وسائل الإعلام تلهث وراءها، مع توقف حركة الاقتصاد الفرنسي جرّاء المظاهرات والاعتصامات في الجامعات والمصانع، ما أوصل الاحتجاجات إلى ذروة، أثارت الخوف من حرب أهلية، أو ثورة عامة؛ بلغ من تأثيرها أنها حرضت الطلبة والعمال على التظاهر في بلدان القارة الأوروبية.

بدأت الحركة بسلسلة إضرابات طلابية. لم تكن مستغربة، بدت كإحدى القلاقل المحدودة التي لا يخلو منها عالم مضطرب في مناخ ثوري عمّ العالم، فالمقاومة الفيتنامية ضد الأميركان كانت آخذة بالتصاعد، والمقاومة الفلسطينية في بداياتها، بينما كان ماو تسي تونغ يقود الثورة الثقافية الصينية، مع انتفاضة اليسار ضد تحجّر الصيغة السوفييتية للتحوّل إلى الاشتراكية، وما أسهم في تأجّجها، أنها بدت رداً على اغتيال أميركا لتشي غيفارا رمز الثورة العالمية في بوليفيا.

كان على رأس المظاهرات، وعلى المتاريس طلاب اشتراكيون ويساريون، الشيوعيون يرتدون عصابات حمراء، والفوضويون يرتدون عصابات سوداء، وشكل الأناركيون، والتروتسكيون جزءًا مهمًا من الحراك، ولم يغب شباب الشيوعيين التقليديين من أعضاء «الحزب الشيوعي الفرنسي».

صدحت في سماء فرنسا أغاني الحياة الجميلة والحب بين البشر، وتوحّدت على الجدران الملصقات الثورية، والرسومات عن عالم طليق، حملت نبض الروح السيريالية، واستعادت شعارات رفعتها الثورة الفرنسية بعد تعديلها بحيث تناسب العصر: «لن تعرف الإنسانية السعادة، إلا في اليوم الذي يتم فيه شنق آخر بيروقراطي بأمعاء آخر رأسمالي».

نشدت الثورة إقامة عالم خالٍ من الاستلاب الرأسمالي، ومثّلت احتجاجًا ضد الرأسمالية والمؤسسات التقليدية والنزعة الاستهلاكية والسلطة الأبوية والحزب الشيوعي والبيروقراطية الحزبية، والمديرين والنقابيين، ومجتمع أفرغته السلع من القيمة وأماتت حيويته، وكأنها ضد كل شيء. كانت بلاغة الثورة في التعبير عن طموحاتها بشعار: «لنغير الحياة».

ركب المثقفون قطار الثورة بعد انطلاقه، كان من أبرزهم في ذلك الوقت الفيلسوف جان بول سارتر وميشيل فوكو والسينمائي جان لوك غودار. وبدأت الثورة تتفلسف، فأصبحت المنظومة الاجتماعية كلها موضع النقد العنيف، وطالبوا بتهديم أسس المفاهيم السائدة عن الدولة والأمة والأسرة والمدرسة والجيش والكنيسة. وكأن لويس التوسير المديح للماركسية، ورفع جاك ديريدا شعار التفكيكية كفلسفة للحياة، وأقرّ رولان بارت بأن اللغة فاشية، ومجّد ميشيل فوكو وجيل ديلوز «الجنون». واكتمل التفلسف بشعار «ممنوع المنع»، وصار بوسع كل فيلسوف أو مفكّر فرد أو جماعة الزعم بأنهم يمتلكون الحقيقة.

بدا أن عالماً جديداً على وشك البزوغ لكنه سرعان ما اختفى

بدا كان عالماً جديداً وظيفاً على وشك البزوغ.

انتهت ثورة 68 بطريقة غير متوقعة، بعد هذا الزخم المتصاعد. فجأة اقتصرت مطالبها الجذرية على بعض الزيادات في الأجور والإصلاحات الإدارية. ما فتح باب النقاش حول القدرة الفائقة للرأسمالية على استيعاب الانتقادات ضدها، بحيث تنقلب لصالحها. وتحوّل الثوريون إلى مرتدّين، أو إلى ضيوف دائمين في وسائل الإعلام، ولم تعد الثورة أكثر من حلم جميل عبثي، انطلق بشكل عفوي، نضج بالمصادفة وتبدّد بالمصادفة، رغم ما احتوته من شخصيات ثورية كاريزمية، وآراء راديكالية معادية للإمبرياليتين الأميركية والسوفييتية. أراد طلبة عام 1968 قلب العالم رأساً على عقب، إن لم يكن تغييره، لكنها ستبدو طبقاً لنهايتها الدرامية، وكأنها ثورة المرفهين، خليط من تمرّد وفلسفة ويسار وفوضوية وسريالية... تريد كل شيء، وإذا كان ما ظفرت به أقل من القليل، مما طمحت إليه، فقد استطاعت التأثير في عالم أصبح أكثر حرية وتحرّراً.

بالمقارنة مع الشعوب العربية التي ثارت، لسبب لا محيد عنه؛ العيش لم يعد ممكناً، ما طالبوا به، ولو كان بالحد الأدنى، أكبر من أن يتحقق، مع أن الدكتاتوريات السادرة في النهب، كانت غير قادرة على تأمين أبسط وسائل العيش، فلم تعد الحرية والكرامة، أكثر من عوامل بطر في حياة يصنعها الطغيان.

(روائي من سورية)

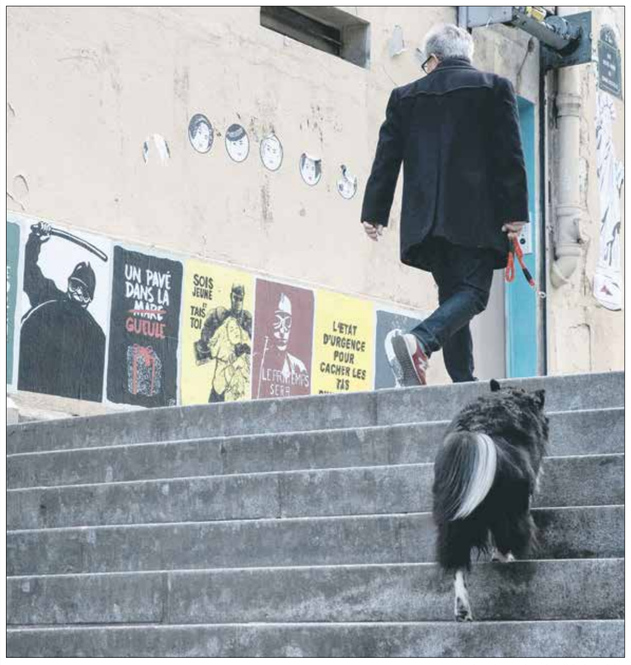

من استعادة لأحداث مايو 68 في باريس (Getty)

قصائد

كلّما قبضتُ أرضاً تسرّبت من أصابعي

خلف قاعةٍ اسمُها الحياة

ساند نجم

على المائدة

على مائدة الطعام
أخبارُ الوباء
وأسرى مُضرِبون
ودبسُ عنبٍ
بلون الدَّم
على المائدة
في شقّةٍ
مُعلّقةٍ في الهواء
وراء الجدار:
بُرتقالٌ يافاويّ

على المائدة
صحنُ زيتون
شجرُه اقتُلع
وأحرفٌ عبرية
تحاصر الطعام

على المائدة
وعند كُلِّ وجبة
أقضمُ غيظي
من كتفه
وأمضي كنمرٍ
يُخفي فريسته.

■ ■ ■

يا مطر

لحظةُ الهُطول
يا مطر
الكُلّ مُدَّع
في اعتناقك
الكُلّ مُقترن
بارتيابك

يا مطر
إليك أشكو:

الهُواة
حملوا كاميراتهم
الضجرون
حملوا مظلّاتهم
والشعراء
حملوا دفاترهم
وقت الهطول

ووحدي يا مطر
حملتُ صوتك.

■ ■ ■

خلف قاعة الحياة

خلف قاعةٍ
اسمُها الحياة
أصواتُ همسٍ
وظِلالٌ تمشي
على الستار
أسمعُهم يتخافتون
يقول ظلٌ:
وجدناه هكذا
هادئاً
مُريباً

ويسأل ثانٍ:
هل فحصتَم قلبه؟
انقباض أعضائه؟
هل فتّشتم حُلمه؟

ويُجيب ظِلّ ثالثٌ:
■ لم يكتئب اليوم!

- زوّدوا له جُرعة الحُزن

■ سلبنا منه المكان

- لا يكفي!

■ سلبنا عُمرَه الرقم

- لا يكفي!

■ زوّدوا لهُ الفقدان
ونشرات الدمّ...
ورائحة البحر
الذي ظلّ بعيداً.

(كاتب من فلسطين)

إسماعيل شقوط

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

فعاليات

تنظم **مؤسسة الدراسات الفلسطينية** في بيروت، عند الخامسة والنصف من مساء اليوم، 24 من الشهر الجاري، ندوة افتراضية تحت عنوان **ارشفة التراث الثقافي الفلسطيني: تحديات وإمكانيات**، يشارك فيها كل من: **سيرين حليلة** (الصورة)، و**نادر جلاك**، و**حازم جمجوم**.

تحت عنوان **قصة حب**، يتواصل معرض الفنانة المصرية **دينا فاضل**، في **غاليري الزمالك** حتى نهاية العام الجاري، ويضم مجموعة من الأعمال التجريدية الزيتية التي تسعى إلى تمثيل الطبيعة الريفية في مصر، إلى جانب أعمال تصوّر شخصيات نسائية في حالة احتفالية تجسّد الفولكلور المصري أو الحياة اليومية في القاهرة.

ينظم **المتحف البريطاني** في لندن محاضرات بعنوان **عصر الاسترداد**، تتناول الفن الأفريقي في بريطانيا. ومنها تقام ندوة **الأزياء كمقاومة وقوة**، عند السابعة والربع من مساء الجمعة، 27 من الشهر الجاري، وتتطرق إلى الهوية والثقافة الأفريقية في بريطانيا من خلال الملابس والإكسسوارات إلى قصات الشعر.

تنظم **مؤسسة عبد المحسن القطان** في رام الله أمسية حوارية مع الفنانة الفلسطينية **رولا حلواني** (الصورة) تحت عنوان **رحلةٌ مصوّرة إلى فلسطين** عند السادسة من مساء الأول من كانون الأول/ ديسمبر المقبل، تتناول خلالها تجاربها عبر عقود كمصوّرةٍ صحافيّةٍ في فلسطين، حيث وثّقت في أعمالها صعوبات العيش تحت الاحتلال.

كتب

يعيدنا كتاب فتحي مهديو «دراسات مختارة» الصادر باللغة الصربية - الكرواتية - البوسنية، إلى الماضي القريب - البعيد الذي شهد طفرة في العلاقات البلقانية العربية، حيث اختار مؤلّفه إعادة إصدار أبحاث كما نُشرت في الأصل عندما كانت يوغوسلافيا دولة واحدة

فتحي مهديو عن تاريخ الدراسات العربية غرب البلقان

القرآن وسير مترجميه

محمد م. الأرناؤوط

يتميّز غرب البلقان بانفتاحه المبكّر على البحر المتوسط عندما تحوّل إلى حوض للمسلمين بعد فتح الأندلس وصقلية واقتحام البحر الأدرياتيكي لحصار راغوصة أو دبروفنيك، بينما كان شرق البلقان تحت سيطرة بيزنطة والدول السلافية الطامحة إلى وراثتها (بلغاريا وصربيا). وفي هذا السياق، تشهد الوثائق العربية المحفوظة في دوبروفنيك (التي تتبع الآن كرواتيا) على مدى العلاقات التي كانت بين هذه الجمهورية التجارية وبلدان حوض المتوسط من المغرب وحتى بلاد الشام. في هذا المجال (غرب المتوسط) تأسست أيضاً أول أقسام الدراسات الشرقية: من بلغراد (1926) في صربيا، إلى سراييفو (1950) في البوسنة، وبريشتينا (1973) في كوسوفو، وصولاً إلى تيتوفو (2008) في مقدونيا الشمالية. ولدينا من هذه الخلطة الجغرافية/ الأكاديمية البرفسور فتحي مهديو (1944)، الذي ولد قرب تيتوفو، ودرس الاستشراق في بلغراد، وكان من مؤسسي قسم الاستشراق في جامعة بريشتينا، بل من مؤسسي الاستشراق الألباني بالمفهوم العلمي، تنظيراً وإنتاجاً علمياً غزيراً يجمع الدراسات عن الأدب العربي والمخطوطات الشرقية والترجمات للأدب العربي من الشعر الجاهلي وحتى سعدي يوسف.

ومن هذا الإنتاج الغزير صدر له أخيراً عن «معهد الدراسات الشرقية في بريشتينا» كتاب «دراسات مختارة» باللغة الصربية / الكرواتية/البوسنية، كما نُشرت في الأصل عندما كانت يوغوسلافيا دولة واحدة، ليكون هذا الكتاب الآن جسراً للتواصل القديم/ الجديد بين هذه الجهات المعنية بالدراسات العربية والإسلامية في غرب البلقان. ويبدو لنا أن أهم ما هو موجود أو مهم للقارئ العربي يشمل ترجمات القرآن والمخطوطات الشرقية وترجمات الأدب العربي إلى اللغة الألبانية.

في المحور الأول، الذي يتزامن مع مرور مئتي سنة على أول محاولة لترجمة القرآن إلى اللغة الصربية/الكرواتية/البوسنية، لدينا دراسات مرجعية حول الترجمات الأولى للقرآن إلى هذه اللغة، وبالتحديد حول دوافعها الثقافية والسياسية القومية التي تركت أثراً كبيراً لدى المسلمين. فقد كان علماء المسلمين في البلقان، كما يوضّح مهديو، قد انتهوا بسبب جمود الاجتهاد إلى أن «ترجمة القرآن ذنب عظيم»، ولذلك رأوا أن الوسيلة الوحيدة لتواصل المسلمين مع القرآن هي تعلّم العربية وقراءة القرآن بها.

ولكن مع الإصلاح الديني في أوروبا الوسطى المجاورة للحدود العثمانية وترجمة الإنجيل إلى اللغات القومية، وبروز الأفكار والحركات القومية في البلقان التي تعظّم ما هو لغوي-ثقافي مشترك بين الشعوب كأساس للوحدة/ الدولة القومية المنشودة، برزت المحاولات الأولى لترجمة القرآن إلى اللغات البلقانية. ويُلاحظ هنا أن هذه الترجمات الأولى جاءت من قبل غير المسلمين، وبالتحديد من الشخصيات القومية المعروفة التي كانت تريد للمسيحيين أن يتعرّفوا إلى الكتاب المقدس لإخوانهم أو جيرانهم المسلمين.

وفي هذا السياق كان الباحث السلوفاكي يان تشابلوفيتش (1780-1847) الذي برز في فترة الحماسة للجامعة السلافية قد نشر في كتابه «سلافونيا وجزء من كرواتيا» الصادر في بودابست عام 1819 عن منطقة سلافونيا المجاورة للدولة العثمانية، التي كان يعيش فيها الكروات والصرب والبشناق نتيجة للحكم العثماني السابق، وقدّم لقرائه مقطعاً من القرآن في اللغة الصربية/ الكرواتية/ البوسنوية «لكي يقرأوا الإنجيل التركي».

ومع تطوّر الأفكار والحركات القومية في المناطق التي بقيت تحت الحكم العثماني، نجد أول ترجمة كاملة للقرآن صدرت في بلغراد 1895 على يد قائد الانتفاضة الصربية في البوسنة (1875) ميتو ليوبيبراتيتش، التي أدت إلى سلسلة تغيّرات كبيرة في المنطقة. فقد كان ليوبيبراتيتش يأمل بهذه الخطوة أن يكسر الحاجز النفسي - الثقافي مع المسلمين في البوسنة الذين كان يعتبرهم «محمديين من القومية الصربية»، وبالتالي كان يأمل ضمّ هؤلاء إلى الحركة القومية الصربية ضد الحكم العثماني. ومع أن استجابة البشناق أو البوسنيين المسلمين كانت فاترة للانتفاضة الصربية، إلا أن ليوبيبراتيتش أكمل عمله في ترجمة القرآن في بلغراد قبل وفاته في 1889. وقد حرص ليوبيبراتيش، الذي اعتمد على الترجمتين الروسية والفرنسية، على ترجمة دقيقة واقتصر تدخله على بعض التوضيحات في الهوامش وثلاث صفحات في النهاية تتضمن «بعض الأشياء والأسماء التي تذكر في القرآن ومكان ورودها»، أي إن المترجم كان حريصاً على عدم الإساءة إلى «الأخوة المسلمين» الذين كان يعوّل عليهم ضمن المشروع السياسي الصربي.

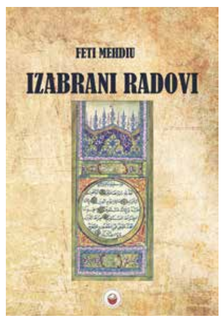

تأخّرت ترجمة القرآن بسبب فرض تعلّم العربية لقراءته

تشهد المخطوطات على عمق العلاقة بين العرب وشعوب البلقان

وينقل مهديو هنا المفاجأة الكبيرة التي أحدثتها هذه الترجمة الأولى للقرآن «في لغة كافرة» لدى «علماء المسلمين» في البوسنة، ولكن تطور الوعي الثقافي - القومي في البوسنة خلال الحكم النمساوي (1878-1918) مهّد للقبول التدريجي بفكرة ترجمة القرآن إلى اللغة البوسنية لكي يتمتع البوسنيون أيضاً بقراءته وفهمه في لغتهم القومية، حتى نجد لاحقاً تنافساً على ترجمة القرآن من لغات وسيطة أولاً ثم من اللغة العربية مباشرة على يد أشهر المتخصصين في الدراسات العربية والإسلامية في البوسنة (بسيم كركوت وأنس كاريتش وأسعد دوراكوفيتش وغيرهم).

وقد تكرّر الأمر نفسه مع ترجمة القرآن عند الألبان، الذين كانت غالبيتهم الساحقة من المسلمين، حيث بقي «علماء المسلمين» حتى مطلع القرن العشرين يصرّون على حُرمة ترجمة القرآن إلى الألبانية وضرورة تعلم العربية لقراءته. وفي هذا السياق يشير مهديو إلى مغزى قيام شخصية قومية ألبانية أرثوذكسية معروفة (إيلو ميتكو تشافزيزي) بترجمة القرآن إلى الألبانية في 1921. وفي هذه المرة أيضاً يبدو الدافع ثقافياً قومياً وليس عدائياً للمسلمين، حيث إن المترجم كان يعتبر أنّ القرآن لا يخصّ المسلمين (غالبية السكان) في ألبانيا، بل يخصّ أيضاً الثقافة القومية الألبانية باعتباره الكتاب المقدس لغالبية الأمّة الألبانية. ومن المثير هنا، كما يوضح مهديو، أن تشافزيزي كان يعرف أن «علماء المسلمين» كانوا يحرّمون ترجمة القرآن إلى الألبانية، ولكنه أراد بهذه الترجمة أن يبيّن «ما هو الغشاء الدقيق الذي يفصل ما بين المؤمنين: المسلمين الألبانيين من إخوتهم المسيحيين»، متمنياً أن يأتي بعده من يقوم بترجمة أفضل.

وكما كان الأمر في البوسنة، فقد أحدثت هذه الترجمة صدمة لدى «علماء المسلمين» في ألبانيا بعد أن كانوا قد غرسوا خلال قرون أن ترجمة القرآن «ذنب عظيم»، ولكن سرعان ما تقبّل الجيل الجديد من المثقفين المسلمين فكرة الترجمة وفتح هذا الباب لتنافس المتخصّصين في الدراسات العربية والإسلامية على ترجمة القرآن. وكما هو الأمر في البوسنة، فقد كانت هناك ترجمات مفسّرة للجيل الجديد من علماء المسلمين، ولكن الجيل الجديد من علماء الدراسات العربية والإسلامية في ألبانيا وكوسوفو فتح الباب أمام ترجمات علمية جديدة، ومنها ترجمة فتحي مهديو التي كانت أول ترجمة كاملة للقرآن من العربية صدرت في بريشتينا عام 1985. في المحور الثاني الذي اخترناه عن المخطوطات الشرقية في كوسوفو، لدينا دراستان في الكتاب، الأولى بعنوان «بعض المخطوطات العربية ذات الأصل البوسني المحفوظة في بريشتينا»، والثانية بعنوان «الإسلام عند الألبان في ضوء المؤلفات المخطوطة». ففي الدراسة الأولى نجد أن المؤلف يعتمد مقاربة جديدة لتوضيح الصلات الثقافية بين البوسنة وكوسوفو، حيث يعرّف بالمخطوطات الشرقية في كوسوفو التي ألفت أو قُرئت أو حظيت بتعليقات عليها في البوسنة ثم وجدت طريقها لتستقر في كوسوفو، حيث أصبحت الآن ضمن المكتبات العامة وشبه العامة. وأما في الثانية، فلدينا مقاربة أخرى تحاول أن تتعرّف إلى الإسلام عند الألبان من خلال المخطوطات التي تراكمت خلال الحكم العثماني الطويل (حوالى 500 سنة)، والتي تكشف بموضوعاتها عن المسار العام للإسلام لدى الألبان الذي يُدرج ضمن «الإسلام العثماني».

(كاتب وأكاديمي كوسوفي سوري)

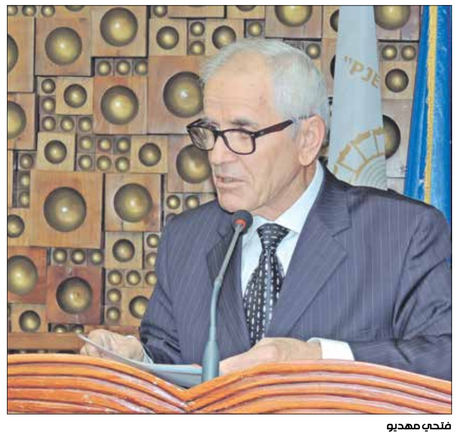
فتحي مهديو

جسر ألباني للأدب العربي

خصّص فتحي مهديو جزءاً من كتابه «دراسات مختارة» لفحص تاريخ ترجمات الادب العربي إلى الالبانية، فيذكر ترجمات قديمة، بعضها لا يزال مخطوطاً، مثل ترجمة الشاعر محمد تشامي (1784 - 1844) لقصيدة البردة للبوصيري. كذلك يمسح في كتابه الترجمات بناءً على الخط الزمني لتاريخ الادب العربي، فيبدأ من امرئ القيس، وصولاً الى الشعر العربي الحديث. ويذكر ان فوز نجيب محفوظ بنوبل عام 1988 كان له دوره في تنشيط الترجمات.

النص الكامل على الموقع الالكتروني

نظرة أولى

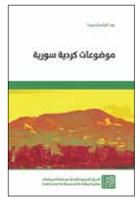

صدر حديثاً عن «المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات» كتاب «موضوعات كردية سورية»، لعبد الباسط سيدا، ويجمع بين دفتيه أوراقاً بحثية قدّمها في مؤتمرات وفعاليات تناولت الموضوع السوري عمومًا، والمسألة الكردية السورية خصوصًا، بين عامي 2003 و2019. يشدّد الكتاب على ضرورة معالجة الموضوع الكردي السوري ضمن مشروع وطني سوري يشترك في صوغه جميع السوريين، على قاعدة احترام الخصوصيات والحقوق، والتشارك العادل في الإدارة والموارد، والقطع مع المشاريع العابرة للحدود الوطنية، ونبذ أي تعصب ديني أو مذهبي أو قومي أو أيديولوجي.

عن منشورات جامعة «ستانفورد»، صدر كتاب «الأرجنتين في الشرق الأوسط العالمي»، للباحثة وأستاذة التاريخ ليلي بيرل بالوفيه. في الكتاب توثيق لتاريخ أميركا اللاتينية وعلاقته ببلدان الشرق الأوسط الحديث من خلال أنظمة الهجرة العالمية. تسلّط بالوفيه الضوء على تقاطعات العرق والعلاقات بين المهاجرين والوطن. بدءًا من طفرة الهجرة في القرن التاسع عشر إلى ديناميكيات الهجرة في القرن الحادي والعشرين، يتناول الكتاب مواضيع الإنتاج الثقافي والنشاط المناهض للإمبريالية والشبكات المالية على مدار عدة أجيال من مجتمع الشتات.

صدرت حديثاً عن داري «الروافد الثقافية» و«ابن النديم» ترجمة لكتاب «الحب عند أوغسطين»، للمفكرة الألمانية حنه آرنت، نقلته إلى العربية الباحثة التونسية نادرة السنوسي. الكتاب في الأصل هو أطروحة آرنت للدكتوراه التي قدمتها عام 1929، وفيها تأثرت باثنين من أساتذتها، هما مارتن هايدغر وكارل ياسبرز، وجمعت فيه مقاربات كل منهما لموضوعة الحب، وتتعامل فيه مع مفاهيم عن الحب في أعمال القديس أوغسطين، والتي ستظهر في أعمالها اللاحقة طوال حياتها. من بينها ما تطلق عليه آرنت «حب العالم»، و«الحب كرغبة»، و«حب الخالق» و«حب القرب».

عن «مركز ترجمة الشعر» في لندن، صدرت مختارات شعرية مزدوجة اللغة بعنوان «عِناق» Embrace، للزميل الشاعر نجوان درويش، بترجمة عاطف الشاعر وبول بتشلر، بعد حصولها في ديسمبر/ كانون الأول 2019 على جائزة «PEN Translates» التي تُمنح لأبرز الأعمال غير المنشورة والمترجَمة إلى الإنكليزية. من القصيدة التي تحمل عنوان المختارات نقرأ: «مُرْتَبِكٌ ومُبَلَّلٌ/ يَدي تَمَزَّقَتْ وهِيَ تُحاوِلُ مُعانَقَةَ جِبالٍ ووديانٍ وسُهولٍ/ والبَحْرُ الذي أَحْبَبْتُهُ أَغْرَقَني مِراراً/ وما كانَ جَسَدَ العاشِقِ صارَ جُثَّةً/ تَطْفو على المِياهِ... مُرْتَبِكٌ ومُبَلَّلٌ/ جُثَّتي هيَ الأُخرى/ تَمُدُّ ذِراعَها/ مُسْتَميتَةً/ لِعِناقِ البَحْرِ الذي أَغْرَقَها».

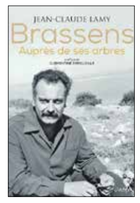

«براسنس.. إلى جانب أشجاره»، عنوان كتاب صدر مؤخراً عن منشورات «أرشيبل»، للباحث الفرنسي جان كلود لامي، وفيه يتناول تجربة الموسيقي الفرنسي جورج براسنس (1921 - 1981)، بدراسة ملامحه النفسية وأثرها ضمن الأغاني التي كان يلحّنها ويكتب نصوصها. يدرس لامي الفنان أيضاً كشاعر، حيث يستدعي أدوات النقد الشعري والبلاغة والأسلوبية لفهم عناصر جاذبية أعماله وتفسير حضورها إلى اليوم. يقدّم الكتاب أيضاً قراءة في الأماكن التي عاش فيها براسنس. كما اشتغل لامي على تقديم لائحة للكتب والأسطوانات التي امتلكها الموسيقيّ الفرنسيّ.

عن منشورات «سيريس» في تونس، صدر مؤخراً كتاب «حامد القروي: حياة في السياسة» (بالفرنسية) وهو عمل أشرف على إنجازه وتقديمه وجمع وثائقه عبد الجليل القروي حيث يقدّم صورة شاملة حول مشوار الطبيب ورجل الدولة التونسي (1927 -2020) الذي شغل منصب رئيس الحكومة التونسية بين 1989 و1999، أثناء حكم زين العابدين بن علي، وهي مرحلة شهدت ازدهاراً اقتصادياً كما مثّلت تونس استثناء للاستقرار الأمني في فترة شهدت اظطرابات لدى جيرانها، مثل الجزئر خلال ما يعرف بالعشرية السوداء وليبيا التي عرفت حصاراً جوياً.

ضمن سلسلة «الشعر الإيطالي»، صدر عن «المتوسط» كتاب «شاريو النُّجوم»، وهو مختارات من أعمال الشاعر الإيطالي إرنستو راغاتُّسوني (1870- 1920)، نقلها إلى العربية الشاعر والمترجم السوري أمارجي، الذي كتب في مقدّمة العمل: «في نصّ راغاتسوني ثباتُ حياةٍ برمَّتها في الصَّهارةِ الشِّعريَّة؛ ولعلَّ هذا ما حدا ببعضِهم إلى القول بأنَّ شِعرَه يُقبَضُ عليه، غالباً، مِن خارجِ النَّص، أي مِن حياةِ الشَّاعرِ البرَّانيَّة». كما يشير المترجم إلى أن خروج راغاتُّسوني عن الامتثاليَّة، وإنهمامه بالتَّجاوز، كانَ ثمنهما، تهميشٌ نقديٌّ رفعَ الشَّاعرَ إلى مدرجِ الشُّعراء الملعونين.

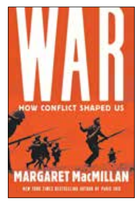

«الحرب.. كيف يشكّلنا الصراع»، عنوان الكتاب الذي صدر حديثاً عن منشورات «راندوم هاوس»، للمؤرخة الكندية مارغريت ماكميلان، التي تتناول الحرب كعنف منظّم أتى مع المجتمع المنظم وشكّل تاريخ البشرية ومؤسساتها الاجتماعية والسياسية وقيمها وأفكارها، وهي تعكس لغتها وذاكرتها الخاصة وتبرز أشنع وأنبل جوانب الإنسانية، في محاولة للإجابة عن تساؤلات مثل: متى بدأت الحرب لأول مرة؟ هل البشرية محكومة أن تحارب بعضها بعضاً. لماذا وصفت الحرب بأنها أكثر الأنشطة البشرية تنظيماً؟ لماذا يكون المحاربون دائمًا رجالًا؟ هل الحرب تحت سيطرتنا؟

رياضة

الملاكمات في غزة يتافسن في بطولة رسمية (Getty)

ملاكمة نسائية في غزة

شهدت مدينة غزة أول بطولة نسائية للملاكمة شاركت فيها إناث من فئات عمرية مختلفة حسب الأوزان. وقالت ريتا أبو رحمة إحدى المشاركات في البطولة «كثير من الناس يعتقدون أننا نقوم بشيء خاطئ، وأننا خارجات عن العادات والتقاليد، لكن بالنسبة لي ولأهلي والمجتمع القريب مني، فأنا أمارس شيئاً عادياً جداً، وأهلي يدعمونني بشكل كبير».

ميدفيديف يحرم تيم مجدداً من لقب البطولة الختامية

تُوج الروسي دانييل ميدفيديف بلقبه الأول في البطولة الختامية للأساتذة إثر فوزه على النمساوي دومينيك تيم، في النهائي (7 - 6)، (2 - 7) و(6 - 4). وبهذا الفوز حفر اللاعب الروسي اسمه ضمن المتوجين بخاتمة بطولات التنس في الموسم، وثاني أكبر البطولات من حيث العراقة والقوة بعد (الغراند سلام). وأصبح ميدفيديف ثاني روسي يفوز بالبطولة بعد أن فعلها نيكولاي دافيدينكو في عام 2009.

سيرجي روبرتو يغيب شهرين عن الملاعب بعد الإصابة القوية

أعلن فريق برشلونة أن لاعبه سيرجي روبرتو سيغيب عن الملاعب لنحو شهرين بسبب إصابته بتمزق في العضلة المستقيمة في فخذه الأيمن. وكان روبرتو أصيب في اللقاء أمام أتلتيكو مدريد وخضع لفحوصات أظهرت طبيعة الإصابة. وبهذه الإصابة ينضم لقائمة لاعبي النادي «الكتالوني» المصابين، التي تضم أيضاً جيرارد بيكيه والأوروغوياني رونالد أراوخو وصامويل أوميتيتي وسيرجيو بوسكيتس.

«فيفا» يوقف رئيس الاتحاد الافريقي بسبب الفساد

أعلنت لجنة الأخلاق والقيم في «فيفا»، إيقاف رئيس الاتحاد الأفريقي لكرة القدم، أحمد أحمد، خمس سنوات، بسبب المخالفات التي ارتكبها خلال فترة توليه منصبه كرئيس، وذلك في بيان رسمي نشره الموقع الرسمي للاتحاد الدولي أوضح فيه تفاصيل العقوبة. وأشارت اللجنة إلى أن أحمد أحمد متورط في عمليات فساد مالي وإداري وخرقه لثلاثة مواد في قانون الأخلاقيات والقيم الخاص بفيفا.

تقرير

تعيش الكرة المصرية على وقع إصابة العديد من الرياضيين بفيروس كورونا في الأيام الأخيرة، لا سيما في ناديي الأهلي والزمالك اللذين سيخوضان نهائي أبطال أفريقيا

كورونا يضرب الرياضة المصرية

حالات جديدة في أغلب الألعاب

القاهرة ـ **العربي الجديد**

ضربت الموجة الثانية لفيروس كورونا، «كوفيد - 19»، الرياضة المصرية بشكل لافت للنظر مع ارتفاع غير مسبوق في عدد حالات الإصابة بالفيروس خلال الأيام الماضية.

وأعلن النادي الأهلي المصري الذي يستعد لخوض لقاء القمة المرتقب مع الزمالك في 27 نوفمبر/ تشرين الثاني الجاري في نهائي دوري أبطال أفريقيا عن وصول عدد الإصابات في صفوفه إلى 4 حالات حتى الآن، بدأها بمحمود عبدالمنعم كهربا الجناح الأيسر، مروراً بزميله صالح جمعة لاعب الوسط المهاجم، ثم محمد شريف العائد من معسكر المنتخب المصري الذي خاض مباراتي توغو، ونهاية بوليد سليمان نجم وكابتن الفريق الذي اشتكى من ارتفاع في درجات الحرارة والألم في الصدر وتم إجراء أشعة له بخلاف الخضوع لمسحة طبية أثبتت إصابته بالفيروس. وفي الغريم التقليدي الزمالك الذي يستعد بدوره لخوض المباراة النهائية لدوري الأبطال، لم يكن الوضع أفضل حالاً حيث تعرّض حارّ إمام الصغير، الظهير الأيمن للإصابة بفيروس كورونا، وبأعراض قوية استدعت عزله لمدة أسبوع، ثم أعلن عن إصابة محمد حسن لاعب الوسط المدافع، وهو مقيد أيضاً في القائمة الأفريقية للفريق ليدخل في العزل، تلاه أحمد نادر السيد حارس مرمى فريق الشباب الذي تم تصعيده في التدريبات الأخيرة لمواجهة النقص العددي في عدد اللاعبين خلال تجمع المنتخب، ونهاية بمدحت عبدالهادي المدرب المساعد الذي أعلن عن إصابته وغاب عن التدريبات.

> فريق كرة الطائرة لنادي الزمالك تحوّل إلى «بؤرة كبيرة» للمرض

ويخشى الأهلي والزمالك، تحديداً من زيادة عدد الحالات المصابة لديهما مع بدء العد التنازلي لموعد اللقاء المرتقب بينهما في دوري الأبطال، خاصة في ظل وجود عدد من اللاعبين تواجدوا في معسكر المنتخب المصري الذي شهد بدء الموجة الثانية في عالم الرياضة المصرية، عبر تعرّض 3 لاعبين دفعة واحدة للإصابة بفيروس كورونا هم محمد صلاح نجم ليفربول الإنكليزي، تلاه محمد النني لاعب أرسنال الإنكليزي، وأحمد حسن كوكا مهاجم أولمبياكوس اليوناني وغاب الأول عن اللقاءين أمام توغو في تصفيات أمم أفريقيا فيما شارك الثاني في لقاء واحد وشارك الثالث في المباراتين وكانت الثانية أساسياً، لتظهر بعدها حالات جديدة في المنتخب تصدرها المنسق الإعلامي والمدلك، بخلاف محمد شريف نجم الأهلي بعد عودته من المعسكر، بالإضافة إلى علي جبر مدافع بيراميدز الذي جلس بديلاً في المباراتين.

وكشفت صور متداولة النقاب عن وجود لاعبين خالطوا المصابين مثل مصطفى محمد وطارق حامد ثنائي الزمالك وحمدي فتحي وقفشة ثنائي الأهلي وسط مخاوف من ارتفاع عدد الإصابات في الفترة المقبلة.

جماهيرُ في النهائي رغم كورونا؟

أكد سامسون أدامو، رئيس لجنة مسابقة دوري أبطال أفريقيا، مناقشة وضع حضور الجماهير من عدمه في لقاء الأهلي والزمالك. وقال أدامو في تصريحات له على هامش الاجتماع «كان لدينا اجتماع مع السلطات وتمت مناقشة الأمر، وسوف نحصل على قرار نهائي بهذا الشأن يوم الأربعاء على أقصى تقدير».

وأضاف أدامو «بالطبع، بالنسبة لنا إقامة نهائي دوري أبطال أفريقيا في مصر ووجود الأهلي والزمالك في هذا الحدث يجعلاننا نتمنى أن يكون هناك حضور جماهيري، لكن الأمر مرتبط بموقف السلطات الأمنية والصحية، والعدد الذي يمكن السماح له بالدخول، وأيضاً إذا كانت الإجراءات سيتم احترامها بشكل آمن، وإلا لن تكون هناك جماهير، مع الأسف، ونتمنى أن نلعب المباراة بحضور الجماهير، لكن الأمر محل تقدير من جانب السلطات الصحية والأمنية في النهاية.»

وشدد رئيس لجنة المسابقات على عدم صحة ما تردد عن إلغاء دور الثمانية من عمر دوري أبطال أفريقيا أو الكونفدرالية الأفريقية في النسخة الجديدة، مشيراً إلى أن الأندية يحق لها قيد 30 لاعباً في القائمة الأولى لها، مع إضافة 10 لاعبين في القائمة الثانية ليكتمل عقد قيد 40 لاعباً بعد إعلان زيادة الأعداد المسموح لها بالمشاركة في كلِ ناد، ورفع القوائم في ظل مواجهة فيروس كورونا والتغلب على إمكانية إلغاء مباريات في البطولة.

إصابات في الرياضات الأخرى

في الوقت نفسه، ضرب فيروس كورونا فريق كرة السلة بالنادي الأهلي وظهرت حالتان بشكل رسمي، هما إبراهيم جمال وسيف سمير، ليجرى على الفور إلغاء المباراة الودية التي كان مفترضاً إقامتها بين الأهلي والمنتخب المصري ضمن استعدادات الأخير للتصفيات المؤهلة إلى نهائيات كاس الأمم الأفريقية لكرة السلة.

ومن الفرق الجماعية التي ضربها فيروس كورونا، بشكل كبير فريق كرة الطائرة بنادي الزمالك الذي تحول إلى بؤرة كبيرة، بعدما تم الإعلان عن 7 إصابات دفعة واحدة، وهم أشرف اللقاني، ورشاد شبل وأحمد فتحي، والسيسي، ومحمد مجدي، ورضا هيكل، وأحمد عبدالعال وروتكا لاعبو الفريق يضاف لهم محمد اللقاني المدير الفني وأحمد شعلان المدير الإداري ليجرى إيقاف التدريبات بشكل كامل في الزمالك.

في الإطار نفسه شهدت الأيام الأخيرة، فض معسكر منتخب التايكوندو الذي يستعدّ لخوض منافسات دورة الألعاب الأولمبية المقبلة في طوكيو عام 2021، بعد الإعلان عن إصابة هداية ملاك صاحبة الميدالية البرونزية في دورة ريو دي غانيرو 2016، التي تعد أكبر المرشحات بين اللاعبات المصريات للحصول على ميدالية أولمبية في طوكيو، بالإضافة إلى الدكتور عبدالرحمن وائل لاعب المنتخب، والذي يعمل طبيباً بعد أن جاءت نتيجة المسحة الطبية الخاصة بهما موجبة، وشعورهما بأعراض الفيروس مع تعقيم المركز الأولمبي بالكامل، الذي كان يستضيف المعسكر المغلق. وتقرر إجراء مسحات طبية لجميع اللاعبين واللاعبات في التايكوندو ممن خالطوا وائل وهداية.

الأهلي والزمالك يعانيان من إصابات كورونا (كريم صهيب/فرانس برس)

هداية ملاك البطلة الأولمبية أصيبت بالفيروس (كيريل كودريافتزيف/فرانس برس)

هل تحضر الجماهير نهائي الأبطال؟ (محمود خالد/فرانس برس)

هزيمة الدحيل وفوز السد بدوري نجوم قطر

فاز الغرافة على الدحيل بثلاثية نظيفة في مسابقة دوري نجوم قطر لكرة القدم

السد قدّم مواجهة مميزة أمام العربي (كريم جعفر/فرانس برس)

اقتنص فريق الغرافة فوزاً مستحقاً بواقع ثلاثية نظيفة في شباك نظيره الدحيل، في المواجهة التي جمعت بين الفريقين على ملعب حمد الكبير بالنادي العربي، وجاءت ضمن مباريات الجولة السادسة من دوري نجوم قطر لكرة القدم.

بالنسبة إلى أهداف الغرافة، سجل مؤيد حسن، هدفين في الدقيقتين 41 و59، وأحمد علاء في الدقيقة 87. وبهذه النتيجة رفع فريق الغرافة رصيده إلى 12 نقطة في المركز الثالث في جدول الترتيب، بينما تجمد رصيد الدحيل عند تسع نقاط في المركز الرابع. وقدم فريق الغرافة عرضاً قوياً ومتميزاً واستحق الفوز باللقاء، حيث كان الطرف الأفضل والأنشط والأخطر، على مدار الشوطين.. وهدد الغرافة مرمى الدحيل في العديد من الكرات وقدم واحدة من أجمل مبارياته تحت قيادة مدربه الصربي بوكانوفيتش، الذي نجح في قيادة اللقاء بشكل مثالي، ما منح فريقه نقاط المواجهة كاملة. وهذه الخسارة هي الثالثة لفريق الدحيل في الدوري من إجمالي 6 مباريات، الأمر الذي لم يحدث من قبل مع الفريق الذي يحمل لقب الدوري. وكان مستوى المباراة بصفة عامة جيداً، وجاء الشوط الأول رائعاً من الجانبين، وقدم الفريقان عرضاً جيداً من حيث المحاولات الهجومية والسيطرة والاستحواذ، وكذلك الدفاع بقوة من أجل منع الهجمات الخطيرة. وأكد سلطان البريك، لاعب الدحيل في تصريحات نقلها الموقع الرسمي لفريقه، أن خسارة الفريق أمام الغرافة تعود إلى عدم التوفيق، وقال البريك عقب نهاية المباراة: «الحمد لله على كل حال دخلنا إلى الملعب من أجل تحقيق الانتصار، ولكن لم ننجح في تحقيقه ولم نكن موفقين ونجح الغرافة في تحقيق الفوز علينا، ولكن الفريق قادر على العودة من جديد وسنقوم بعلاج كل الأخطاء التي ظهرت في مباراة الغرافة. الدحيل فريق يلعب في كل البطولات من أجل حصد اللقب، وبإذن الله الفريق يعود قريبا ويظهر بالشكل المعروف عنه ويحقق النتائج المطلوبة». وفي لقاء آخر، حسم السد مواجهته أمام العربي بالفوز عليه بنتيجة 4-1، ضمن المباراة التي شهدها أستاد جاسم بن حمد. وبهذا الفوز استعاد «الزعيم» صدارته دوري النجوم برصيد 16 نقطة من 6 مباريات، وكان بغداد بونجاح قد وضع «الزعيم» في المقدمه، وأضاف سانتي كازورلا الهدف الثاني، ثم سجل عبدالكريم حسن الثالث، قبل أن يقلص الآيسلندي آرون أينار الفارق بتسجيله الهدف الوحيد للنادي العربي، ثم اختتم البديل رودريغو تباتا رباعية السد. وبعد اللقاء، قال تشافي هيرنانديز مدرب فريق السد في تصريحات صحافية: «قدمنا مباراة جيدة في ديربي الدوحة، لعبنا بطريقة ممتازة وكان بالإمكان تسجيل أهداف أكثر، يجب أن نستمر بهذه الطريقة ولا سيما ونحن نعيش لحظات ممتازة. كل اللاعبين مهمون بالنسبة لنا في الفريق. سعيد بالفوز والعودة للصدارة». من جهته، حقق فريق الريان الفوز على الخريطيات بنتيجة 0-2 خلال اللقاء الذي جمع بينهما على ملعب الخور. وسجل هدفي «الرهيب» عبدالعزيز حاتم ويوهان بولي، وبهذه النتيجة ارتفع رصيد الريان إلى 10 نقاط في المركز الرابع، فيما بات الخريطيات تاسعا برصيد 6 نقاط فقط.

> السد عاد لتصدّر ترتيب الدوري القطري برصيد 16 نقطة

(العربي الجديد، قنا)

أوليفيرا بطلا لجائزة البرتغال الكبرى للموتو جي بي

حصد ميغل أوليفيرا لقب جائزة البرتغال، المرحلة الأخيرة من بطولة «موتو جي بي»

حقق البرتغالي ميغل أوليفيرا (كاي تي أم - تيك 3)، فوزه الثاني هذا الموسم في جائزة البرتغال الكبرى، المرحلة الأخيرة من بطولة العالم «موتو جي بي» للدراجات النارية والتي شهدت إحراز فريق دوكاتي لبطولة الصانعين. وكان أوليفيرا (25 عاما) قد حقق فوزه الأول هذا الموسم في جائزة ستيريا الكبرى بالنمسا، في موسم عكره فيروس كورونا على غرار باقي الأحداث الرياضية الكبرى. وضمن الإسباني خوان مير (سوزوكي) الذي انسحب من السباق، لقب البطولة للمرة الأولى في مسيرته في سباق فالنسيا الأخير، فأنهى ابن الثالثة والعشرين الموسم مع 171 نقطة، أمام فرانكو موربيديلي (158) والإسباني الآخر أليكس رينس دراج سوزوكي (139). وبتتويج أوليفيرا، لن يحطم هذا الموسم المتقلب، الرقم القياسي من خلال تتويج عشرة دراجين في سباقات مختلفة. وقال أوليفيرا بعد سباق أقيم وراء أبواب موصدة بسبب بروتوكول «كوفيد-19»: «أهدي هذا الفوز إلى كل الجماهير التي لم تتمكن من التواجد هنا». وسينضم أوليفيرا الموسم المقبل إلى الفريق الأساسي لـ«كاي تي أم»، وذلك في مشاركته الثالثة في الفئة الأعلى «موتو جي بي». وحل الأسترالي جاك ميلر (دوكاتي) ثانيا في اللفة الأخيرة، على حساب الإيطالي فرانكو موربيديلي (ياماها) وصيف بطل العالم. وساهم حلول ميلر في المركز الثاني بإحراز فريقه دوكاتي لقب الصانعين للمرة الأولى منذ 2007، على حساب سوزوكي الخائبة من نهاية أسبوع سلبية لمير الذي انطلق من المركز العشرين وانسحب بسبب مشكلات الكترونية. وبعد إحرازه أول سباقين في الموسم، تابع الفرنسي فابيو كوارتارارو (ياماها) تراجعه، فحل في المركز الرابع عشر وأنهى الموسم ثامناً في الترتيب العام. وأحرز الإسباني ألبرت أرينياس لقب بطولة العالم للفئة «موتو 3»، برغم حلوله في المركز الثاني عشر من السباق الذي أحرز لقبه مواطنه راوول فرنانديس.

وتصدر أرينياس (كاي تي أم) الترتيب العام مع 140 نقطة، بفارق أربع نقاط فقط عن كل من دراجي هوندا الإيطالي توني أربولينو والياباني آي أوغورا. وقال بطل العالم البالغ 23 عاما والمتوّج بلقب ثلاثة سباقات هذا الموسم «أنا بحاجة للوقت لكي استوعب ذلك. كان سباقا جيدا في البداية، لكن إطاري الخلفي بدأ بالتآكل. حاولت العودة وتصارعنا بشكل جميل مع توني (أربولينو)». وهذا الفوز الثاني هذا الموسم وفي مسيرته لفرنانديس، بعد جائزة أوروبا الكبرى، وأنهى الموسم في المركز الرابع في الترتيب العام (159). وتفوّق فرنانديس (كاي تي أم) بفارق 6 ثوان عن دراجي هوندا الإيطالي دنيس فوجا ومواطنه جيريمي ألكوبا. وشهد السباق صعودا مميزا لأربولينو من المركز 27 إلى المركز الخامس، لكن ذلك لم يكن كافيا لاقتناص اللقب من أريناس. أما أوغورا الذي كان قادرا حسابيا أيضا على إحراز اللقب، فاكتفى بالمركز الثامن في السباق. ولدى الصانعين، تفوقت هوندا (326 نقطة) على كاي تي أم (318).

وفي «موتو 2»، أحرز الأسترالي ريمي غاردنر فوزه الأول، وذلك بعد ضمان الإيطالي إينيا باستيانيني لقب بطولة العالم. وتخطى غاردنر، نجل بطل العالم السابق واين غاردنر في فئة 500 سنتم مكعب عام 1987، وصيف بطولة العالم الإيطالي لوكا ماريني. وقال غاردنر (22 عاما) الذي أنهى الترتيب العام في المركز السادس «هذا فوزي الأول. أنا متأثر جدا. وصلت إلى هنا وأنا أقول هذا سباقي الأخير، لا شيء لدي لأخسره. في اللفات الأخيرة لاحظت أن سرعتي جيدة، فبقيت وراء لوكا (ماريني) وتخطيته».

أما باستيانيني (22 عاما) الذي حل خامسا في السباق، فقال «هذا موسم رائع لكنه صعب. أنا بطل العالم وهذا أمر لا يصدق. لم يكن الفوز ممكنا، لكني حللت في المركز الخامس». وغاب عن السباق، الدراج الإسباني مارك ماركيس، الذي أعلن فريقع هوندا مارك في بطولة العالم للدراجات النارية، أن بطل العالم 6 مرات في فئة موتو جي بي، لن يعود إلى المنافسة قبل عام 2021.

(فرانس برس)

أوليفيرا حقق فوزه الأول هذا الموسم بجائزة ستيريا (ميلو موريرا/Getty)

مباريات الأسبوع

ليل يدلّ شباك لوريان برباعية في الدوري الفرنسي

اكتسح فريق ليل ضيفه لوريان برباعية نظيفة في المباراة التي جمعتهما ضمن منافسات الأسبوع الـ11 من الدوري الفرنسي لكرة القدم. وعلى ملعب (بيار موروا)، سجل رباعية أصحاب الأرض كل من التركي يوسف يازيجي هدفين (29 و51) ولويز أراوخو (د.57) وجوناثان ديفيد (د.89). وبهذه النتيجة، رفع ليل رصيده إلى 22 نقطة في الوصافة، فيما تجمد رصيد لوريان عند 8 نقاط في المركز الـ18.

كونتي: يجب أن يتمتع الفريق بشخصية أقوى

أكد أنطونيو كونتي، مدرب فريق إنتر ميلان بعد انتصار فريقه الكبير على ضيفه تورينو بنتيجة (4 - 2) ضمن الجولة الثامنة من بطولة الدوري، أن الإمكانيات الفنية ليست لها قيمة دون أن تكون مصحوبة بالتصميم والرغبة في جعل الأمور صعبة على المنافس. وقال كونتي في تصريحات بعد المباراة التي احتضنها ملعب

(جوزيبي مياتزا) والتي قلب فيها أصحاب الأرض تأخرهم بهدفين للانتصار الكبير (4-2): «التأخر بهدفين نظيفين يقتل أي فريق، ولكننا أظهرنا أن لدينا عنصراً مهماً على مستوى الشخصية، في بعض الأحيان، نحتاج للعمل الكبير من أجل إيجادها. الأمور لم تكن سهلة، وأنا سعيد بهذه «الريمونتادا»، وبالأهداف الأربعة». وأضاف كونتي في حديثه: «يجب أن تكون هناك رغبة لدى اللاعبين، وأن يلاحظ المنافسون هذا الأمر، حتى بداية من النفق المؤدي لغرف ملابس اللاعبين. لم نصل إلى هذه المرحلة بعد. أتمنى أن تكون واضحة لدى المنافسين. أتفق مع ما قاله روميلو (لوكاكو)، الذي قال إننا لسنا فريقاً بعد».

تعادل إيجابي بين الأفيس وفالنسيا في «الليغا»

اقتنص فريق فالنسيا نقطة من براثن مضيفه ديبورتيفو ألافيس بعد أن قلب تأخره أمامه بهدفين نظيفين لتعادل إيجابي بهدفين لكل فريق في اللقاء الذي أقيم بينهما على ملعب (مندیزوروزا) ضمن الجولة العاشرة في الدوري الإسباني. تقدم الفريق «الباسكي» في النتيجة بهدفين في أول 16 دقيقة من عمر اللقاء، حملا توقيع تشيمو نافارو ولوكاس بيريز (من ركلة جزاء) ليظن الجميع أن المهمة قد انتهت. لكن لاعبي فالنسيا انتفضوا في الشوط الثاني ورفضوا الاستسلام للخسارة، ليعودوا بهدفين متتاليين في غضون 5 دقائق. وقلص مانويل بابيخو الفارق أولاً في الدقيقة 73، قبل أن يدرك هوجو جيامون التعادل بعدها بخمس دقائق. وبهذه النتيجة، اقتسم الفريقان نقطة المباراة، لتصبح لألافيس 10 نقاط في المركز الـ14، ويُعد هذا هو التعادل الثالث له على التوالي في الليغا، الرابع هذا الموسم. أما «الخفافيش» فأصبح رصيدهم 12 نقطة في المرتبة الثامنة.

إبراهيموفيتش يقود ميلان للفوز على نابولي (3 - 1)

فاز فريق ميلان على مضيفه نابولي بثلاثية مقابل هدف في المباراة التي جمعتهما في إطار الجولة الثامنة من الدوري الإيطالي. أحرز للروسونيري كل من المهاجم المتألق زلاتان إبراهيموفيتش هدفين (ق20 وق54) والنرويجي ينس بيتر هاوجي (ق+90 5). بينما أحرز لأصحاب الأرض اللاعب درايز ميرتنز في الدقيقة (63). وبهذا الفوز، رفع ميلان رصيده من النقاط إلى 20 في الصدارة، بينما تجمد رصيد نابولي عند 14 نقطة في المركز السادس.

ليفربول يستعيد توازنه بثلاثية أمام ليستر ويجاور توتنهام في الصدارة

عاد ليفربول لدرب الانتصارات في منافسات «البريميرليغ» بعد أن حقق فوزاً كبيراً ومستحقاً على ليستر سيتي بثلاثية نظيفة في اللقاء الذي احتضنه ملعب «أنفيلد». وضرب رجال المدرب الألماني يورغن كلوب أكثر من عصفور بهذا الفوز، إذ استعادوا طعم الفوز في المسابقة بعد التعادل بهدف في الجولة الماضية قبل التوقف الدولي أمام مانشستر سيتي. كما وتمكن الفريق من تحقيق الانتصار في مباراة مهمة رغم غياب عدد من لاعبيه البارزين على رأسهم المصري محمد صلاح، المصاب بفيروس كورونا، والكسندر أرنولد للإصابة، فضلاً عن الغياب المتواصل للمدافع الهولندي فرجيل فان دايك لإصابته بقطع في الرباط الصليبي للركبة.

تقرير

تسعى عدة أندية أوروبية لضمان التأهل إلى الدور الثاني من بطولة دوري أبطال أوروبا يومي الثلاثاء والأربعاء، وذلك في إطار منافسات الجولة الرابعة من البطولة الأوروبية. وكل فريق جمع 9 نقاط حتى الآن يمتلك فرصة كبيرة لضمان العبور في حال حقق الانتصار

ليلة تأهل الكبار

تتطلع أندية بايرن ميونخ الألماني ومانشستر سيتي وتشيلسي وليفربول من إنكلترا وأشبيلية وبرشلونة الإسبانيان لضمان التأهل إلى الدوري الثاني من بطولة دوري أبطال أوروبا، وذلك قبل جولتين على انتهاء دور المجموعات الذي يعود اليوم الثلاثاء في الجولة الرابعة.

في البداية يستقبل فريق باريس سان جيرمان منافسه لايبزيغ الألماني وصيف المجموعة الثامنة الذي يتقدم على نادي العاصمة الفرنسية الثالث بثلاث نقاط، أما متصدر المجموعة بست نقاط أيضاً لكن بفارق الأهداف أمام الفريق الألماني مانشستر يونايتد، فيستقبل في نفس اليوم متذيل المجموعة إسطنبول بشاك شهير الذي فجر مفاجأة الجولة الماضية بتغلبه على «الشياطين الحمر» في تركيا.

ومن ناحية أخرى يحل برشلونة الذي حقق العلامة الكاملة حتى الآن ويتصدر المجموعة السابعة بتسع نقاط ضيفاً على منافسه دينامو كييف بعد هزيمته السبت في «الليغا» أمام أتلتيكو مدريد. وسيعني انتصار برشلونة تأهله مباشرةً إلى الدور الثاني كما أن التعادل قد يعني نفس الشيء في حال خسر يوفنتوس وصيف المجموعة بست نقاط أمام فرينسفاروش المجري في تورينو، إذ ستكون فرص دينامو والفريق المجري قد نفدت بحيث يحتل الأول المركز الثالث حالياً بنقطة بفارق الأهداف أمام فرينسفاروش.

> فوز برشلونة ويوفنتوس يضمن لهما التأهل المباشر

ويحتاج فريق برشلونة للفوز لمحو آثار الخسارة القاسية أمام أتلتيكو يوم السبت، كما أنه يريد متابعة المسيرة المثالية على الصعيد الأوروبي بعد أن حقق 3 انتصارات متتالية، وسجل 9 أهداف مقابل تلقيه هدفين فقط. ويُقدم برشلونة مستوى قوي على الصعيد الأوروبي وأفضل بكثير من الأداء في منافسات «الليغا». وفي منافسات المجموعة الخامسة، بإمكان كل من تشيلسي وأشبيلية حسم تأهلهما إلى دور الـ16 في هذه الجولة، إذ أن فوز الأول على كراسنودار خارج الأرض وفوز الثاني على رين الفرنسي خارج الديار أيضاً سيرفع رصيدهما إلى عشر نقاط نقاط مقابل نقطة فقط للفريقين الآخرين في المجموعة، وبالتالي لا يمكن أن يلحقا بالمتصدر ووصيفه مع تبقي مباراتين فقط من دور المجموعات.

وبالتالي يخوض كل من تشيلسي وأشبيلية المباريات الأخيرة في المجموعة بغية تحديد صاحب الصدارة والوصافة، مع التنويه بأن المواجهة الأخيرة ستجمع بين تشيلسي وأشبيلية في ملعب «سانشيز بيزيخوان»، ومن الممكن أن تكون هذه المواجهة هي الفاصلة في تحديد صاحب الصدارة.

يستقبل فريق بايرن ميونخ الألماني الأربعاء حامل اللقب الأوروبي منافسة ريد بول سالزبورغ النمساوي وعينه على تحقيق فوز جديد يضمن تأهله بشكل رسمي إلى الدور الثاني، إذ جمع تسع نقاط كاملة من أول 3 مباريات في دور المجموعات ويحتاج لفوز فقط للتأهل.

في المقابل سيقترب فريق أتلتيكو مدريد وصيف المجموعة بأربع نقاط أيضاً من التأهل إلى دور الـ16، وذلك في حال فوزه على ضيفه لوكوموتيف موسكو. إذ أن فوز النادي «المدريدي» سيرفع رصيده إلى 7 نقاط ويبقى الفريق الروسي بنقطتين فقط، ما يعني أن الفارق 5 نقاط قبل جولتين من النهاية فقط، وهذا يعني رسمياً ارتفاع حظوظ «الأتلتي» للتأهل. كما يحل فريق مانشستر سيتي الإنكليزي متصدر المجموعة الثالثة بتسع نقاط ضيفاً على فريق أولمبياكوس اليوناني الثالث بثلاث نقاط وانتصاره سيضمن له التأهل لثمن النهائي. في المقابل يحل في نفس اليوم بورتو وصيف المجموعة بست نقاط ضيفاً على أوليمبيك مارسيليا المتذيل بلا رصيد.

وفي المجموعة الرابعة يستقبل المتصدر بتسع نقاط ليفربول منافسه أتالانتا الإيطالي الأربعاء وانتصاره يضمن له التأهل، أما أياكس امستردام وصيف المجموعة بأربع نقاط فيستقبل الأربعاء أيضاً ميتيلاند الدنماركي متذيل المجموعة بلا رصيد.

وتعد المجموعة السادسة بلا معالم واضحة حتى الآن حيث يتصدرها بوروسيا دورتموند بست نقاط متقدما بنقطة لاتسيو الإيطالي الوصيف والذي يتفوق بدوره بنقطة أيضاً على كلوب بروج البلجيكي الرابع، في وقت يتذيل المجموعة زينيت سان بطرسبرغ الروسي بنقطة، وفي الجولة المقبلة يستقبل دورتموند كلوب بورج، بينما يحل زينيت ضيفاً على لاتسيو. في المقابل تسعى أندية أخرى مثل ريال مدريد وإنتر ميلان اللذين سيتواجهان هذه الجولة، للبقاء في البطولة والتأهل لدور الـ16، كحال وصيف النسخة الماضية باريس سان جيرمان. ويحل ريال مدريد ضيفاً على إنتر ميلان الأربعاء في ملعب «سان سيرو» في مواجهة حاسمة للفريقين، فالإنتر لم يفز حتى الآن وحقق تعادلين وهزيمة أمام الريال نفسه في إسبانيا ويتذيل المجموعة الثانية بنقطتين

أما النادي «الملكي» فانتصاره الوحيد كان أمام إنتر ميلان، في حين خسر أمام شاختار دونيتسك وتعادل مع بوروسيا مونشغلادباخ متصدر المجموعة بخمس نقاط بفارق نقطة أمام «الميرينغي» الوصيف بفارق الأهداف أمام الفريق الأوكراني صاحب المركز الثالث. ويغيب عن مواجهة إنتر ميلان قائد ريال مدريد سيرخيو راموس للإصابة، في وقت يستعيد النادي الإيطالي رومبلو لوكاكو بعد تعافيه من الإصابة، وهو الذي قدم عرضاً كروياً رائعاً يوم الأحد وساهم بتسجيل فريقه للأهداف الأربعة وأثبت أنه قادر على قيادة الفريق الإيطالي إلى الدور الثاني من المنافسات.

(العربي الجديد، إفي)

برشلونة يمرّ في أسوأ مرحلة (Getty)

ماتيج جوج حكماً لمباراة برشلونة

سيُدير الحكم السلوفيني ماتيج جوج مباراة دوري أبطال أوروبا المقررة بين دينامو كييف وبرشلونة في الصافرة الأوكرانية، في حين سيتولى الإيطالي ماركو جويدا إدارة مواجهة كراسنودار وضيفه أشبيلية، في مباراتين من الجولة الرابعة من دور المجموعات. ويتصدر برشلونة المجموعة السابعة بفارق ثلاث نقاط عن يوفنتوس وثماني نقاط عن منافسه الأوكراني، بينما يحتل أشبيلية المركز الثاني في المجموعة الخامسة برصيد سبع نقاط مثل تشيلسي.

وجه رياضي

يانيك هانفمان

لاعب تنس ألماني يحتل المركز الـ98 في التصنيف العالمي للرجال

رياض الترك

وُلد لاعب التنس الألماني يانيك هانفمان في 13 تشرين الثاني/نوفمبر عام 1991، ويشتهر اللاعب بضرباته القوية خصوصاً على صعيد الإرسالات والتي تصل سرعتها إلى 230 كلم في الساعة. ووصل خلال مسيرته الرياضية إلى المركز الـ95 في التصنيف العالمي للرجال والذي بلغه في شهر تشرين الأول/أكتوبر عام 2020. كما وشارك في منافسات الجامعات تحت اسم جامعة ساوثرن كاليفورنيا. وشارك هانفمان في البطولات الدولية لأول مرة في عام 2017 وتحديداً في بطولة «بي أو دابليو» بعد أن تفوق على كل من آرثور دي غريف وأولادزيكير إيغناتيك في التصفيات التمهيدية. ووصل آنذاك إلى المركز الـ273 في التصنيف العالمي لفئة الرجال بسبب نتائجه الإيجابية، خصوصاً بعد تخطيه كلاً من جيرالد ميلزير وتوماز بيلوشي ليصل إلى الدور ربع النهائي في البطولة، لكنه ودع بعد الخسارة في الدور المقبل إلى جانب روبيرتو باوتيستا أغوت. وفي بطولة سويسرا المفتوحة عام 2017، صنع مسيرة مُميزة ليصل إلى المباراة النهائية بعد أن تفوق على فاكوندو باغنيس ثم أطاح بالبطل فيليسيانو لوبيز، ثم تفوق على جواو زوزا وروبين هاسي. ووصل إلى النهائي ليلعب ضد الإيطالي فابيو فيونيني ولم ينجح في حسم المواجهة لصالحه.

يبلغ طول اللاعب الألماني مترا و93 سنتمترا وأمسى لاعبا محترفا في عام 2015 ويلعب باليد اليُمنى ويُدربه لارس أوبيل، وحقق خلال مسيرته الرياضية أرباحاً مالية قدرها 631 ألف دولار أميركي. وفي منافسات فئة «الفردي»، حقق هانفمان 15 فوزاً مقابل 16 خسارة بنسبة انتصارات بلغت 48%. وفي منافسات «الغراند سلام» فئة «الفردي»، خرج هانفمان من التصفيات التمهيدية الثانية في بطولة أستراليا المفتوحة عامي 2018 و2020، ومن الدور الأول في بطولة فرنسا المفتوحة عام 2019، وكذلك ودع بطولة «ويمبلدون» من التصفيات التمهيدية الثالثة عام 2019، وودع بطولة أميركا المفتوحة من الدور الأول عام 2018.

وفي منافسات «الزوجي»، خاض اللاعب الألماني مباراتين وخسرهما وهو يحتل اليوم المركز الـ868 في التصنيف العالمي للرجال. وفي مواجهاته ضد المصنفين الكبار، فاز هانفمان على كل من ماركوس باغداتيس وغايل مونفيلس وخسر أمام روبيرتو باوتيستا أغوت وبابلو كارينيو أغوت وفابيو فونيني، هذا بالإضافة للخسارة أمام الإسباني رافاييل نادال والألماني ألكسندر زفيريف.

صورة في خبر

انتصارات لريفر بليت وسان لورينزو

واصل فريقا ريفر بليت وسان لورينزو انطلاقتهما الجيدة في بطولة كأس رابطة المحترفين الأرجنتينية لكرة القدم بانتصارين على بانفيلد (2-صفر) وأرخنتينوس جونيورز بنفس النتيجة، بينما مني بوكا جونيورز بثاني هزيمة له على أرضه بالسقوط أمام لانوس (1-2)، ضمن الجولة الرابعة من البطولة. وحقق ريفر بليت ثالث انتصار على حساب بانفيلد ضمن المجموعة الثالثة للبطولة، ليحافظ كلاهما على الصدارة بواقع تسع نقاط. وبدوره انفرد سان لورنزو بصدارة المجموعة الخامسة بانتصاره الثالث على أرخنتينوس جونيورز بهدفين نظيفين.

على هامش الحدث

طبيب في «فيفا»: مدة غياب بيكيه تصل لثمانية أشهر

قال الطبيب بيدرو لويس ريبول، مدير مركز ريبول وي برادو للتميز الطبي في الاتحاد الدولي لكرة القدم، إن إصابة جيرارد بيكيه مدافع فريق برشلونة الإسباني قد تبعده 3 أشهر ونصف عن الملاعب «في حالة إذا ما استدعى الأمر فقط إعادة بناء الرباط الجانبي الداخلي للركبة»، بينما قد تمتد ما بين 6 و8 ثمانية أشهر «في حالة القيام بنفس الأمر مع الرباط الصليبي الأمامي». وقال ريبول في تصريحات لوكالة الأنباء الإسبانية: «مسألة إعادة بناء الرباط الصليبي الأمامي من عدمها، هي ما ستحدد موعد عودة اللاعب للملاعب. إذا ما أثرت هذه الإصابة على رباط الركبة بمعنى أدق، تسببت في حالة مع عدم الثبات للركبة، ففي هذه الحالة يجب إعادة بنائه، والحديث في هذه الحالة سيكون عن 6 أو ثمانية أشهر تقريبا». وتابع ريبول «أما إذا لم تكن هناك حاجة لهذا الأمر، واقتصرت العملية فقط على إعادة بناء الرباط الجانبي الداخلي، فإن الفترة حينها ستمتد لنحو 3 أشهر ونصف تقريباً».

غوارديولا: سيتي يجب أن يكون حذراً في إشراك أغويرو

أكد بيب غوارديولا مدرب مانشستر سيتي أهمية المهاجم سيرجيو أغويرو للفريق، لكنه قال إنه لن يتعجل في إشراك اللاعب الأرجنتيني. وأصيب أغويرو في عضلات الفخذ الخلفية خلال تعادل سيتي (1 - 1) مع ويست هام يونايتد الشهر الماضي، وما زال حتى اليوم غائب عن تشكيلة الفريق. وقال غوارديولا «لن أقول إننا لا نحتاج أغويرو، فنحن نحتاجه. لكن سيرجيو عمره 32 سنة وغاب خمسة أشهر بسبب إصابة صعبة وخطيرة. لقد عاد وشارك في 50 أو 55 دقيقة وأصيب مجدداً»، وأضاف «أريده أن يكون لائقاً لأني أعرف ما فعله سابقا في الدوري الممتاز وهو مهم بالنسبة لنا. لكن يجب علينا التحلي بالحذر والتأكد أنه لن يتعرض للإصابة عندما يعود إلى اللعب». وختم المدرب الإسباني «يجب أن ننتظر الوقت المناسب لإشراكه. أتمنى أن يستطيع العودة ويحافظ على الاستمرارية في خوض المباريات».

سواريز يعترف بخطأ لاعبي أوروغواي بعد إصابات عديدة بكورونا

تقدم لويس سواريز مهاجم منتخب أوروغواي بالاعتذار بسبب «التخلي عن الحذر» خلال التوقف الدولي بعد إصابة 16 لاعباً من لاعبي وأعضاء الجهاز التدريبي للمنتخب الوطني بفيروس «كورونا» ومنهم مهاجم أتليتيكو مدريد. وتعرض منتخب أوروغواي لانتقادات حادة بعد انتشار صور للاعبين خلال حضور حفل شواء دون وجود أي تباعد اجتماعي بل وتناول العديد من اللاعبين الشاي من إناء مشترك. وقال سواريز في حديث لبرنامج (بونتو بينال) ويعني ركلة الجزاء في تلفزيون أوروغواي «ننتقدنا الكثير من الناس، ولقد ارتكبنا خطأ ونحن نتقدم بالاعتذار عن ذلك. لم تحدث العدوى بسبب حفل الشواء وهذا أمر مؤكد تماماً. كان من سوء حظنا إصابة أحدنا في كولومبيا». وكان سواريز ضمن عشرة لاعبين مصابين بفيروس «كورونا» خلال وجود منتخب الأوروغواي خارج أرضه، وأصيب زميله في أتليتيكو لوكاس توريرا ودييغو جودين مدافع كالياري إلى جانب ستة من أعضاء الجهاز التدريبي.

إصابات جديدة بالفيروس في منتخب الجزائر

واصل فيروس كورونا ضرب نجوم المنتخب الجزائري خصوصاً منذ عودتهم من المعسكر الأخير الذي تخللته مباراة مزدوجة ضد زيمبابوي ضمن تصفيات أمم أفريقيا 2022، والتي حسم رسمياً فيها رجال المدرب جمال بلماضي التأهل بجدارة واستحقاق. وكان الضحية هذه المرة مدافع ريال بيتيس، عيسى ماندي، الذي نشر فريقه الإسباني بياناً رسمياً جاء فيه:

«بعد اختبارات «بي سي آر» قبل مواجهة أتليتك بلباو، تم الكشف عن نتيجة موجبة لتحاليل لاعبنا، عيسى ماندي، وهو حالياً من دون أعراض وفي حالة ممتازة». كما تم الإعلان عن إصابة الثنائي ياسين براهيمي نجم الريان القطري ورامي بن سبعيني المدافع الأيسر لفريق بوروسيا مونشغلادباخ، مباشرة بعد عودتهما من معسكر منتخب «محاربي الصحراء»، مما طرح احتمالا لإمكانية تسلل الوباء لمعسكر المنتخب الجزائري في الأيام الماضية.

العربي الجديد

هوامش

سوق شعبي يقصده التجار والباعة والمتسوقون لما فيه من تنوع وأسعار تناسب فقير الحال والميسور على حدّ سواء... إنه سوق الخان، الذي يقع في مدينة حاصبيا، جنوبي لبنان

بضائع متنوعة في السوق (العربي الجديد)

سوق الخان

مركز تجاري شعبي تاريخي في جنوب شرقي لبنان

حاصبيا (جنوب لبنان) ـ **عمر يحيى**

على بعد كيلومترات قليلة من المثلث الحدودي للبنان مع فلسطين المحتلة وسورية، يقع سوق الخان، في مدينة حاصبيا، في القضاء الذي يحمل الاسم نفسه، في محافظة النبطية، جنوبي لبنان. هناك تتوزع المنتجات والبضائع المعروضة على جانبي الطريق الذي يربط بين قرى حاصبيا ومنطقة العرقوب وقضاء مرجعيون، وفي أكشاك ليست غير أعمدة تعلوها أسقف من القرميد جرى بناؤها عام 2002، بالإضافة الى ترميم وتأهيل قسم من الخان.

لكنّ «سوق الثلاثاء» كما اعتادوا تسميته، كونه يقام كلّ ثلاثاء من الأسبوع، يعرفه معظم الناس لكنّهم لا يعرفون الخان الأثري، الذي يقع خلف السوق المحاذي لمجرى نهر الحاصباني، ولا حكايته أو أطلاله التي ما زالت شاهدة على تاريخ موغل في القدم «في حين أعادت بلدية حاصبيا بعضاً من الحياة إليه بعدما إعتمدت باحة الخان مكاناً لإقامة مهرجانها السياحي السنوي» بحسب المجاز في علم التاريخ، والمهتم بالتاريخ الأثري لمنطقة حاصبيا، أمين سعد خير. يشرح الفرق بين «الخان» و «السوق»، فالخان كلمة غير عربية وتعني نزلاً أو فندقاً وكان فيه أماكن للنوم وإسطبلات وعلف للحيوانات يقدمها حكام المنطقة الشهابيون مجاناً، وذلك تشجيعاً لمرور القوافل والتجار عبر هذه المنطقة. يضيف: «أما السوق فقد بات ملاصقاً للخان، وكانوا يأتون إليه من سورية وفلسطين المحتلة، ولا سيما من صفد والجليل الأعلى وهضبة الجولان ووادي التيم والبقاع ومختلف المناطق اللبنانية، وكان الناس يعرضون منتجاتهم فتكون الأسعار أقل من أماكن أخرى. وكان الأمراء آنذاك يعفون التجار والباعة من الضرائب لتشجيع الحركة الاقتصادية والتجارية، لذلك سمي سوقاً شعبياً». ويشير خير إلى أنّ «هذا الخان بناه الشهابيون أواسط القرن الرابع عشر الميلادي وذلك بعد سقوط منطقة حاصبيا بيدهم مع تغلبهم على الصليبيين في موقعة ظهر الأحمر، لكن هناك معلومات بحسب ما هو موجود في الخان حتى اليوم تدلّ على أنّ الخان قديم جدا، إذ إنّ الطريقة التي بني بها الخان رومانية وبيزنطية، وليست عربية أو إسلامية، والأرجح أنّ الشهابيين جددوا بناء هذا الخان كما هي الحال في السرايا الشهابية في قلب مدينة حاصبيا، فالقسم الأرضي من السرايا روماني، والقسم العلوي إسلامي لما فيه من قناطر». ويوضح خير أنّ «السوق كان يستمر لثلاثة أيام، لكن نتيجة اغتصاب الكيان الصهيوني لفلسطين المحتلة والجولان السوري المحتل وما كانت تتعرض له هذه المنطقة من اعتداءات وقصف إسرائيلي منذ عام 1969، وقطع التواصل بين أهالي هذه البلدان، ضعف هذا السوق، الذي تشرف عليه بلدية حاصبيا، وتقلص عمله إلى يوم واحد هو الثلاثاء، وأضيف إليه مؤخراً يوم الأحد».

الباعة والمتسوقون في سوق الخان، بالرغم من جائحة كورونا وتدابيرها مصرّون على المجيء إليه، فمنهم من يعرض ما لديه من منتجات زراعية محلية أو ملابس جديدة أو مستعملة أو أنواع من المأكولات، ولا سيما الفلافل ومشاوي اللحوم التي تجذب رائحتها كثيرين، كذلك الأماكن الطبيعية المحيطة بالسوق توحي كما لو أنّهم في نزهة. يقول هنري صادق، من زحلة في البقاع (شرق) الذي اعتاد المجيء إلى السوق منذ نشأته: «بحسب معرفتي، فإنّ سوق الخان هو منذ أيام الرومان، وكانت هناك منامة للخيل والتجار، وبات رمزاً يأتي إليه التجار والباعة والمتسوقون من كلّ المناطق اللبنانية» معتبراً أنّ «الاهتمام بالسوق هو من المواطنين فقط، فهو سوق الفقير، فيما لا دولة ترعاه وتدعمه». كذلك، يقول تاجر الماشية عبد الكريم أيوب، من البقاع الغربي: «منذ طفولتنا ونحن نأتي إلى هذا السوق، فيبيع الناس ويشترون كلّ شيء من ماشية وخضروات وفواكه وغيره». أما الجزار، علي إبراهيم، من بلدة الهبارية في منطقة العرقوب القريبة، فيقول إنّه منذ خمسين عاماً لم يتخلف يوماً عن هذا السوق ليقدّم ذبائحه من الغنم البلدي للمتسوقين، معبّراً عن فخره بـ«لحمة سوق الخان، فهي لا تتغير، ويأتي الناس لتناول المشاوي من صيدا والنبطية وغيرهما». ويقول بائع الملابس المستعملة، الشيخ غالب حسن شعلان، من حاصبيا: «سوق الخان نعرفه أباً عن جد. كان محطة رئيسية للناس يأتون إليه من سورية وفلسطين المحتلة وكلّ لبنان، وعمره مئات السنين ولا يوجد تفرقة فيه أو تمييز بين الوافدين إليه».

لسوق الخان حكايات وأقوال باتت مأثورة ومعروفة في المنطقة، منها أنّ هناك قرية اسمها أبو قمحة مطلة على السوق، وكيفما مشى المرء منها يصل إلى سوق الخان من دون حاجة إلى دليل، لذلك يقولون: «كلّ الطرق تؤدي الى سوق الخان».

باختصار

الخان بناه الشهابيون في أواسط القرن الرابع عشر بعد سقوط حاصبيا بيدهم مع تغلبهم على الصليبيين.

■■■

تُعرض في السوق منتجات زراعية محلية وملابس جديدة أو مستعملة وأنواع من المأكولات، ولا سيما الفلافل ومشاوي اللحوم.

■■■

هناك قرية اسمها أبو قمحة مطلة على السوق، وكيفما مشى المرء منها يصل إلى سوق الخان من دون حاجة إلى دليل، لذلك يقولون: «كلّ الطرق تؤدي الى سوق الخان».

وأخيراً

«البؤساء»... دائماً وأبداً

نجوى بركات

لا بدّ لمشاهد فيلم «البؤساء» (2020) الذي يستعير عنوان رواية فيكتور هوغو الشهيرة، وشكّل عرضه في الصالات الفرنسية حدثاً فنّياً واجتماعياً وسياسياً أثار نقاشات وتصريحات عديدة، أن يُرى إليه اليوم، بطريقة مختلفة، بعد وقوع الأحداث المأساوية أخيرا في فرنسا (ذبح أستاذ التاريخ بسبب عرضه في صفّه «الرسوم المسيئة إلى الإسلام» كما درجت تسميتها، ومقتلة نيس التي جرت داخل الكنيسة وأدّت إلى وفاة سيدتين ورجل على يد متطرف تونسي إسلامي)، فالفيلم الذي يروي قصةً بسيطة تصوّر الجولة اليومية الاعتيادية التي يقوم بها فريق شرطة محلية (كريس وستيفان وغوادا) في أحياء ضاحية فرنسية، هي مونتفرماي، يتكشّف عن وجود وضع حسّاس ومعقّد بطبقات، «قابل للاشتعال» في أية لحظة.

لقد نال هذا الفيلم ذو المنحى التسجيلي، لمخرجه الفرنسي من أصل أفريقي، لادج لي، عدة جوائز، فرنسية (النقاد في مهرجان كان، سيزار أفضل فيلم... إلخ)، وأوروبية (السينما الأوروبية 2019، غويا لأفضل فيلم أوروبي 2020، إلخ)، مع ترشيحه لأفضل المهرجانات العالمية (أوسكار، غولدن غلوب،... إلخ)، لجودته الفنية، وتقنيته العالية، وزوايا تصويره المختلفة، وحرفية ممثّليه وصدق أدائهم. إلا أن ما ميّزه حتمًا براعته في تصوير واقع الضواحي الفرنسية المعقّد، المركّب، الذي ينطبق على كل أحزمة البؤس في العالم، حيث تتضافر عواملُ إثنية ودينية واجتماعية لتحوّل تلك المناطق إلى غيتوهات من حجارةٍ وبؤسٍ وعطالة. في فرنسا، هي مجمّعات سكنية عملاقةٌ، بعيدة عن المركز، قبيحة وباردة وخالية من كل ما يوحي بالترحاب وهناءة العيش، ملأى بأعدادٍ هائلةٍ من مراهقين يدورون على أنفسهم، تماما كما تدور أشبال صغيرة داخل أقفاص ضيقة مغلقة. لقد بُنيت تلك الضواحي لإبعاد المهاجرين والفرنسيين الفقراء إليها، فتمّ الإغلاق عليهم إنسانياً واجتماعياً ومادياً، في حين سُوّروا بالعنصرية والتمييز الطبقي والمهانة، واتُّهموا بالعنف والانحراف وميلٍ طبيعي إلى ارتكاب الجرائم والجنح.

يبدأ الفيلم بحدثٍ رمزي، هو فوز الفريق الفرنسي لكرة القدم في بطولة العالم عام 2018، وحالة الفوران الشعبي، الوجداني والعاطفي، التي خلّفها عندما تجمّع الفرنسيون من كل الأطياف، محتفلين في جادة الشانزليزيه، مع إحساسٍ مستجدّ بالأخوّة، ومن بينهم المراهق الأسود عيسى، بشعره الذهبي. ننتقل بعد ذلك إلى مخفر «مونتفرماي»، حيث ينضمّ الشرطي ستيفان، القادم حديثا، إلى الفريق المكوّن من كريس، اليميني المتنمّر، وغوادا، الأفريقي الفاسد، ليبدأ الثلاثة جولتهم اليومية في الأحياء، حيث سنتعرّف إلى «زعامات» الجماعات المختلفة المؤثّرة، من عرب وأفارقة.

يتدخل فريق الشرطة المحلية لوقف مشكلٍ وقع بين السكّان والغجر الذين يهدّدونهم بالأسوأ، وقد رأوا ولدا أفريقيا يسرق شبلا من السيرك الخاص بهم. يعد الشرطي كريس بإعادته، افتكاكا للمشكل. عيسى هو السارق، كما يظهر من صفحته الافتراضية، فتتم ملاحقته إلى أن يُقبض عليه. يقول عيسى إن الشبل هرب منه، وما هي إلا دقائق حتى يهاجم رفاقُه الشرطة، مسهّلين هروبه. يفرّ عيسى راكضا، فتتبعه الشرطة، وما أن يُقبض عليه من جديد، حتى يبدأ رفاقُه برشق الحجارة وما يقع تحت أيديهم. يتخبّط عيسى محاولاً الإفلات مجدّدا، فيطلق عليه غوادا من سلاح الردع ما ينفلش في وجهه ويرديه مغميّا عليه. يهرب الأولاد، لكن كريس الذي لاحظ وجود كاميرا مسيّرة طائرة قد صوّرت كل شيء، يقرّر عدم اصطحاب عيسى المدمّى إلى الطبيب، قبل محو هذا الدليل. بعد إيجاد شريحة التصوير، وإعادة الشبل إلى أصحابه، يفلت كريس عيسى أمام بيته، ويهدّده بعدم الكلام.

في اليوم التالي، يُساق فريقُ الشرطة إلى فخّ نصبه الأولاد لهم، ثم يحاصَرون في بنايةٍ من عدد هائل من مراهقين يهاجمونهم بشتى الوسائل. وفي المشهد الأخير، نرى عيسى والشرطي ستيفان متواجهين، الأول في أعلى الدرج والثاني في أسفله، عيسى متردّدا في رمي القنبلة اليدوية المشتعلة، وستيفان في إطلاق النار عليه من مسدسه.. وعلى الشاشة، نقرأ:

احفظوا هذا يا أصدقائي
لا توجد أعشابٌ سيئة
ولا أناس سيئون
هناك فقط حرّاث سيئون.
(فيكتور هوغو، البؤساء).

> فيلم شكّل عرضه في الصالات الفرنسية حدثاً فنّياً واجتماعياً وسياسياً أثار نقاشات وتصريحات عديدة

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالا**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**